



مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (٢-٦٧)

مجموع فيه: أمثال القرآن لابن قيم الجوزية، ثم (ق٢٧) قاعدة جامعة في توحيد الله والإخلاص لابن تيمية، ثم (ق٤٧) فتوى لابن تيمية في الاستشفاع والتوسل ثم (ق٦١) نظم الجواهر في النواهي والأوامر لمحمد بن سيف، ثم (ق٦٨) عقيدة الشيباني المنظومة، ثم (ق٧١) مرثية لابن تيمية، وهي آخر المجموع. (ق٧٤)

ملاحظات

تامة.

عليه وسلم أئمة الدين أئمة الأئمة
فأكمل مشيئة وأحسنهم نعم التوفيق خير

هذه أمثال القرآن للشيخ محمد بن أبي بكر
المعروف بابن قيم الجوزي رحمه الله
الله تعالى ونفعه
آمين

١٠٠
 في سنة ١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠

[illegible]

في سنة ١٢٠٠ هـ

يَا نَفْسِ لَا تَقْنَطِي
وَمِنْ عَفْوٍ لَا تَيْأَسِي
فَكَيْفَ لَا يُرْجَى بَرٌّ

وله الباقى من الامور

وَالَّذِي يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
الَّذِي مَنَ بِالْإِسْلَامِ
حَذَرَ ابْنِ بَغْدَادِ بْنِ
عَلِيٍّ قَبْلَ مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
وَيَدْخُلُنِي بِمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
فِي الْكِتَابِ

فهرست مایه
ما فی هذا الجلد من الشیخ امثال التوراة قاعدة فی توحید الله
و لا ینتمیة قاعدة کما ینہ ایضاً فی القطعة والفقیر
کتاب نظم احوال هر لایب کیف الشیخ بایة مدرسته فی توحید الله و لا ینتمیة

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يعتد به
 في الدنيا والآخرة
 والله اعلم بالصواب

فصل

ومن هذا ما وقع في القرآن من الامثال التي لا يعقلها الا
 الخالق فانما تشبهه بشيئ في حكمه وتوحيده المعقول من المحسوس
 او احد المحسوسات من الاخر واعتبارا واحدا بالآخر
 تعالى في حق المناقعة مثل الذي استوفى النار قبل ان يمتد
 ما هو ذهب الله بنورهم في ظلمات لا يبصر من النار
 الله على كل شيء قدير فصر الله المناقعة بحسب ما هم مثلك
 مثلا ناريا ومثلا لظلمة النار والماء من الاضاءة والاشراق
 والحسوة فان النار ما دة النور والماء ما دة الحياة وقد جعل
 الله سبحانه الوحي الذي انزل له من السماء مصفيا حياة القلوب واستنار
 رجا ولهدى سبيلهم وحوط نور وجعل قلوبهم احياء في النور ومن
 لم يرفع به رسا امواتا في الظلمات واضرعا صا الى المناقعة بالمشبه
 الى صفة من الحيوان كما بمنزلة من استوفى قد نال النقي له وينتفع بها
 وهذا لا يخفى دخل في الاسلام واستضاء به وانتفعوا به واستناروا
 لطول المسير ولكن لما لم يستجيبوا ما دة من قلوبهم من وقوف
 سلام طغيانهم وذهبا الله بنورهم ولم يقل بنارهم فان النار فيها
 مضاءة والاصراف قد هي الله بما فيها من الاضاءة والبقى على
 ما فيها من الاضراق وشرهم في ظلمات لا يبصر من هذا حاله
 البصر على وعرف غم انكر وجعل في الاسلام غم فارق بقلوبهم
 فهو لا يرجع اليه ولهذا قال في حقهم لا يرجعوا ثم ذكر حالهم بالمشبه

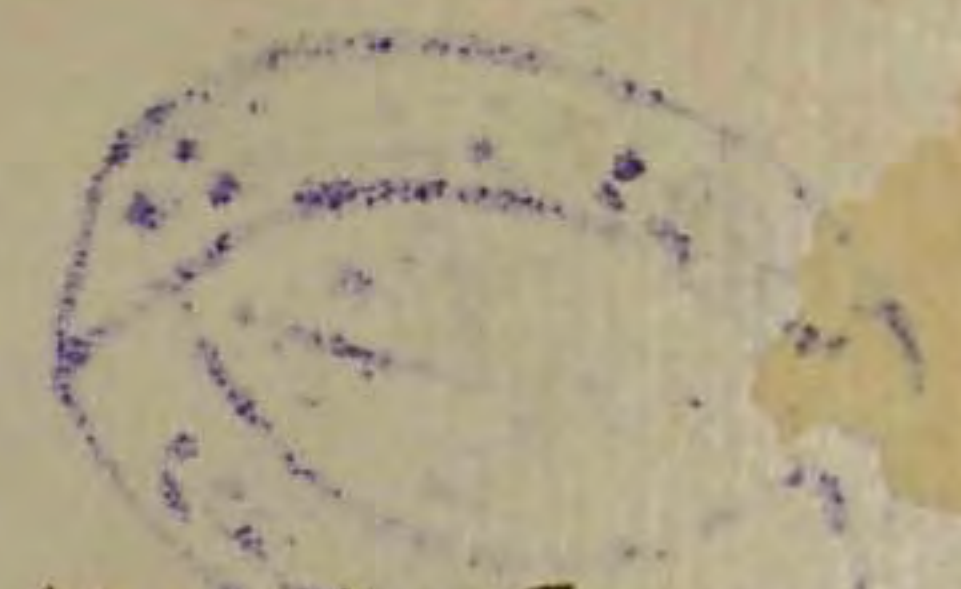
الى المثل



الى المثل المائي فشبههم باصحاب صيب وهو المطر الذي يصون
 ينزل من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق فلضعف بصائرهم وعقولهم
 اشتدت عليهم زواجر القرآن وعيده وكهده وواو امره ونور
 هديه وضلوا به الذي يشبه الصواعق فحالهم كحال من اسابه مطر
 فيه ظلمات ورعد وبرق فلضعفه وحوره جعل اضجعه
 في اذنيه وغض عينيه خشية من ما عقه نصيبه وقد
 شابهوا نحن وغيرنا كثيرا من شيا مثل تلك المبدأ والمبدعة
 اذا سمعوا شيئا من ايات الصفات واحاديث المناقعة الناعمة
 لم يدعهم ريبهم عنها معرفتي كما هم من مستورة فرة من مستورة
 ويقولون نحن نعلم سواد عنا هذا الباب وقر شيئا غير هذا او شرع ملكهم
 مولاهم وهم يحقق معرفة الرب تعالى واسماؤه وصفاته
 على عقولهم وقلوبهم وكذلك المشركون على اختلاف فاشركهم اذا جرد
 لهم التوحيد وتكلمت عليهم نصوص المبتلة شرهم انما من قلوبهم
 وثقل عليهم ولو وجدوا السبيل الى سدا اذ اكلهم لعلوا وكذلك
 تجدوا عددا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا نصوص
 الشك على الخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثقل عليهم جدا وانكرت قلوبهم وهذا كله شبه ظاهر ومثل
 محقق من اخوانهم من المناقعة في المثل الذي ضرب الله به كماله
 فانهم لما تشابهوا قلوبهم تشابهت اعمالهم **فصل**
 وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المثل في المائي والنكت في سورة الرعد

ولكن في حق المؤمن فقال تعالى انزل من السماء ماء فسالنا اودية
بقدرها فانما السيل ينزل اربابا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء
صلية او متاع زبد مثله كذلك تضرع الله الى خلقه والباطل
فاما الزبد فيذهب جفا واما ما يتبع الناس فيمكن في الارض كذلك
يضرب الله الامثال شبيه الروح الكفة انزل له حياة القلوب والاسماع
والابصار بالآية الذم نزل له حياة الارض بالنبات وشبه العلو
بالاودية فقلوب كبير يسوع على عظم الكواكب يسوع ماء كثير و
قلوب صغيرة انما يسوع بحسبه كالوادي الصغير فسالنا اودية بقدرها
واصليت القلوب هذا الهدى والعلم بقدرها وكما ان السيل اذا خالط
الارض هلك ومرت عليها اجمل غشا وزبد افكذلك الهدى والعلم
اذا خالط القلوب انكسرت فيها من الشكوك والشبهات ليقلعها ويبدل
هياكلها بغير الدوا وقت تشرق من البدن اخلاصه فينكسر بها شأ
نه وهو من تمام نفع الدوافد فانها هاليزهين بها فانه لا يجا
همها واربابا كفها وهكذا يضرب الله الحق والباطل
ذكر المثل الثاني فقال وما يوقدون عليه في النار ابتغاء صلية او
متاع زبد مثله وهو الخبث الذي يخرج عند سبك الذهب والفضة
والنحاس والحدود فتخرج النار وتميزه ويفصله عند الجهر
الذي يتفع به قنبره قنبره ويطرح ويذهب جفا فكذلك الشكوك
والشبهات يبرحها قلب المؤمن ويطرحها ويجفوها كما يطرح
السيل والنار ذلك الزبد والغشا والخبث ويستقر في قعر الوادي
الماضي الصافي الذي يستقر منه الناس وينزعون ويسوقون بها

م



م ٣ كذلك يستقر في قعر القلب وحفرة الايمان الى الصافي
الذي يتفع صاحبه ويتفع به غيره ومن لم يتفع هذه بين المتلذذين
ويبدل برحها ويوقدون عليها فليس بها هلكا والله الموفق
فصل ومنها قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاخذله به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى
اذا اخضت الارض اخضرت خضرها وازدنت الى قوله كذلك بقصص الايات
لقوم يتفكرون شبيه بسمكة الحياة الدنيا فانها تفسد في عظمها النما
ظرف في وقت شربها ويحبسه فيميل اليها ويحبها غرارة منه
كما هي اذا ظن انه مالك لها قادر عليها سلبها بغيره اخرج
ما كان اليها وصل بينه وبينها فتشبهها بالارض التي ينزل
الفيض عليها فتعشش ويحشش نباتها وورقها منظر للناس
فيضرب به ويظن انه قادر عليها بالملك لها فانيها امر الله فيذكر
نباتها الآخرة بغيره فتصبح كأن لم تكن قبل فيخيب ظنه ويصبح
بيده مفرا منها فكذلك حال الدنيا والوفاق بها سوا وهذا
من رايه المشبه والقياس والما كانت الدنيا عرضة لهذه الافات
والخبث سليمة منها قال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم لسلامتها من هذه الافات التي ذكرها والدنيا
فعمد لدعوة اليها وضد الجهاد من يشاء فذلك عدله
وهذا فضله **فصل** ومنها قوله تعالى مثل الفريسيين
كالاعمى والاعمى والبصير هل يصدق بان الاية فانه سبحانه
ذكر الكفار وصفتهم بانهم ما كانوا يستطعمون وما كانوا يصرون

السورة

ثم ذكر المومنين ووصفهم بالايان والعدل والاصلاح والاضمان الى ربهم
وقد وصفهم بعبودية الظاهر والباطن جعل احدا الفريقين كالاخرى
والاصم من حيث كان قلبه اعمى عن رؤية الاشياء وسمعه اصم
عند سماع الاصوات والفريق الاخر بصير القلب سمعه كبصير
العين وسمعه الاذن فتضمنته الاية قيا سني وتمثيلني للفريقين
ثم نفى التسوية عن الفريقين بقوله هل يستويان **فصل**
ومنها قوله تعالى مثل الذين اخذوا ميثاقا مني ثم انكروا
اخذت بيعة واناروا هذا البيت لبيت العنكبوت فذكر سبحانه انهم
ضعفوا وان الذين اخذوا هم اولياء ضعف منهم في ضعفهم وما
قصده من اخذ الا اولياء العنكبوت اخذت بيعة وهو وهن
البيوت ورضعها ونحسب هذا المثل ان هؤلاء المشركين اضعفوا
ما كانوا اصحاب اخذوا من الله اولياء فلم يستفيدوا بمن اخذوا
هم اولياء الاضعفوا كما قال تعالى واخذوا ميثاقا مني ان لا يكونوا
لهم عيال سلفون بعبادتهم ويكونون عليهم صرا وقال تعالى و
اخذوا ميثاقا مني ان لا يكونوا منكم نصرة لغيري فصرهم وهم
لهم جنود محزونين وقال بعد ان ذكر هلاك الامم المشركين وانظروا
هم وكلوا ظلموا انفسهم فما اعتنت عنهم الهةهم التي يدعون متدرون
ان الله لا يبع هذه امة موصوفة في الوعد نزل على ان هذا اخذ
مناذون الله وليا يتخونه ويتكلمون به ويستنصرون لم يحصل لاي
الاصد معصوده وقرآنا اكثر من ذلك وهذا من احسن الامثلة
وادلها على بطلان الشرك وضارة صاحبه وحصوله على صمد

مقصوده

مقصوده فان قيل فانه يعلم ان هذا البيت بيت العنكبوت
فكيف نفى عنهم يعلم ذلك بقوله لو كانوا يعلمون **فصل**
ان سبحانه لم ينف عنهم علمهم ببيت العنكبوت وانما نفى عنهم
ما ان اخذوا منهم وليا مناذرونه كالعنكبوت اخذت بيعة فلو علموا
ذلك لما فعلوه ولكن طغوا ان اخذوا منهم اولياء مناذرونه
تفيدهم عز وقوة فكان الامر بخلاف ما ظنوه **فصل**
ومنها قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسر بيعة بحسبه (الانبياء)
ما وجدوا جارا لم يجد شيئا الا بيعة ذكر الله سبحانه للكم وبين
مثلي مثل بالسرب ومثل بالظلمات المرساة وذلك لان المعصية
عند الكفرة والكفر نوعان احدهما من طاعة على شيء فبيعتني
له عند انكشاف الحقائق خلاف ما كان يظنه وهذا حال اهل
البدع واهل الجهل والاهل الذين يظنون انهم على هذه فاعلم
فاذا انكشفت الحقائق بيعتني ثم انهم لم يكونوا على شيء وان
عما يبدونهم واعمالهم التي ترتبت عليها كانت كسر بيعة في عين الناظر
ظاهرا ولا حقيقة له وهكذا الاعمال التي لو ابدت وعلى غير امر
بحسبها العالم لنافعة وليس كذلك وهذه هي الاعمال التي قال
الله عز وجل فيها وقد منا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباءا
منثورا فتأمل جعله سبحانه السرب بالبيعة وهو الارض
الغور الى الية من الدنيا والشجر والنبات والعالم **فصل** السرب
ارض تفر لا شيء فيها والسرب لا حقيقة له وذلك مطابق لاعمالهم
وظنهم التي افقرت من الايمان والهدى وتأمل كذا قوله

بحسبه الظاهر ما ذكره الطائفة الذي قد استمر عظمته في السرب
قطنه ما قد فقه فلم يجد شيئا بل خافه وجوه ما كان اليه فذلك
هو الذي كان له على غير طاعة الرسل ولم يغير الله صفة كالمس
وقد حق اليهم اصناما كانوا واصح ما كانوا اليها فلم يجدوا شيئا و
جاءوا الله سبحانه فجاءهم باي اليهم ووفاهم صابغهم ووالصالح
من حديث ابي عبد الخضر عن ابي بصير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
الحكي عن ابي القاسم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ما ذكرتم بعد ذلك قالوا كنا نريد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الله صاحبنا ولا ولد في الدنيا ولا ولد في الدنيا ولا ولد في الدنيا
اشترى قيسا قطون فاجتمع ثم يقال للمضار ما ذكرتم بعد ذلك
قالوا بعد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن الله صاحبه ولا
ولد في الدنيا ولا ولد في الدنيا ولا ولد في الدنيا
فيقال قطون فذكر الحديث وهذه حال كل صاحب باطل فانه
يكون باطلا حقا ما كان اليه فانه باطلا لا حقيقة له وهو كاسمه
باطل فاذ كان الاعتقاد غير مطابق ولا حق كان متعلقه باطلا
كذلك اذا كانت غاية العمل باطلا كالمثل لغير الله وعلى غير الله
العمل بباطل غايته ونقصه عما له بطلانه وكحصول صفة ما كان
يؤمله فلم يذهب عليه علمه واعتقاده لا له ولا عليه بل صار
معدبا بغير نفعه وكحصول صفة النفع فلهذا هو وحيده الله عنده
فوقه حسابا والله سرير الحساب فلهذا مثل الضال الذي

بحسبه

بحسبه عمله انة على هدى **فصل** النوع الثاني اصحابا مثل
الظلمات المبركة وهم الذين عرفوا الحق والهدى وادركوا على ظلمات
الباطل والضللال فتركوا ما كان عليهم ظلمة الظلمة وظلمة التوسر
ظلمة الجهل حيث لم يعلموا بعلومهم فصارت باهتة وظلمة التبع
الغنى والكمال فالحكم كماله كان في بحر حتى لا يصل له وقد
عشيه مخرج ومن فوق ذلك المخرج مخرج ومن فوقه سحاب
مظلم فهو ظلمة البحر وظلمة المخرج وظلمة السحاب وهذا نظير
ما هو فيه من الظلمات التي لم يخرجها الله منها الايمان وهذا ان
المثلان بالسرب الذي تطفئ ما دة الحياة وهو الماء والظلمات المضادة
لله للنور وتظهر المثلان الذي منزهة الله للمنافع والمؤمنين
وهي المثلان للماء والمثل النار وجعل صفا المؤمنين
الحياة والاشراق وصفا المنافقين هي الظلمة المضادة للنور والمؤمنين
المضادة للحياة فكذلك الكفار في هذه المثلين صفة من الماء
السرب الذي يغري الناظر ولا حقيقة له وظهر الظلمات المبركة
وهذا يجب ان يكون المراد به حال كل طائفة من طوائف الكفار
وربهم عدوا ما دة الحياة والاشراق باعترافهم عن الحق
فكيف ان المثلان صفتين لم يوصفوا واحدا بحجبه ان لم يكن المراد به
الاشراق الكفار وانما اصحاب المثل الاول هم الذين عملوا
مستقوعا صوابا على جهل وحسن ظن بالاسلاف وكانوا
على غير علم ولا بصيرة

بحسبوا انهم يحسنون صنعا واصحاب المثل الثاني هم الذين استعملوا
الضلالة على الهدى وارتقوا الباطل على الحق وعموه بعد ان
البرية وحده بعد ان عرفوه فهذا حال المفضول عليهم
والاول حال الضالين وحال الطائفتين تحالف حال المنعم عليهم
المذكورين في قوله الله نور السموات والارض الاية فتضمنت
الايات وصيات الفرق الثلاثة المنعم عليهم وهم اهل النور
والضالون وهم اصحاب السوء والمفضول عليهم وهم اهل
الظلمات المراكمة وادبه علم فامثل الاول من المثلين لاصحاب
العمل الباطل الذي لا ينفع فاولئك اصحاب الباطل وهؤلاء اصحاب
العلم الذي لا ينفع والاعتقاد بالباطلة وكلاهما مضاد للهدى
ودين الحق وهذا مثل حال الفرق حال الثاني من تلك طم
امواج الشك والاشكيات والعلوم انما سده في قلوبهم بطلان طم
امواج البحر فيه وانها امواج مراكمة من قلوبها سحاب مظلم
هكذا امواج الشك والاشكيات في قلوبهم المظلمة التي قد تراكمت
عليها سحب الغي والجهل والباطل فليست باللبيب احوال
الفرقة وليطابق بينهما وبين المثلين يعرف عظمة القسرة
وجلالته وانه قد نزل من حكم محمد ورضي الله عنه ان الموحدين
لذلك انه لم يجعل لهم نور بل تركهم على الظلمة التي خلقوا فيها فلم
يخرجهم منها الى النور فانه سبحانه والى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات

الى النور

7 الى النور وفي المسند من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله خلق خلقا خلقه في ظلمة والحق عليهم من نور
فمن اصابه ذلك النور هدى ومن اخطاه صل فلذلك اقول
حق العلم علم الله فانه سبحانه خلق الخلق في ظلمة فمن اراد
هداية جعل له نور وجود يحيى به قلبه ويرى صوته يحيى به
بالروح التي يتفحها فيه منها حياتان حياة البدن بالروح وحياة
الروح والقلب بالنور وهذا يسمى سبحانه الروح والتوفيق للحياة
الحقيقية عليه السلام قال تعالى نزل الملائكة بالروح من امره على
مناشئ من عباده وقال وكذلك اوحيانا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري بالكتاب والايان الاية يجعل وصيه روحا ونورا
فمن لم يحبه بهذا الروح فهو ميت ومن لم يجعله نورا منه فهو في
الظلمات ما له من نور **فصل** ومنها قوله تعالى ام كنس
ان اكثرهم يسمعوا ويعقلون انهم لا يبالون انهم (صلى سبيل
فتشبه اكثر الناس بالانعام والجماع بين النوعين المتناويين عدم
قبول الهدى والافتقار له وجعل الاكثر من اصلي سبيل من الانعام
لان الهمة يهد بها سائرهم فتهتدوا وتتبع الطريق فلا تحيد
عنها عينا ولا شيئا والاكثر من يدعوهم الرسل وهدوهم السبل
فلا يستجيبون ولا يهتدون ولا يفرقون بين ما يضرهم وبين ما
ينفعهم والانعام تفرق بين ما يضرها وما النيات والطريق فتجنب
وما ينفعها فتوشه والله تعالى لم يخلق للانعام قلوبا تعقل بها

والا لسنه تتكلم بها واعطاك ذلك هو لاء ثم لم ينتفعوا بما جعل لهم من
 العقول والقلوب والالسنه والاسماع والابصار فمما اصل من الجهل
 فان من لا يهدي الى الرشده والى الطريق هو الدليل اليه اصل واستوى
 حاله من لا يهدي بحيث لا دليل معه **فصل** ومنها قول
 تعالى من لكم مثالا من انفسكم هل لكم مما ملك الله اياكم من شركاء الا
 وهذا دليل قياسي اجمع والله يحكم به على المشركين حيث جعل
 له من عباده ومملكه شركاء فاقام عليهم حجة يعرف صاحبها
 من انفسهم لا يحتاج فيها الى غيرهم ومن ابلغ الحاج ان ياضن
 الانسان من نفسه ويخبر عليه بما هو في نفسه من غير عذرها
 معلوم كما قال هل لكم من مملكته اياكم من عبديكم واما انكم
 شركاء في المال والاهل والاعا هل ينشركم عبديكم في اموالكم و
 اهلكم فانتم وهم في ذلك سواء تخافونهم اياكم اموالكم وبنات
 ركنكم اياها وبناتكم وبناتكم عليكم كما يخافونكم منكم منكم
 وما لا يعباهم تخافونهم اياكم يرثونكم كما يرث بعضكم بعضا والمعنى
 هل يرث احد منكم منكم منكم منكم منكم منكم منكم منكم منكم منكم
 يساوونه في التصرف في ذلك فهو يخاف ان يتفرد في ما له بما يتصرف
 فيه كما يخاف غيره من الشركاء والاصحاب فاذا لم ير صورا
 ذلك لا تفعلكم فلم عدلتم في من ظن منكم منكم منكم منكم منكم
 هذا الحكم باطل في ظنكم وعقولكم مع انه جائز عليكم ممكن
 في حقكم ان تسي عبديكم ملكا لكم حقيقة وانما هم اصواتكم جعل الله

كما يريدكم

كما يريدكم وانتم وهم عباد لي فكيف تستجيبون مثل هذا الحكم
 في حقهم من جعلهم اشركا في عبدي وملكي وخلق هذا
 لي في قصص الايات لا وليا للعقل **فصل** ومنها قول
 تعالى من يرد الله مثالا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن انزله منا
 رزقا حسنا فهو ينتفع منه سرور وجهه الى قوله وهو على
 صراط مستقيم هذا انما يتقنه من قياستين متقيا من العكس
 وهو في الحكم لغير علمه وهو جبهه فان القياس في عاقل قيا من
 طرد يقتضي انما الحكم في الفرع لشيء علة الاصل وقيا من
 عكس يقتضي نفي الحكم عن الفرع لغير علة الحكم فيه فالمثل الاول
 ما صيربه الله لنفسه وللارثان فانه سبحانه هو المال لكل شيء يتفق
 كنفه شيئا على عبده سرور وجهه وليلاد ونحوه يمينه ملاك لا يقتضيها
 تفقة معاد الليل والليل والارثان مملوكه عاجزة لا تقدر
 على شيء فكيف تجعلوها شركاء في عبدي وخادمي دوني مع هذا
 التفاوت العظيم والفرق المبين هذا قول مجاهد وغيره وقال ابن
 عباس هو مثل صريح الله للمؤمن والكافر ومثل المؤمن والكافر
 الذي عنده بمنزلة منة رزقا حسنا فهو ينتفع منه على نفسه
 وعلى غيره سرور وجهه والكافر عنده عبدا مملوك عاجز لا يقدر
 على شيء لانه لا يرض عنه فله يستحق الرجلان عند احد من القول
 والقول الاول شبهه بالمراد فانه اظهر في بطلان الشرك ووضح
 عند الخاطب واعظم في اقامة الحجة واقرب منها لقوله وعبدي

منادون الله بالاعيان ليجزقنا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون
الا ان يسموا بالحق وضرنا الله مثل عباده المملوك لا يتقدم من ان يسموا
هذا المثل واحكامه ان يكون المؤمن الموصوف من ربه الله
منه رزقا حسنا والكافر المشرك كالعباد المملوك الذي لا يتقدم
على شئ فهذا مما فيه عليه المثل ودرست اليه فذكره بن عباس
مبينا على ان ربه لا ان الله اخذت به فقام له فانك تجد كبره
في كلام بن عباس وغيره من السلف في فهم القرآن في هذه القائل
ان ذلك هو معنى الآية لا معنى لها غير في حكمه قوله **فصل**
واما المثل الثاني فهو مثل صفة الله لنفسه وما يعبدون من
دونه ايمانا فالصنع الذي يعبدون وما دونه الله بمنزلة رجل
ابكم لا يعقل ولا يتفكر بل هو اربك العباد قد عدم الكسوف
القلبي والمساخي ومع هذا فهو عاجز لا يقدر على شئ البتة
ومع هذا فانما ارسلته لا ياتيك نجس ولا يقض لك حاجة والله
سبحانه حي قادر متكلم يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وهذا
وصفه بغير الكمال والحد فان الله بالعدل وهو الحق يتفكر
انه سبحانه عالم به محكم له رضاء به امر لعباده به محيا لاهله
لا يامر بسوءه وشرعه عدل كله والعدل هو اولياؤه
واحباؤه وهم المجاورون له عنا يمينه على منابر من انوار
امر بالعدل يتفكر الامر المشرعي الدني والامر القدر
الكل في كلامه عدل لا جوار فيه بوجه ما كما في الحديث لا يحد

اللهم

اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك فاصبر بيديك ما صبر في
حكمك عدل في قضائك ففضلك هو امره الكلي فاما
امر الله ان لا يشك ان يقول له كذا فيكون مثلا يامر بالحق والعدل
وتضاهيه وقدرة القادر به صواب عدل وان كان في المقضي
المعذور كما هو جوب وظلم فالفضل للمقضي والعذر غير
المعذور ثم اقبلت انه على صراط مستقيم وهذا من قول رسول
هو انما لو كملت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بها صحتها ان ربي على صراط مستقيم وقوله ما من دابة الا هو اخذ
بها صحتها نظير قوله فاصبر بيديك وقوله له ان ربي على صراط
مستقيم نظير قوله عدل في قضائك فالاول ملكه والثاني حمده
وهو سبحانه له الملك وله الحمد وكونه سبحانه على صراط مستقيم
يقضي الله الا الحق في اقول له واما له فلا يقضي على
العباد ما يكون ظالما له به ولا ياحظه بغير ذنب ولا ينقصه من
حسانه شئ ولا يحل عليه من سيئات غير التي اثم بها ولم
تسبب بها شيئا ولا يؤخذ احد به بغيره ولا يفعل قذرا
لا يحمد عليه ويشتي به عليه ويكون له فيه العواجب الحميدة
والغايات المطلوبة فان كونه على صراط مستقيم ياتي ذلك كله
قال محمد بن جابر الطبري وقوله ان ربي على صراط مستقيم
ان ربي على طريق الحق يجرنا الى المحسن من خلقه با حسنة
والله سبحانه لا يظلم احد شيئا ولا يقبل منكم الا الاسلام

والايمان به ثم حكمي عن صياحه من طريق سئل عن ابن ابي نجيح عن ابن ابي
 علي صراط مستقيم قال الحق وكذا لك رواه ابن ابي نجيح عن ابن ابي
 فرقة كل مثل قوله ان ربيك ليل صااد وهذا الاختلاف في عبارة فان
 كونه بالمرصاد هو مجازات المحسن باحسناته والمبغى باسائه وقالت
 فرقة في الكلام حذف تعديره ان ربي يحكم علي صراط مستقيم ويحكم
 عليه وهو لا اراد ان هذا معنى الآية الذي اراد بها فليس كما
 نعلم ولا دليل على المقدر وقد فرق سبحانه بين كونه امرا بالعدل
 وبين كونه علي صراط مستقيم وان اراد ان صفة علي الصراط المستقيم
 من جملة كونه علي صراط مستقيم فقد اصابوا وقالت فرقة
 اخبرني كونه علي صراط مستقيم ان من العباد والامور كلها التي لا
 لا يقوت شيئا منها وهو لا اراد ان هذا معنى الآية فليس كذلك
 وان اراد ان هذا من لوازم كونه علي صراط مستقيم ومن مقتضاه
 ووجهه فهو صواب وقالت فرقة اخر معناه كل شيء تحت
 قدرته ومهبطه وفي ملكه ومقبضته وهذا وان كان حقا فليس هو
 معنى الآية وقد فسرها علي السلام في قوله فيا مناديه الاله
 اخذ بها صيها وبها صفا وله ان ربي علي صراط مستقيم فيها غنيان مستورا
 في السعول قوله فيا هده وهو قول ابي القاسم ولا يحمل العربية
 غيره الا على استلزامه قال جرير بن عوف عن عبد العزيز بن
 اسير المولى مني علي صراط **ادع** الموارث مستقيم **ادع**
 وقد قال تعالى من انشأ الله فضله ومن انشأ يجعله علي صراط مستقيم
 واذ كان سبحانه هو الذي جعل ربه وربا عم علي الصراط المستقيم

في افعالهم

في افعالهم وفعالهم فهو سبحانه اصف بان يكون علي الصراط المستقيم
 في قوله وضعه وان كان صراط الرسل هو وربا عم هو موافقة
 امره فصرطه الذي هو سبحانه عليه هو باقتضائه حده وبما له
 ومجده من قول الحق وفعله وبالله التوفيق **فصل**
 في الاية قوله تعالى ان مثل الاية الاولى سورة الله للمؤمنين
 الكافر وقد تقدم ما في هذا القول والله للموفق **فصل**
 ومنها قوله تعالى في سورة من ارضنا عن كلامه ويدبر فيهم عن
 التدبير وهو صفي كما فيهم من مستغفرة فرة من فتور شجرهم
 في ارضهم وتغورهم عن القرآن ثم رزق الاسر والحرية ففوت
 منه وهذا من بداهة القياس التمثيلي فان القوم من جهلهم
 بما بعث الله به رسوله كما فيهم لا تفعل شيئا فاذا سمعنا صوت
 الرعد او الراس من تغور منه استند التفرير وهذا غاية الدم لكونه
 فيهم تغور من الهدى الذي فيه سعاده وصياحهم كغور الجمر
 عن يامهم كما ويعتوها وحقا المستغفرة معنى ابلغ من النافذة
 فانها لشدة تغورها وقد استغفر بعضها بعضا وصفه علي التفرير
 فان في الاستغفار من الطلب وقد رزق يد علم الفعل المجدف كما في
 تغور صفا بالتغور وتواطعت عليه ومن قرأها بفتح القاف
 المعنى ان العتور استغفروا وجمعها على التغور بياسه وشد
فصل ومنها قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
 يحملوها كمثل الجان يحمل اسفار موسى مثل القوم الذين كذبوا
 بايات الله الا ان نقاس من جملة سبحانه كتابه لئلا يذبح ويدبر

ويجعل به ويدعوا اليه ثم خالف ذلك ولم يجعله الا على ظهر ملك فخره
بغير تدبير ولا تقصير ولا ابتاع له وحكيم له وعمل بوجوه كجوار
على ظهره من اهل الله اسفار لا يدرك ما فيها وظلمة منها ملها على
ظلمة لا ليس الا فحظه من كتاب الله كحظ هذا الجوار من ملك
التي على ظهره فحظه المثل وان كان قد صير للجهنم فهو منساق ول
مناصبت المعنى لمن جعل العز في ترك العمل به ولم يودعه ولم
غيره حق رعايته **فصل** ومنها قوله تعالى في هذا
عالم نبيه الذي جاءه ربه رايته فاستلم منها فابتهج الشيطان
فكان من العاوين وبنوا لوشيا في غناه بها الاية فثبتته سبحانه من
اتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غيره فترك العمل به وابتغى
هواه وارثه من الله على رضاءه ودينه على آخرته والمخلوق
على الى اعقاب الكلب الذي هو من اخصب الحيوانات واصنعها
قدروا اخصبها نفعا وهمة لا تغتد عابطة وراشد هاشمها
وارثه الى شدة دبره دون سائر اجزا كونه وادار منته له
حجر رجوع اليه ليعينه من قسط همة ومنها ههنا الحيوانات
واجعل الله لهن انوارا هاهنا بالانبا والحيث العذرة المروحة
اجب اليه من الالطى والعذرة اجب اليه من الخلق واذا
ظفر به تكثر ما يركب لم يدع كلبا يتناول منها شيئا الا عند غلبة
وقهر كرمه ونخله وشهه ومنها عجيب امره وصره
انه اذا راي ذعا هيئة رثة وثياب دنية وحال زريه

نحوه

نحوه وحمل عليه كانه يتصور مشار كنه له ومنزعة في قوته
واذا راي ذعا هيئة حسنة وثياب جميلة ورثا سنة وصنع له
ظلمه من الارضاء وصنع له ولم يرفع اليه راسه في شدة
منادى الدنيا وعاجلها على الله والدار الاخرة مع وقار
علمه بالكلية في حال كنهه مستر بديع وهو ان هذا الذي
حاله ما ذكره الله من انسلخه من اياته ورايانه هواه
انما كانت لشدة كنهه على الدنيا لا تقطع عليه عينا الله
والدار الاخرة فهو شديد الحق عليها وكنهه نظير كنه الكلب
الداري في حال فوار جامع وتركه والحق والاهل شغيات
واخوان في اللغو والمعنى قاله ابن جرير الكلب منقطع العفا
اراد له ان يحمل عليه يلهو وان تتركه يلهو مثل الذي تترك
الهدى لا فؤاد له انما فؤاده منقطع قلت مراده بانقطاع
فؤاده ان ليس له فؤاد يحمل على الصبر وترك الله وهكذا هذا
الذي ارسل من ايات الله لم يبق له فؤاد يحمل على الصبر وترك
الله عند الدنيا وترك الله الحق عليها فلهذا يلهو على الدنيا
من قلة صبر عليها وهذا يلهو من قلة صبره على المآل فالكلب
من اقل الحيوانات صبرا على المآل واذا اعطش اكل الرثا من
العطش وان كان فيه صبر على الجوع وعلى كل حال فهو من اشد
الحيوانات كنهيا يلهو قائما وقاعدا وماشيا وواقفا وذلك لشدة
حرصه في ذرة الحبوب فكيف تقبل له الله هذا فلهذا يشهد لشدة
الشغف في قلبه حتى جباله دوام الله فان حملته عليه بالموعة

والنصيحة فهو يلهيها وان ركبته ولم يقطعه فهو يلهيها قال مجاهد
وذلك مثل الذي روي الكتاب ولا يهل به وقال ابن عباس
ان تحمل عليه الحكمة لم يحلها وان تركه لم يهتد الى غير كالكلب
ان كان راضيا لهث وان طرد هثا وقال الحسن هو المذاق
لا يثبت على الحقادعي ولم يدع وعطى ولم يعط كالكلب
يلهث طرد او ترك وقال عطاء بن رباح ان حملت عليه ولم تحل
وقال محمد بن قتيبة كل شيء يلهث فاما يلهث من اعداء
او عطش الا للكلب فانه يلهث في حال الكلال وصال الارض
وصال الصخرة وصال المصاة والعطش فضع الله مثلا لمن
كذب باياديه وقال ابن عطاء بن رباح في حال وان تركه فهو صال
كالكلب ان طرد لهث وان تركه على حاله لهث ونظيره هو
تعالى ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سقوا عليكم ادعواهم
ام انتم صامتون وثاقيل ما في هذا المثل من الحكمة والمعنى
منها قول الله تعالى انما نبي الله رايانا فاجبرنا انما هو الذي
انما رايانه فاجبرنا الله هو الذي اتم بها عليه قاضا
منها الى نفسه ثم قال فاستخرج منها اي خرج منها كما استخرج
الحكمة من جلد حمارها وراق الجلود يستخرج عندها اللحم ولم
يقل فسلخناه منها لانه هو الذي استبقت الاربعة من جلودها
بالتباع هو ومنه ما قاله سبحانه فاتبعه الشيطان
كعبه وادركه كما قال تعالى في قوم فرعون فاتبعهم

مشرق

مشرق قتيبي وكان محققا وصايا ايات الله يحكي الجانب بجملة الشواهد
لا يتألم منه شيء الا على غشاة وضطقة فلما استل من ايات الله
ظلمت الشيطان ظفرا الاستد بفرسته وكان من الغاوية
العاملة بخلاف علمهم الذين يعرفون الحق ويحكمون بخلافه
كعلم السوء ومنه ما انه سبحانه قال ولو شئت لرغفناه
بها فاجبر سبحانه ان الله فحة عنده ليس تجرد العلم فان هذا
كان من الغلابة وانما هو بالتباع الحق واثارة وقصد من ايات الله
فان هذا كان من اعلام اهله وان لم ير فحه الله بعلمه
ولم ينفعه به فتعقبا بالله من علم لا يتفهم واخر سبحانه انه هو
الذي رجع عبده اذ رآه كائنا ما كان من العلم وان لم ير فحه
الله فتعقبا من علم لا يرفع به اصدار ساقيان الرافعة انما فضا
به خفته ولم يرفع والمعنى ولو شئت فضلنا هو رفقنا
ورفقنا قدره ومنزل لآيات التي رتبناه قال ابن عباس
ولو شئت لرغفناه بغير علمه بها وقالت طائفة
الطائفة قوله (رفعناه عما يدركه الكفر والمعنى لو شئت لرغفنا
عنه الكفر بما معه من آياتنا قال مجاهد وعطى لرغفنا عنه
الكفر بالايمان وعصمناه وهذا المعنى حق والاول هو مراد
الابن وهذا من لوازم المارد وقد تقدم ان السلف كثر ما
يتبعون على لانهم معن الاية فيظنون انهم ان ذلك هو
المراد منها وقوله ولكنه اضل الى الارض قال سعيد

قافية

بنا جبر ركن الى الارض وقال مجاهد سكن وقال متاثر ركن بالذنب
 وقال ابو عبيدة لزمها وربها والمخلد من الدجال هو الذي يتبع مشيئة
 ومن الدواب التي يتبع ثنابها الى ان يخرج ربا عبيته وقال الفرزدق خلج خلج
 واصلده واصله من المخلوق وهو الدوام والتبايعا اخلد فلان
 بالمكان اذا اقام به قال لا مالك بنا نوريث **باب بناء جبر من ثنابيل مالك**
وعمر بن ربيع اقاموا فاخلدوا **قلت** ومنه قوله تعالى
 يلقى عليهم وكدان مخلوقا اي قد خلقوا للبعالة لا يتغيرون ولا يكونون
 وهم على ذلك اصدا وابتدأ في المقطع من اذا نهم والمسلو من في ايدى
 واصلح ب هذا القول ففسر اللفظة ببعضها لوانها وذلك اشارة للتقليد
 على ذلك السبق فلا تنافي بين القولين **فصل** له واتبع هو قوله قال
 اكلمني ابعث ساقل الامور وشكها وقال ابو ذؤيب اختار الدنيا
 على النخرة وقال عطاء بن ريد الدنيا طماع شيطانة وقال ابن زيد كان
 هو مع القوم يعني الذين يحاربون موسى وقوله وقال لايمان ابعث امر
 ركنها هي التي جعلته على ما فعل فان **فصل** الاستدراك ولكن
 يقتضي ان يثبت بعدها ما نفي قبلها او ينفي ما اثبت كما تقول لو
 شئت لا اعطيه لكني لم اعطه ولو شئت لما مقده كذا لكني
 فعلته قال الاستدراك يقتضي ولو شئت لزمعناه بها ولكننا لم
 نأتك او فلم يرفع ولكنه اخلد فكيف استدرك بقوله ولكنه
 اخلد الى الارض بعد قوله شئت لزمعناه بها **فصل**
 هذا من الكلام المحو فيه جانب المعنى المعهود وفيه عطف من اعادة

(ووصح)

الالفاظ

١٢
 الالفاظ الى المعاني وذلك ان مصنف قوله ولو شئت لزمعناه بها انه
 لم يتعاطى الاسباب التي تقتضي رفعه بالآيات من اثار الله ورضاه
 على هوىه ولكنه اثار الدنيا واخلد الى الارض واتبع هوىه وقال الفرزدق
 المعنى ولو لزم ركننا لزمعناه بها فذكر المشيئة والمراد ما هو تابع
 له ومشيعه عنه قاله الاستدراك بقوله ولكنه اخلد فاستدرك
 المشيئة باخلده الذي هو مصله فوجب ان يكون ولو شئت لزمعناه
 ما هو فعله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ولو شئت لزمعناه
 ولكننا لم نأتك **وهذه** من اثار الدنيا واتبع هوىه
 من قدرنا فان المشيئة العامة **فصل** من بعد النجوة في جعل كلام الله
 معترضا لبقائه فان قوله ولو شئت لزمعناه فقول له ولو لزمعناه اذ كان
 اللزوم كما هو موقفا على مشيئة الله وهو كقوله بطل اصله
 وقوله مشيئة الله تابعة للزوم هذه الايات من افسد الكلام وورطه
 بل لزمه لا ياراه تابع لمشيئة الله فمشيئة الله سبحانه متبوعه
 لا تابعة وسبب الاستدراك موجب يقتضي لا يقتضي فاشاد الله
 وجب وجوده وما لم يشأ امسح وجوده **فصل**
 ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ارجعوا الى الله ان الله
 بعضنا لظن اثم ولا تحسبوا ولا تفتب بعضكم بعضا اي احكم
 ان يا كل لم حريم متباين الا به وهذا من احسن القياس التمثيل فان سببه
 متميزا عن بعض الآخر بتميز قبحه ولما كان الغتاب بمنزلة عرضا اخص
 من غيبته كان بمنزلة **وهذه** من اثار الدنيا واتبع هوىه

عنه بالموافاة لما كان المختار عاجزا عن دفعه عن نفسه بكونه غاييا عنه
كان بمنزلة الذئب يقطع لحمه ولا يستطعمه ان يدفعه عن نفسه ولما كان
مقتضى الاضحية السرايم والوقار والتمتع فعلق عليها المختار
من مقتضاها من الدم والعيب والظعن كان ذلك بمنزلة تقطيعه
لحم اضحية والاخوة مقتضى حفظه وصيانته والذب عنه ولما كان
المختار متفكها بعرض اضحية مستمتعا بصيبته وذمه متخلي بذلك
شبهه بكل لحم خبز بعد تقطيعه ولما كان المختار محبا لذلك محبا
شبهه بمن يحب اكل لحم اخيه ميتا ومحبته لذلك قد رزق ايدا على مجرى
اكله كما ان اكله قد رزق ايدا على بمنزلة فناء **صل** هذا الاستنباط
والتشديد وحسن موقعه ومطابقة المعقول فيه للمحسوس وبما **صل**
اخبره عنه بكونه اكل لحم الاخ ميتا وصح في ذلك فوافى الارب والار
نكارا عليهم في اكلها حين اصدقهم ذلك فكما ان هذا الموضع في طب
هم فكيف يجوز ان يكون هو مثله ونظيره فاجب عليه بكونه على ما
احبوه وشبهه لهم بما يحبون بما هو اكثر شيئا اليهم وهم اسر شيئا نفقة عنه
فلهذا يوجب العقل والفطرة والحكمة ان يكونوا اسر شيئا نفقة
عنه بما هو نظيره وشبهه وبالله التوفيق **صل**
ومما قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم ايعمالهم كرماد اشتد به الريح
في يوم عاصف الارب فتشبهه تعالى ايعمال الكفار في بطلانها وعدم
الاتقان بها بربا دمر عليهم ريح شديدة في يوم عاصف فتشبهه
بمجانة ايعمالهم في صوبها وذهابها باطلا كالسحاب المنثور لكونها على
غير اساس من الايمان والاحسان وتكونها لغو ان الله عز وجل وعلى

عزاصره

عزاصره بربا د طيرة ريح عاصف فلا يقدر صاحبها على شيء منه وقد
شدة حاجته اليه فلذلك قال لا يقدر ومن مما كسبوا على شيء لا يقدر ومن
يعلم القيمة مما كسبوا من ايعمالهم على شيء فلا يربح له ارضا من ثوابه وانا ندية
نافعة فانه الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه موافقا لشرعه
والايعمال اربعة **صل** فلو احدث مقتول وتلك شدة مودة فالمقتول المالك
الصواب في الخالص لله لا لغيره والصواب ان يكون مما شرعه على لسان
رسوله والاشارة المروية باخلاف ذلك وتشييعها بالكرما دس يدع
وذلك للتشابه الذي بين ايعمالهم وبينها لكونها في اصراف النكر واذهاها
لا يصل هذا وهذا فكانت ايعمال التي لغوا الله وعلى غير مصادره طيرة النار
وبها شق النار على اصحابها ونشئ الله سبحانه وبها على ايعمالها الباطل
طيرة نار وعذابا ينيشئ لاهل ايعمال الموافقة امره الى هو خالصة
لوجهه من ايعمالهم نعيم ورضا فاشق النار في ايعمال او شق في جعلها
ربا داخما و ايعمالهم وما يعبدون من دونه والله وقود النار **صل**
ومما قوله تعالى لم يربحوا من الله
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وثمرتها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها الارب فتشبه سبحانه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة
لان الكلمة الطيبة تتم العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الخير النافع
وهذا اطار على قول جهم الكفسي الذين يقولون الكلمة الطيبة هي
شهادة ان لا اله الا الله فانها تتم جميع ايعمال الصالحة الطاهرة
والبا طينة فكل عمل صالح من الله ثمرة هذه الكلمة وفي تفسير على
بن طلحة عن ابن عباس قال الكلمة طيبة شهادته ان لا اله الا الله
كشجرة طيبة وهو المؤمن من اصلها ثابت وقول لا اله الا الله وقيل المؤمن

١٣

وفرعها في السماء يقول لا يرفع بها عمل المؤمن الى السماء وقال الربيع بن انسي
كلمة طيبة وهذا من الايمان فالايان الشجرة الطيبة واصلاها الثابت
الذي لا يزال الاصلاح فيه وفعده في الشجرة خشية الله والتشبيه
على هذا القول اصح **والله اعلم** واحسن فانه يمكن تشبيه شجرة
التقوى في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الاصل الباسقة الفروع
في السماء علوا التي لا تزال تنمو في ثمرها كل حين واذا تأملت
هذا التشبيه رايت مطابقتها للشجرة التي تصيد الثابتة الى شجرة في القلب
التي وفرعها من الاعمال الصالحة كما عدة الى السماء ولا تزال هذه
الشجرة تنمو الى حال الصالحة كل وقت بحسب ثمارها في القلب وصحة
القلب لها واصل صحتها وثمرتها بحقيقة ثمرها وثمرتها وثمرتها
كما صور عاينها فمما روي في قلبه هذه الكلمة بحقيقة التي هي حقيقة
واصف قلبه بها واصبح بها بصيغة الله التي لا احسن صيغة منها
مفرد حقيقة الالهة التي يشبهها قلبه لله ويشهد بها لسانه ويصدق
جوارحه وبقول تلك الحقيقة ولو انها عند كل ما سوا الله ووافق قلبه
لسانه في هذا النقي والاثبات وانقاد جوارحه لما شهد لها بالوحانية
طاعة مالك سبل ربه ذلك لا غير ناكبة عنها ولا ابا غية سواها بدلا كما لا
ينبغي القلب سوء محبوبة الحق بدلا فلا ريب **ان هذه الكلمة**
منها هذا القلب على هذا اللسان لا تزال تنمو في ثمرها من العمل الصالح
الصالح الى الله كل وقت ففهم هذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل
الصالح الى الله قال ففهم هذه الكلمة الطيبة تنمو ككلمة كثير طيبا تقارب
عمل صالح فيرفع العمل الصالح كالكلم الطيب كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فاجزى سبحانه ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب

واخره

واخره الكلم الطيبة تنمو ككلمة الطيبة تنمو ككلمة الطيبة تنمو ككلمة الطيبة تنمو
ان كلمة التقوى صيد اذا شهد بها المؤمن عارفا بمعناها وصفتها نقيها
انها تامة متصفا بها ما يما قلبه ولسانه وجوارحه بشيئا من صفات
الكلمة من هذه الاشياء التي لا يثبت راسخ في قلبه وورعها متصلة
بالسماء وهي مخزونة لثمرها كل وقت وهذا السلسل في من قال ان
الشجرة الطيبة هي النخلة ويدل عليه حديث بن عمر الصحيح ومنهم من
قال هو المؤمن نفسه كما قال محمد بن سعد حدثني ابو حذيفة عن عمر بن
ابو عبد الله عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة يعني بالشجرة الطيبة المؤمن من رغب في الاصل في الارض وفي
الفروع في السماء يكون المؤمن من يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ قومه وعمله
السماء وهو في الارض وقال **عطية العوفي** عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن من الارض يخرج منه كلام طيب
وعمل صالح يصعد الى الله وقال **الربيع بن انسي** اصلها ثابت
وفرعها في السماء قال ذلك المؤمن من صفة في الاصلاح لله وصره لا
يترك له اصلها ثابت ما لا يصلح عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء
قال ذكره في السماء والارض في قوله يعني المتقدم وقول ابن انسي
قال **عصم بن سالم** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل كلمة طيبة
النخلة شجرة طيبة فالقائم من المشبه بها او الى ان يكون كذلك ومن قال
من السلف انها شجرة في الجنة فالنخلة اشرف اشجار الجنة ومن قال
المثل من الاسرار والعلوم والمعارف ما يليق به ويقضي به علم الذي
تكلم به وحكمة فمن ذلك ان الشجرة لا بد لها من عرق وساق وفروع
وورق وثمر فكذلك شجرة الايمان والاسلام لا بد لها من المشبه المشبه به

ففوقها العلم والمعرفة واليقين وسماها الاصلاح وفوقها الاعمال
 وبمقامها ما بين حبه الاله والخالق الصالح والصفات الممدوحة
 والاصلاح الزكية والسمت الصالح والكهد والدول المرمية فيستدل
 على غرض هذه الشجرة والقلب وشوقها فيه بهذه الامور فاذا كان
 العلم صحيحا مطابقا لمعلومه الذي انزل الله كتابه به والاعتقاد مطابقا
 بما لما احبته عند نفسه واختر به عنده سلكه والاصلاح ما بين
 في القلب والاعمال موافقة للامر والهد والدول مشابهة لهذه الاصول
 مناسب لها علم ان شجرة الايمان في القلب اصلها ثابت وفروعها في
 السماء وذا كان الامر بالعكس علم ان القاع بالقلب انما هو الشجرة
 الخبيثة التي اجتنبت من فوق الارض ما لها من ثمر ومن
 ان الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تنقيها وتنقيها فاذا قطع عنها السقي
 او شلت تبس فيهلك شجرة الايمان في القلب انما يتعاهد صاحبها
 سقيها كل وقت بالعلم النافع والعمل الصالح والعقود بتذكر على التفكير
 والتفكير على التذكر والا او شلت تبس فيهلك وفي مسند الامام احمد بن حنبل
 اي هبة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان
 يخلق في القلب كما يخلق المؤمن فجددوا ايمانكم ويا ايها الذين آمنوا
 ان لم يتعاهدوا صاحبها او شلت تبس فيهلك ومن هنا بقى شدة حاجته
 الى العباد الى امر الله به من العبادات على تعاقب الاوقات و
 عظم رحمة وتعام نعمته واحسانه الى عباده بان وضعها عليه
 وجعلها مادة لسق عذابي التوحيد الذي غرسه في قلبه هم
 ومن هنا الغرس والزرع النافع وقد اجبر الله سبحانه

العامدة

العامة انه لا بد ان تجل الطم دغل ونبت غريب ليس من جنسه فان تعاهد
 ربه وتعاود وتلعه كل الغرس والزرع واستوى وتم نباته وكان اوفى
 لثمرته والطيب وازكى وان رزقه او شلت تبس فيهلك ان يغلب على العزاس
 والزرع ويكثف الحكم او يصفى الاصل ويحيل الثمرة ذهبة نافعة
 بحسب كثرة وقلته ومن لم يكن له فقه في نفسه هذا ومعرفة به فاته
 ربح كثير وهو لا يشعور لم يزد دائما سعيه في شأن سق هذه الشجرة
 وتنقيتها باصولها فيسقيها بغير وادوم ويتنقيتها باصولها
 تكمل ويتم والله المستعان وعليه التكلان فهذا بعض ما تضمنه
 هذا المثل العظيم الجليل من الاسرار والحكم واعلمها قطرة من بحر
 بحسبي اذ هاتنا الواقعة وقلوبنا المخبطة وعلو منا القاصرة
 وارجعنا الى توجب التوبة والاستقار والافلح من منا القلوب
 وصعدنا الازهار ونكت التقوى وخلصت الاعمال ونجدة الكهم
 للبقى عن الله عز وجل ان هذا ما معناه كلام الله ورسوله وحكمه
 ما تنقيها عنده العلوم وتثل شئ عنده معارف الخلق وهذا يعرف
 قدر علوم الصحابة ومعارفهم وانهما القلوب التي لا يبيح علمهم
 علوم من بعدهم كالنفاوت الذي بينهم في الفضل والله اعلم
 حيث جعل موافق فصله ومنه كنه سر رحمة فصل
 ثم ذكر سبحانه مثل الكلمة الخبيثة التي اجتنبت من فوق الارض فلا
 عاق ثابت ولا فرع عال ولا ثمرة من كنية طارظ ولا جنا ولا
 ساق تبايع ولا عرق في الارض ثابت ولا اسفلها مخدق ولا اعلا
 ها موقوف ولا جناها ولا تعلو بل تعلو وازانها للسب
 اكثر كلام هذه الخلق في خطايمهم وكبتهم وجبره كذلك قال الحنبل في

الوقوف معه ولا اشتغال به عند فضل الكلام وانفعه قال الصالح
 من ادله مثل الكافر بشجرة اجتثت من فوق الارضها لها من
 قرين يقول ليس لها صلوات ولا فرع وليس لها ثمرة ولا فروع منفعه كذلك
 الكافر ليس له خير ولا يقول ولا يعمل الله فيبركة ولا منفعة
 وقال ابن عباس ومثل كلمة ضبيثة وهي الشوك كشجرة ضبيثة
 يعني الكافر اجتثت من فوق الارضها لها من قرين يقول الشوك
 ليس له اصل يا ضبيث الكافر والارهاق ولا يقبل الله مع الشوك
 عملا فلا يقبل عمل المشرك ولا يصعد الى الله فليس له اصل ثابت
 في الارض والارض في السماء يقول ليس له عمل صالح في السماء والارض
 وقال الرسول بنار شامكة كشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس
 لقوله ولا عمله اصل ولا فرع يستقر قواعده ولا عمله على الارض
 ولا يصعد الى السماء وقال سعيد بن قتادة في هذه الآية ان رجلا
 لقى رجلا من اهل العلم قال له يا رسول الله في هذه الآية الخبيثة قال
 يا ابا عبد الله في الارض مستقر ولا في السماء مستقر الا ان تلام عنق
 صاحبها حتى يوافي بها يوم القيمة وقوله اجتثت من فوق
 الارض اي اسقط صلوات من فوق الارض اي اسقط خبر حكمة عن فضل
وعمله في الفوق يعني اهل الكلام الطيب والكلم الخبيث فاجزاه
 بثبت الذنوب منقوب بالثابت اصف ما يكون ثوابه في الدنيا
 والارضية وانه يحيل انما لها وهم المشرك عند القول الثابت
 فاصلا هو لا وجود له لظلمه وثبت المؤمنين بفضله لا ياتهم
وكتبت قوله بثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في

خبر مقدم

الحياة الدنيا

استوفى

الحياة الدنيا والارضية كقشر عظيم من فوق لمنطته واحسن
 استوفى وجهه ورفقته وانفق منه فقد عظم ومن حرمه فقد ضربه وذلك
 ان الصبر لا يستغنى عن تثبيت الله له طرفة عين فان لم يثبت الله
 زلات سماواته وارضه عنما كانا وقد قال تعالى لا اكرم خلقه عليه
 عبده وولولان ثبتا كقوله كذا ركنك كذا شئك قليل وقال تعالى
 اذ نوحى اليك الملائكة ان حمل فنبئ الذين امنوا وقرى الصالحين
 في حديث النبي قال وهو يا اكرم ونبئهم وقال تعالى الرسول وكن
 نفعهم قليل من انباءك الرسول ما نثبت به قوادك فالحق كلهم قسيان
 موافق بالتثبيت ومخذولة بترك التثبيت وما دة التثبيت واصل
 ومنشاه من القول الثابت وفضل ما امر به العبد فثبت الله عبده
 فكل من كان ثابتا في امره صحت مغلدا كان اعلم بتثباته قال تعالى
 ولو انهم فخلوا باني عظمون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا فثبت الناس
 طلبا ان يتبع قولوا والقول الثابت هو القول الاحق والصدق وهو صدق
 القول الباطل الكذب والقول نوعان ثابت له حقيقة وباطل لا حقيقة
 له وثبت القول كلمة التوحيد ولو ان بها فاعلم ما ثبت به عبده
 في الدنيا والارضية وهذا من الصادقات ثبت الناس واستشجعهم
 قلبا والكاذبة من هذه الناس واجتنبوا والكفرهم تلووا وقلم ثباتهم
 واهل القردة يعرفون صدق الصادق من ثبات عليه وقت الاختبار
 وشيعة ومهاجرة ويعرفون كذب الكاذب من كذب ولا يخفى ذلك
 ارا على ضعيف البصر وسئل بعضهم عن كلام سمعته من نكاح به
 فقال والله ما فقه من كلامه شيئا الا اني رايت لكلامه صورة ليس
 بصورة مبطلة في امر العبد من كذا افضل منه من كذا القول الثابت

17
مطلب

وحين اهل القول الثابت بغيره اصف ما يكون اليه وقبورهم وروى
معاده كما في صحيح مسلم من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال هذه الارض من الجنة وقد جاء هذا مينا
في احاديث صحاح في **مسند** ما في المسند من حديث داود بن
ابى هند عن ابي نضيرة عن ابي عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة فقال يا ايها الناس ان هذه الامة تتبلى في قبورها فاذا
الاشنان دفن وتوق عن اصحابه جده ملك بيده مطرقة فاقعد
فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله
واحد لا شريك له وشهد محمد عبده ورسوله فتقول له
صدقته فتفتح له باب الى النار فتقال له هذا من شرك لو كفر
بربك فاذا امنت بربك فانما الله ابر لك به هذا ثم يفتح له باب
الى الجنة فريد ان يذهب فتقال له اسكن ثم يفتح له في قبره
والكاف ولما تقا فتقول له ما تقول في هذا الرجل فتقول
لا ادري فتقال له لا ادري ولا تلتك ولا اهديت ثم يفتح له باب
الى الجنة فتقال له هذا من شرك لو امنت بربك فاذا كفر فانه الله
ابد لك به هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يفتح له الملك بالاطراف
مخافة سمعها خلق الله كلهم الا الثقلين قال بعض اصحابه يا رسول الله
ما منا من احدث يقوم على راسه ملك بيده مطرقة الا هيل عند
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويحيل الله الظالمين وفي

مطلب في نسو القبر

المستحق

المستحق من حديث البراء بن عازب وروى **المستحق** عن
راذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض
روح المؤمن فتقال يا نبي الله ايت بعني فقبضه فقبض الله ما ريك وما
نبيلك فتقول لرب الله ودينى الاسلام ونبى محمد صلى الله عليه وسلم قال لا تنفخ
فتقول ما ريك ما ديتك وهي ارض فتنة يوضا على المؤمن فذلك
حين يقول يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
فتقول لرب الله ودينى الاسلام ونبى محمد فتقال له صدقت وهذا
حديث صحيح وقال **ما** دينا سلمة عن محمد بن عمر وعنه ابي
عناى هريق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال اذا قيل له
والعبر من ريك وما ديتك وما نبيلك فتقول لرب الله ودينى الاسلام
ونبى محمد صلى الله عليه وسلم جانا بالنبات من عند الله فامنت به
وصدقت به فتقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه
بعثت وقال لا عشت عند الميغال معا عمر عن راذان عن البراء
بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المؤمن
من قال فترجع روحه من جسده ويبعث اليه ملكا شديدا
الا تتحارب فيمساكته وينتحرانه فتقول لان من ريك فتقول لرب الله
فتقول لانا من ريك فتقول لانا دينى الاسلام فتقول لانا هذا الرجل
او انى الذى بعث فيكم فتقول لانا محمد صلى الله عليه وسلم قال فتقول له
وما يدريك قال فتقول وشر كتاب الله فامنت به وصدقته فذلك

١٧

وقال الله تبارك وتعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة **رواه ابن خزيمة** والامام **المحدث في صحيحه ايضا**
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الملتزم لسمع خفف نعاله حتى يمشي
عنه وهو يمشي فاذا كان في مكان الصلاة عند راسه **والزكاة**
عنه يمينه وكان الصيام عن يمينه وكان فعل الخيرات من الصدقة
والصلاة والمروءة والاحسان الى الناس عند رجليه فيقول فيقول
راسه فيقول الصلاة ما قبلي موصل فيقول عني يمينه فيقول
الزكاة ما قبلي موصل فيقول عني يمينه فيقول الصيام ما قبلي موصل
فيقول عني يمينه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة
والمروءة والاحسان الى الناس ما من قبلي موصل فيقول له اجلس
فليس قد مثلك له الشمس قد دنت للغروب فيقال اجلسنا عمتا
نسأل الله عنه فيقول دعوني حتى اصلي فيقال له انك ستفعل فاجلسنا
عنتا لك فيقول دعوني نسأل الله فيقال له اريد هذا الرجل الذي
كان فيكم ما ذا تقول فيه وما تشهد به عليه فيقول آ محمد اصلي الله
عليه وسلم فيقال نعم فيقول اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
جاونا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك
حييت وعلى ذلك ماتت وعلى يميني انشأ الله ثم يفسح له ما
فيه سبعون ذراعا وينزل فيه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقال له
انظر الى ما اعد الله لك فيها فينظر اذ غلبته وسرور ثم يجعل
سهمه في التسميع الطيب وهو طير خضر معلق بسجراج الجنة

وبعاد الجسد

ذلكم

وبعاد الجسد الى ما بدا منه من الشراب وذلك قول الله يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله
اليهم ولا يستطاع هذا الفصل المعترض في المعنى والشاهد
والحاكم بل وكل مسلم استودع الله من الطعام والشراب و
التغنى وبالله التوفيق **فصل** ومنها
قوله تعالى فاجتنبوا رجسا من الاوثان واجتنبوا قول الزور
صفا الله غير مشرك بابه وما يشرك بالله فكانا خصم من السماء
فغنى طغى الطير الاله فتاة **فصل** هذا المثل ومطابقة الى المثل
اشرك بالله وتعلقا بغيره ويجوز لك في هذا التشبيه امرتان احدهما
ان يجعله تشبيها مركبا ويكون قد شبه من اشرك بالله وعبد
وجه غيره بصل قد تشبب الى هلاك نفسه هلاك كالا يرحم الله
نخلة فصور حاله بصورة حال من خسر من الماء فاصطفاه الطير
من الهوى فتفرق من في حوضها او عصفت به الريح حتى هوى
به وبعض المطارح البعيدة وعلى هذا لا ينظر الى كل فرد من افراد
المشبه ومثالبته من المشبه **والثاني** ان يكون من التشبيه
المفرق فيقال بل كل واحد من اجزاء الممثل بالممثل به وعلى هذا هو
فيلق قد شبه الايمان والمؤمن حيد في علقه وسعته وشرفه
بالسمكة التي هي مصعده ومهبطه فمنها يهبط الى الارض والسمكة
نصعده منها وشبه تارك الايمان والمؤمن حيد بالساقطة من السماء
الى اسفل سا فلقي حثا التضييق الشديد والآلام المبركة

١٨

والطير التي تحت طفا أعشاده وبرزمة كل من قبالها التي يرسلها
الله سبحانه عليه توتيرة انزل وتر عجمه وتعلقه الى مكان هلاكه
فكل سلطان له من عزة من دينة وقلبه كما ان لكل طير صرعة من لحم
واعطائه والروح التي تهب به في مكان صحتها هو هو الذي
يحمله على القان نفسه في اسفل مكان والعبودية السماوية **فصل**
ومنها قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
يذعنون من دون الله لخرافا لو لو جمعوا له وان يسلم
الذي باب شيئا لا يستغذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر
الله حق قدره ان الله لقوة عزيز **فصل** حق على كل عبد
ان يسمع قلبه بهذا المثل ويبد به صواب تدبر فانه يقطع
مواد الشك من قلبه وذلك ان المعبود اقل درجته ان يقدر
على ان يتخاذا ما ينفع عابده واعدام ما يضره والالهة التي يعبدونها
المشركون من دون الله لا تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا
كلهم بخلق فكيف ما هو اكبر منه ولا يقدر ومن على الانتصار
من الذباب اذ اسلمهم شيئا مما عليهم من طيب ونحوه فيستغذوه
منه فلا هم قادر ومن على خلق الذباب الذي هو من اضعف الخلق
والاعلى الانتصار منه واسترجاع ما سلمهم اياه فلا ربح
من هذه الالهة ولا ضعف منها فليكن يستحسن عاقل عبادها
من دون الله وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله سبحانه في
بطالة الشرك وتجهيل اهلهم وتفتيح عقولهم والاشهادية
على ان الشيطان قد تكلن عنكم اعظم من تلك عب العبيان بالكره

حيث اعطوا

حيث اعطوا الالهة التي من بعض اوزان مهار القدرة على جميع
المعقوبات والاحاطة بجميع المحلوسات والغني عن جميع
الخلقيات وان يصمد الى الذين جميع الحاجات وتخرج الكبريات
واعانة اللغات واجابة الدعوات فاعطوها صورا وتماثيل
يمتنع عليها القدرة على اقل مخلوقات الاله الخاوا ذلها و
اصغرها واصغرها ولو اجتمعوا لولا ذلك وقاوتها عليه وادل من
ذلك على عجزهم وانتفا الهتهم ان هذه الخلق لا اقل
العاجز الضعيف لو ضلطف منهم شيئا واستلبها جميعا على
ان يستغذوه منه لعمري وان ذلك ولم يقدر على ان يسوء بيني
العابد والمعبود والضعف والعجز بقوله ضعف الطالب والمطلوب
مثل الطالب العابد والمطلوب المعبود فهو عاجز متعلق بعاجز
وتماثيل هو شوية بين السالين والمسلوق وهو شوية بين الاله
والذباب من الضعف والعجز وعلى هذا فقيل الطالب الاله الباطل
والمطلوب الذباب بطلي من ما يستغذوه منه وقيل الطالب الذباب
والمطلوب الاله فالذباب بطلي من ما يستغذوه منه يا صفة
مما عليه واصبح ان اللغز يتناول الجميع فضعف العابد والمعبود
والمستلبي فاجعل هذا الها مع التو على الغرض فما قدره حق قدره
ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق عظمته **فصل**
ومنها قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي يبيع ما لا يسمع
الادعاء وينذرهم بكم عنهم فليقلوا فليؤمنوا هذا المثل

ناعقاي مصوتا بالغم وغيرها ومنعوتاته وهو الدواب فقيل الناعق
 العابد وهو الراجح للصنع والصنع هو المصنوع به المدعو وان حال
 الكافر في دعائه كمال ما يتحقق بما لا يسمعه هذا قول طائفة منهم
 عبد الرحمن بن زيد وعنه واستشكل صاحب الكشاف وبما ع
 معه هذا القول وقالوا قولهم لا عاؤه هذا الراجح عليه لان الاصنام
 لا تسمع دعاء ولا تدور **ق** احييت عن هذا الاستشكال
 بثلثة اجوبة **اح** هاته الاثر ائمة والمعنى بالاربع
 دعاء وهذا قول او قد ذكر ذلك الاصمعي وقول الشاعر
ح احييت ما تنقل الامانة **ح** اي ما يتكلم مناضه وهذه
 جوابا فاسوفان الا لا بد من الراجح للكلام الجواب الثاني
 ان التشبيه وقع في مطلق الدعاء لان خصص صيغ المدعو الجواب
 الثالث ان المعنى انما مثل هو لا في دعائه الهتهم التي لا
 تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغيره ولا يتفقه بغيره شيئا
 غير انه في دعائه وكذا المشر ليس له من دعائه وعبادته
 الا المعنى **ق** المعنى ومثل الذين كفروا كالبهاج التي لا تفقه
 ما يقولون الراعي اكثر من الصوت فالراعي هو داع الكفار والكفار
 هم البهاج المصنوع بها **ق** سيبويه المعنى ومثل
 بالجمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوت به وعلى قوله
 فيكون المعنى ومثل الذين كفروا ودعائهم كمثل الغم والناعق
 بها وذلك ان تجعل هذا ما التشبيه المركب وان تجعل من
 التشبيه

التشبيه المرفق فان جعلته من المركب كان تشبيها للكفار وعدم تفقههم
 وانتفاعهم بالغم التي يتحقق بها الراعي فلا يفقه من قوله شيئا غير الصنع
 المحرر الذي هو الدعاء والنداء وان جعلته من التشبيه المرفق
 فالذين كفروا بمنزلة البهاج ودعائهم كالبهاج والنعق بمنزلة
 الذي يتحقق بها ودعائهم الى الهدى بمنزلة النعيق وادراكهم
 مجرد الدعاء والنداء كادراك البهاج مجرد الصوت الناعق والله اعلم
 وبها قوله تعالى مثل الذين يتفقهون امورهم في
فصل سبل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة
 الاية شبه تعالى تفقة المتفقه في سبله سواء كان المراد به الجهاد
 او جميع سبل التي من كل بر هذا بذرة بذرة فانبتت كل حبة مئة
 سبع سنابل اشتملت كل سنبلة على مئة حبة والله تعالى
 عا لما يشاء بحسب حال المتفقه وايمانه واخلاصه واحسانه
 ونفعه وتفقهه وقدره هاو وقته هاو مقها فان ثواب الاتفاق
 يتفاوت بحسب ما يقوم بالقلب من الايمان والاصلاح والتشيق
 عند التفقة وهو اخرج المال بقلب ثابت قد انشج صورا
 باخراج جوه سمحانة نفسه وخرج من قلبه قبل خروجه من ملة
 فهو ثابت القلب عند اخرج غير جرم ولا هلع ولا متبعه
 نفسه شجف بيدة وفواده ويتفاوت بحسب نفع الاتفاق
 ومصارفها لمواقفه وبحسب طيب المتفقه وزكاية
 ارجح زكية بحسب بذره وطيب رصنه ومع هذا ويجاهد

المذبح بالستر ونق الدغل والنساء الغريب عنة فاذا اجتمعت هذه
الامور ولم يحرق الزرع نار ولا الحقة حاكبة جاء امثال
الحيال وكان مثله كمثل حبة بريرة وهي المكان المرتفع الذي
يكون في وسط الشمس والرياح فتتسرب الاشجار هناك ثم تنزل
فينبسط عليها هذا الماء طر عظم القطر متتابع من وراها وبها
قامت اكلها ضعفي صاوت ثمة غرها سبب ذلك الوابل فان لم
يصبها وابل فطله طر صغير القطر يلقفها لكم منها ثم تركوا على
الطل وتسمى عليه مع دان في ذكره في الوابل والطل اشارت الى
نوع الانفاق والكثير والقليل فذا الناس من يلقون انفاقه وابل
ومنه من يلقون انفاقه طل والله لا يصنع مثقال ذرة فان
عن هذا العامل ما يعرف اعياله ويهمل حسنة كان
يعمل له رجل له حبة من الخيل واعنابا بحسب منكمها اراكم
وله فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فاصابها عصار فيكون فاحر فتاذا كان يوم استيفاء
الاعمال وازداد الاجور وجد هذا العامل على قدر ما به
ما اصاب صاحب هذه الحبة فحسنة حينئذ اسد من حشرة
هذا على جنته فهذا مثل من يراى سحابة في الحسرة يسلب
النعمة عند سدة الحاجة اليها مع عظم قدرها ومنفعاتها و
الذي ذهبت عنه قد اصابه الكبر والضعف فهو احوج ما كان الى
نعمة ومع هذا فله ذرية ضعفاء لا يقدرون دفعه والقيام

بمصالحه

بمصالحه بل هو في عياله فاجبة الى نعمة حينئذ اسد ما كان لا ينفق
وصفق ذرية فليكن يكون حال هذا اذا كان له بيتان عظيم فله
من جهة القواكم والتمر وملك ان ثمة ارجل القواكم وارتفعها
ثم الخمل والاعناب فخله يقوم بكفاية وكفاية ذرية ما به
يس ما وقد وجد محبة فاكله كالصنعة فاع حشرة اعظم من
حسنة قال **بن عباس** هذا مثل الذي يحس له بالفساد
في آخر عمره وقال **صاحب** هذا مثل الموطر وطاعة الله
في كل شيء **السرد** هذا مثل المرائي في تقوته
الذي يتفق لغير الله يتعلم عنه تفهها احوج ما يكون اليه وسأل
عن بيتا لهما ابنا عتده هذه الآية فقالوا الله اعلم فغضب
عمر وقال اني اراهم ولا تعلم قال بن عباس في نفسي منها شيء يا
امير المؤمنين قال قال علي بن ابي طالب والحقر نفسك قال صرت
مثلا لعل قال اي عمل قال لرجل غني يعمل بالحسنة ثم يبعث
الله له ابيطان **قول بالعامي** حتى اغرق اعياله كلما قال
الحسن هذا مثل من توارى ما يحمله هذا الناس يشع كبره
حسبه وكثير حسبه افرق ما كان الى جنته وان احكم والله افرق
ما يكون الى عمله اذا انقطع عنه الدنيا **صل**
فان عرس هذه الاعمال من الصدقة ما يبطلها من المنة
والا ذى يبطل الثواب الذي كانت سببها له بمثل ما جها
وبطلان عمله كمثل صقوت وهو الحجر الراملى عليه ترابا

فأصابه وابل وهو المطر الشديد فتركه صليدا لا يشئ عليه **وأيضا**
 آخر هذا المثل البليغ **وأيضا** على اجزاء المثل به تعرف عظم
 العزان وجلالة قاتنا الحجر في مقابلة قلب هذا المرائي والمات
 والموزي فقلبه في تنفوة عن الايمان والاصلا والاحسان
 بمسألة الحجر والهل الذي عمله لغزله بمسألة التراب الذي على
 ذلك الحجر فقصص ما كنه وصلابة تمنعه من النبات والنبات
 عند نزول الابل فليس له ما دة مقصده بالذي يعيد الماد
 وينبت تلك وكذلك قلب المرائي ليس له ثبات عند وابل الله
 الامر والنهي والقضاء والقدر فاذا نزل عليه وابل الموحى فكشف
 عنه ذلك المرائي باليسير الذي كان عليه فذكر ما كنه حجر
 صليدا لا نبات فيه وهذا مثل ضرب الله سبحانه لعمل المرائي
 وتفتته لا يقدر يوم القيمة على ثواب شيئا منه اخرج ما
 كان اليه وبالله المتوفيق **فصل** ومنها قوله
 تعالى ان الذين يكفون الذين كفروا لعلهم يولدوا لهم من اثمهم
 شيئا وليكن اثمهم النار هم فيها خالدون مثل ما يتفقون
 في هذه الحيلة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابنا الارب هذا
 مثل ضرب الله تعالى لئلا تغفوا له وطاعة الله ومن صانته
 ونشبهه تعالى ما يتفق هو لا اثمهم ولا هم والمكارم والمناخر
 وكسب الثناء وحسن الذكر لا يتفقون به وجه الله وما

يتفقون

يتفقون لصمد وابه عن سيد الله واتباع ربه بالزعر الذي
 زرعه صاحب يد جوف نفعه وحبه فاصابة ريح شديدة
 البرد جدا بحيث برد هاما عنى عليه من الزرع والثمار فا
 هلك ذلك الزرع وابستهم واخذت لقي في الصرقت فقتل
 البرد الشريد وقيل النار قال **بن عباس** قال بقا (النبات)
 وابنا وصفت النار باخا صر لغيرتها عند الانحباب وقيل
 الصرقت الذي يحجب الريح من شدة هبوبها والحوال
 الثلاثة متلازمة فهو بر شريد **فصل** بيبس
 كما حرق النار وفيه صوت شديد وفي قوله اصابت
 من قوم ظلموا انفسهم تنبيه على ان اصابتها لم حرقهم فهو
 ظلمهم وهو الذي سطر عليهم الريح المذكورة في اهلك زرعهم
 وابستهم وظلمهم هو الريح التي اهلكنا اعمالهم ونفقاتهم وولفها
فصل ومنها قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
 من كسوف ورجلا سالا لرجل هل يستوي بينك وبينك الاية هذا مثل
 ضرب الله سبحانه للمشرك والمصدق للمشرك بمسألة عبد
 يملك جماعة متنازعون مختلفون متشاكسون والرجل
 الصديق الخلق للمشرك لما كان يعبد الهة شتى
 شبهه بعبد يملك جماعة متشاكسون وخدومة لا يمكنه ان
 يبلغ رضاهم اجمعين والمصدق لما كان يعبد الله وحده

فمثله كمثل عبد لرجل واحد قد سلم له وعلم بما صدقه و
 عرف الطريق الى رضا فهو في راحة من تشا حيا الخلق فيه
 بل هو سالم لما لا يملكه من غير تنازع فيه مع راحة مالكه به ورجحة
 له وشغفته عليه واحسانه وتولية مصالحه فمثل يستحق
 هذا ان الصبر ان و هذا من ابلغ الامثال فان الخالص لما لا
 واحد يستحقه من معرفته واحسانه والنفقة اليه وقبالة مصالحه
 ما لا يستحقه صاحب الشراكا الممتنع كسائر الخدم بل اكثر
 لا يعلمون **فصل** ومنها قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين
 كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
 فخبا بينهما فسلم بغنيا عنهما من الله شيئا الى اخر السورة فاشتملت
 هذه الايات على ثلاثة امثال مثل الكفار ومثلي المؤمنين
 فتضمن مثل الكفار ان الكافر يعاقب على كفره وعداوته
 لله ورسوله واوليائه ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين
 المؤمنين من محبة وشي او وصلة من اوسيه من اسباب الاتصال
 فان اسبابها كلها تنقطع يوم القيامة الا ما كان منها
 متصل بالله وحده لا يشرك له على يد رسوله فلو قطع
 الوصلة التي كانت بين نوح ولوط وامرئيهما فلم يغنيا عنهما من
 الله شيئا وقيل ادخل النار مع الداخلين وقطعت الية حينئذ
 طمع من ركب معصية الله وخالف امره ورجا ان ينفعه صلاح

غرة من

غيره من قريب او اجني ولو كان بينهما في الدنيا اشتد الاتصال ولا
 اتصال فوق اتصال النبوة والابوة والنسب وحيه ولم يغني نوح
 عن ابنيه ولا ابراهيم عن اولاده ولوط عن امرئيهما من الله شيئا
 قال الله تعالى لمن يتفعلكم ارحامكم والا اولادكم يوم القيمة
 يفصل بينكم وقال تعالى يوم لا يملك نفوس لنفوس شيئا وقال
 وان تقولوا انما اجرنا نفوس عن نفوس شيئا وقالوا خشوا انما
 لا يجزيهم والدعاء ولد ولد ولا مولود هو جاز عن والد شيئا
 ان وعد الله حق وهذا كله تكذيب لا يطاع المشركين الباطلة ان
 ما تعلقوا به من دون الله من قرابة او محبة او نكاح او محبة
 ينقطع يوم القيمة او يجزيهم من عذاب الله او يشعروا عند الله
 وهذا رسل صلال بني آدم وشركهم وهو الشرك الذي لا يقوه
 الله وهو الذي بعث الله جميع رسله وانزل جميع كتبه بارسله
 ومجانسة اهلهم ومعادتهم **فصل** واما المثلان
 اللذان للمؤمنين فاحدهما امرأة فرعون ووجه المثلان اتصال
 المؤمن بالكاثر لا بغيره شيئا اذا فارقه في قوة وعمله
 بمعصية الغير لا بغيره المطيع شيئا في الاخرة وان نصرته بها في
 الدنيا بسبب العوبة التي كل باهل الارض اذا ارضا عن امر
 فئات عامة فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من الكفر
 الكافرين ولم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بها وهما من

رب العالمين المثل الثاني للمؤمنين من عرج الى لان روح لها لا
 مؤمن من ولا كاف فذكر ثلاث اشياء صافا الشاكلة المرأة الكافرة التي لها
 وصلة بالرجل الصالح والمرأة الصالحة التي لها وصلة بالرجل
 الكافر والمرأة العزباء التي لا وصلة بينها وبين احد فالاولى
 لا ينفعها وصلتها وسببها والثانية لا ينفعها وصلتها وسببها
 والثالثة لا ينفعها عدم الوصلة شيئا ثم في هذه الامثال من الا
 سرار والبدوي ما يتناسب سياقا السورة فانها سميت في ذكر
 ان روح التي صلا الله عليه في المثلين والحمد لله على هذه
 واكتفوا ان لم يطعن الله في قوله وسردن الدار الاخر لم ينفعهم
 انصافا لغير الله صلا الله عليه في المثلين كما لم ينفع امرأته في
 ولو طارضا لها بها وهذا انما ضرب في هذه السورة مثله اتصال
 النكاح دون الوصل به قال يحيى بن سلام ضرب الله المثل الاول في جز
 عابثة وحفصة ثم ضرب لها المثل الثاني في ضربها على المنكر
 بالطاعة وفي ضرب المثل للمؤمنين بجمع ايضا اعتبار اخر وهو
 انهم لم يضرهم عند الله شيئا فاعدا الله اليهم لها ونسبهم اليها
 وانها الى ما بعها الله عندهم كقولها الصديق الكبر المصطفاه
 على نساء العالمين فلا يضر الرجل الصالح قدح الخمر والفساق
 فيه وفي هذه تسليمة لعابثة ام المؤمن من ان كانت السورة
 نزلت بعد نكاح الاضلاع وتوطين نفسها على ما قال فيها الكا
 فربون ان كانت قبلها كما في ذكر المثل بامرأة نفع ولو طارضا

لها وحفصة

لها وحفصة مما اعمدناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم فتضمنت
 هذه الامثال التحذير لهذا والتحقيق والحيث هذا على الطا
 عة والمؤمنين حيد والتسليمه وتوطين النفس لهذا وقد تضمنت
 وكذب عليه وادسار العنصرين فوق هذا هو اجل من ولا سيما سر
 الامثال التي لا يعقلها الا العالمون فانها لو فهدا بعض ما استعمل
 عليه القرآن من التمثيل والقياس والجمع والفرق واعتبار
 العلل والمعايير وشا طها باحكامها تاتيل واستدلالا لولا
 وقد ضرب الله سبحانه الامثال وصرفها قدر وشرا وبطلان
 ومنها ما ودعا عبادة على الاعتبار بذلك وعيونهم هذا التي
 الى نظيرة واستدلوا بالتمثيل على النظر في هذا
 اصل عبارة القرآنية التي هي جبر من اجزاء النبوة وتوابع من انواع الوحي
 فانها مبنية على القياس والتمثيل واعتبار المعقول بالمشهور
 الارشاد ان الثياب في التاويل كالتعويض يدل على الدين كما كان
 فيها من قصر وطول ونظافة او دنس فهي في الدين كما اول الى
 صلى الله عليه وسلم القوي بالدين والعلم والعدل المستنير بينهم
 ان كل واحد منها يستر صاحبه ويحمله بين الناس فالقوي يستر بدينه
 والعلم والدين يستر محضه وقلبه ويحمله بين الناس ومن
 هذا انما ويل اللبنا بالقطر لما في كل منها من التخذية الموجهة
 للحياة وكما ان الشاة وان الطغل اذا حكت وفطرت لم يعدل

٢٤

عند الذين هم مخطور علواً وشارعاً على ما سواه وذلك فطرته الاسلام
التي فطر الله عليها الناس ومن هذا تأويل البقر باهل الدين
والخير الذين هم عيار الارض كما ان البقر كذلك مع عدم شرها
كثرة خيرها وحاجة الارض واهلها اليها وهذا المار اني صلى الله
عليه وسلم بقر تخرج كان ذلك خرافاً صوابه وهذا تأويل الزرع
والحرث بالعمل ان العامل زارع للخير والنشر ولا بد ان يخرج
الربا بذره كما يخرج الباذر زرع ما بذره فالدين امر بزرعه
والاعمال البذر يوم القيمة يوم طلوع الزرع وحصاده
ومن ذلك تأويل الحش المقتطع المتساند بالمنافعة والجا
معها ان المنافعة لا رفح فيه ولا ظل ولا اثر فحق بمنزلة
الحش الذي هو كذلك وهذا شبه تعالى المنافعة بالحش
المستند لان اجسام خالصة عن الايمان والخير في كونها مستندة
نكتة اخبر بها ان الحش اذا انتفع به جعل في شغافه وجرار
او غيرها من الانتفاع وما دام مستور كافي غاير منتفع به
جعل مستند بعضه الى بعض فشبه المنافعة بالحش
والحالة التي لا تنفع بها وهذا تأويل النار بالفتنة لا
فنا كل منها ما يمر عليه ويتصل به فخذ حرق الاثار و
المتاع والابواب وهذه حرق القلوب والايدي والارواح
والايمان ومن ذلك تأويل النجوم بالعلم والاشراق
بحصول هداية اهل الارض بكل منها ولا رتق بالدين الناس

كارتفاع

كارتفاع النجوم ومن ذلك تأويل الفيت بالبركة والعلوم والقرآن
والحكمة وصلاح حال الناس ومن ذلك خروج الدم في التاويل
يدل على خروج المال والعذر المشترك ان مقام البيت بكل واحد
حد منها ومن ذلك الحديث في التاويل يدل على الحديث في الدين
فالحدوث الاصح في صغر الحديث والاكثر في كبره
ومن ذلك اليهودية والنصرانية في التاويل بدعة في الدين
فاليهودية تدل على فساد القصد والبيع غير الحق والنصرانية
تدل على فساد العلم والجهل والفساد من ذلك الحديث في التاويل
يدل وارتفاع السلاج تدل على القوة والمصر بحسب جوهه
ذلك السلاج ومن تبعه ومن ذلك الرأفة الطيبة تدل على
الثناء الحسن وطيب القول والعمل والرائفة الخبيثة بالعكس
والميزان يدل على العدل والجراد يدل على الجنود والعساكر
الغوا الذي يكون بعضهم في بعض والتحل يدل على من ياكل طيباً
ويعمل صالحاً والديك رجل عالي الكلمة بعيد الصيت والحكمة
عدو وصاحب بدعة يهلك بسببه والحشر او غاير الناس
والكلور جد اعني يكتفون الناس بالسؤال والذين رجل
عشوم ظلم غادر فاجر والقلب رجل غادر محال مكان
مروغ عند الحق والقلب عدو صديق كثير الصخب والشر في كلامه
وسبابه او رجل مبتدع مبتغ هو موثر له على دينه والسنو
العبد والخدام الذي يطيع على اهل الدار والغارة امره سعة

٢٠

قاعة
اولى

وضوح

وخروج المريض من داره ساكنا يدل على صوته ومثلما يدل على
 حياته والخروج من الابواب الصنيعة يدل على النجاة والسلامة
 من شره وحقه هو عليه وعلى قوته ولا سيما ان خروج المريض الى
 سعة خضراء والسفرة والنقلة من مكان الى مكان انتقال
 من حال الى حال بحسب حال المكانين ومن عاد في المنام الى حال
 كان فيها في اليقظة عاد اليه بما فرقه من خرافات وموت
 الرجل رجلا على قوته وتورجوعه الى الله لان الموت رجوع الى الله
 قال الله تعالى ثم رددنا الى الله مولانا لخالقنا والمرهون ما سوريدين
 او يحق عليه الله واصبده ووداع المريض اهله وتوديعهم
 له دال على موته وبالجملة فما تقدم من امثال القرآن
 كلها اصول وقواعد لعلم التفسير واصول التفسير التي اخذت
 من مسكات القرآن والسفينة بغير بيان في قوله تعالى فلحنناه و
 اصحاب السفينة وتعبير بالتجارة والحشيش بالمناقبة والحج
 بقسوة القلب والبيض بالنساء واللباس رضاء بهن
 وشرب الماء بالفتنة واكل لحم الرجل بغيثته والمفاتيح بالكتب
 والخسرين والاموال والفتنة بغيره بالدعوة بالانصر و
 الملك في محله لا عاد باله بدخولها بغيره بالذلة اهله
 ونسبها دهاوا كجبل بغير العهد ما كفا والهمزة والناس قد
 بغير الامنا والبقول والبصل والثوم والعروس بغير المناضة
 بانه قد استبدل شي ادى بما هو خير منه من مال او رزقا

قناعه

ان وايضا الصالحين الذين هم برأيهم

الحمد لله على نعمه

امین

اذ يقولون ان الله لا يغير
 شهادة بان الله لا يغير
 وان عيسى عبد الله رسول
 وكلمة القضاة امرهم
 وان اخيه والفارسي
 وان محمد رسول الله
 وانه اخيه والفارسي

Eni.

لو كان في العلم بعد الشق سرفا لو كان اسما في خلق الله ليسا
لو كان في العلم بعد الشق سرفا لو كان اسما في خلق الله ليسا

لو كان في العلم بعد من
لنجد بعد الزرق شينجى العلماء محمد علي سلو الخليل

العلم افضل ما يحصله الفتي بعد احدث وبعده

فاحصا على نفسه من اهله وادم مطاوعة له في
 فاحصا على نفسه من اهله وادم مطاوعة له في

هذا من احوال اهل غنایه
فان الخیر مفروض الحق

فان الله يقدر لكل دني
سوى ما يمتحج من عقوب
فذي حقا مؤدي للفسوق

فلا تطلب ما ليس بعلمك
عن الله ثم داوود

قطعه سی و یکم از سبزه

هذه مائدة الشيخ بن يمينه جامعة في توصيد الله
وخلص العبد له عيادة واستعانة

بدان فی نسخها صبح الجنبین احد

عشر من رمضان

سبع من الهجرة

بعد المائتين
والالف

والألف
وميم

محمّد

کتابتہ عتیقہ عنہ جند و کرم امین

اشهد بالله سراً و جهر

بانی بدینی

فَاِنْ يَعْزِزْ بِمَحْضِ عَدْلِهِ

الكاتب العثماني
الذي من الاستلام

جذبہ ابانہ یعقوب و نوبی

سید

7

وقف

2

في البسيط

فهد له احسن

افز
مقام

خونی دار

شماره ۱۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم

فان

منه في المطبوعات

طریقه

٢٠
الدين
وغيرها

والمؤمنين

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the previous page, mentioning "بسم الله الرحمن الرحيم" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful).

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side.]

...

قال الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن محمد بن عبد
 السلام بن يمينه الحراني ايداه الله تعالى ونفع به **الجزء** من العالمين
 وشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا كماله عليه السلام
قاعدة جامعة في توصيد الله واخلاد من الوجه والجل له عبادة
 دة واستعانة قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
 وتنزع الملك ممن تشاء وتغير من تشاء وتذل من تشاء بيدك
 الخير انك على كل شيء قدير وقال تعالى وما يكمن من قوة فانا الله
 اذا مسك الضربة تجاورون وقال تعالى وان يحسدكم الله يضر
 كما شق له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال تعالى اياك
 نعبد واياك نستعين وقال تعالى ما عبدوا كل عليه وقال عليه
 توكلنا واليه انيب وقال تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال تعالى فاعلم انه لا
 اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى قل
 اني سمع ما تدعون من دون الله ان ادعوا الله بغير هذا هذا
 شغل صفة او ارادني بجملة هذه هذه مسكات جملة قله حبيبي
 الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
 من دون الله لا يملكون شيئا ثم قال ذر في السموات والارض
 وما هم فيها من شئ وما لي منهم ظهير ولا تنفع الشفاعة

عنده

عنده الامانة اذن له وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله
 فلا يملكون شيئا ثم ان الله يصرف عنكم ولا تحسبوا انكم لا تعلمون
 الى ربي الوسيلة اجمع ارباب ورسول رحمة ونجاة عذابا عذاب
 ربك كان محذورا وقال تعالى ولا تدعوه الا هو الا اله الا هو
 كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى وتوكل
 على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبير الذي
 خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
 الرحمن فاسئل به خبير وقال تعالى وما امر الا لعبد وانه مخلصني
 له الدين صفة ونصا يشهد في القرآن كثير وكذلك في الاحاديث
 وكذلك في اجماع الامة اسيما اهل العلم والايمان منهم فان هذا عند
 قطب حاد الامانة كما هو الواقع وبني هذا بوجوه تقدم قبلها معونة
 وذلك ان العبد يذل وكل حي شيعته الله بل وكل مخلوق فهو فقير محتاج
 الى جلب ما ينفعه ودفع ما يضره والمنفعة التي هي من جنس
 النعيم واللذة والمصلحة هي من جنس الام والعذاب فلا بد له من
 امرين احدهما هو المطلوب المقتضى المحقق الذي ينتفع ويلتذ به
 والثاني هو المعنى الموصل الى ذلك المقتضى والمآل منه دفع
 المكروه وهذا هو السبب المتصل بالفاعل والغاية فمختار من
 اشيا احدها امر هو محقق مطلق الوجود والثاني امر مكره مبغض
 مطلق العدم والثالث الوسيلة الى حصول المطلوب والاربع الى
 سلب المكروه فمختار من هذه الاربع امور من رتبة العبد

99

بل ولكل حي لا يقوم وجوده وصلاحه الا بما ليس في فلكلام
فيه على وجه آخر اذا تبين ذلك ببيان ما ذكرته من وجوه **اصها**
ان الله هو الذي يحب ان يكون هو المقصود على دفع المكره وما
سواه هو المكره وهو المعين على دفع المكره وهو يحصل
الامور الاربعه دون ما سواه وهذا معنى قوله اياك نعبد واياك
نتقن فان العبد يتقن المقصود المطلق لكن على اكل الو
جوه والمستعان هو الذي يستعان به على المطلق فالاول من
معنى الالهية والثاني من معنى ربه بيه اذ الاله هو الذي تولى
فيعبد كونه وانا بيو اجلالا والكرام والرب هو الذي يرب عبده
من خلقه خلقة ثم يهديه الى جميع احواله من العبادات وغيرها
وكذلك قوله تعالى عليه توكلنا واليه انبنا وقوله فاعبدوه وتوكل عليه
وقوله عليه توكلنا واليه انبنا وقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده وقوله عليه توكلنا واليه متاب وقوله وتبتل اليه
تبتل بالامتحان لا اله الا هو فاختاره وكيف هذا مع ما سمع
تنتظم هذين الاصلين **الوجه الثاني** ان الله خلق الخلق
لعبادته الجامعة لمعرفته والائابة اليه ومحبة والاخلاص له
فبذكره تخلص قلوبهم ورسوله في الاخرة تقرب اعينهم ولا شيء
يعطون في الاخرة احد اليهم من النضر اليه ولا شيء يعطون في الد
نيا اعطوا من الايمان به وجا صبح اليه من عبادكم اياه ونا لله
اياه كما يحب واعظم في خلقه ثم ورى بيته اياه فان ذلك

الوجه الثاني

هو القاب

هو القاب المعصية ثم وبذلك يصيرنا عاملي في مجد لنا ولا صلاح
ولا صلاح ولا نعيم ولا لذة يدونا ذلك في الابل من اعضاء ذكر
انهم فان له معيشة صالحة وحسنه يوم القيمة ثم ولله ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا كما ان لا اله
الا الله احسن الحسنات وكانت التقى صد يقول لا اله الا الله ومن
الامر فاما توحيده الذي امر به الخلق وقوله اهل الكلام
فلا يكتفي وحده بل هو من الحجة على هذا معنى ما روى يا ابن آدم
خلقتك كل شيء لك وخلقك لي فبحق عليك لا تشغل بيا
خلقته لك عما خلقك له واعلم ان هذا حق الله على عباده
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما في الحديث الصحيح الذي رواه
عنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انذر عباد الله على عباده
قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا انذر عباد الله على عباده ان يعبدوه
ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه
كذلك ورسوله ورسوله عن اهل بيته ورسوله ورسوله
كما ان في ذلك لذة للعبد وسعادة ونعيمه وقد بينت بعضا
معنى محبة الله لذلك وفرحه به في غير هذا الموضع فليس في الكا
ثبات ما يمكن العبد اليه ويطلب به ويتبع بالتقرب اليه الا
الله سبيته ومنه عبد عز الله وانا احبه وحصل له به مودة
في الحياة الدنيا ونوع من اللذة فهو محنة لصاحبه اعظم

٣

الوجه الثاني

من مفسدة المذاذ كل الطعام المسموم فلو كان في الهة الا اثم
لغنىنا فبما ان الله رب العرش عما يصفون فان قوماً من الهة بالاله الحق
فلو كان في الهة عز الله لم يكن الها حقاً في الله لا شيء له ولا
مثل فكانت نفس لا يتفاهل بها صلاحها هذا من جهة الالهية
واما من جهة الرب ببيته في شيء آخر كما يقره في موضعه المتكلمون
واعلم ان فقر العبد الى ان يعبد الله لا يترك به شيئاً ليس له
نظر في قياس به كذا يشبهه من بعض الوجوه حاجته الجبر الى
الطعام والشراب وبنيها في وقتا كثيرة فان صفة العبد لله
ورحمته وهو لا صلاح لها الا بالهها الذي لا اله الا هو فلا
تطلي في الدنيا لا يذكره وهو كادح اليه كذا فله ولا بد لها
من لقائه ولا صلاح لها الا بلقائه ولو حصل للعبد لذات وسرور
بغير الله فلا يدوم ذلك بل يتقل من نوع الى نوع ومن شخص
الى شخص ويتبع بهذا في وقت وفي بعض الاحوال وثار كالي
ذلك الذي تمنع به والمذاذ غير منع له بل قد يوقه ايقاله به
وجوده عذبة وبضرة ذلك واما الهه فلا بد له من في كل
كله كل وقت وانما كان من جهة ولهم اقالا امانا اذ هم
الحليل عليه الصلاة والسلام لا اجد الا قلبي وهذا
كان اعظم اية في ان الله لا اله الا هو الحق العتوم وقد بسط
الكلام في معنى العتوم في موضعه آخر وبين ان الدائم الباق
الذي لا يزول ولا يعدم ولا يفتي بوجه من الوجوه واعلم

انهذا

31
انهذا الوجه مبني على اصلي **احدها** ان نفس الايمان بالله وعبادته
ومحبته واصل له هو عز الله انسان وقوته وملازمه وقوا منه كما علم
اهل الايمان وكما دل عليه القرآن كما يقول من يعتقد من اهل الكلام
وحقهم ان عبادته تكليف ومشقة وضلاف موصف القلب المجرد
الامتنان والاختيار ولا اجل التقوى بل بالاجر كما يقول المعجز له
وعلمهم فانه لو كان في الاعمال الصالحة ما هو على خلاف هو
النفس وانه سبحانه ياجر العبد على الاعمال المأمورة بها مع المشقة
كما قال ذلك بانهم لا يصيبونهم ولا نصب الاية وقال صلى الله
عليه وسلم العاشية اجرك على قدر فضلك فليس ذلك هو المقصود
الا ولا بالامر الشرعي وانما وقع ضمنا وبقالا سبب ليس هذا هو
ضما هذا فيفسر في موضعه ولهذا لم يبح في الكتاب والسنة و
كلام السلف اطلاق القول على الايمان والعمل الصالح انه تكليف كما
ينطق ذلك كثير من المتكلمة والمتفهمة وانما جاز في الوراثة ذكر
التكليف في موضع التقاليد ليعلم ان التكليف الله نفسا لا وسعها
لا تكليف الا تفعل لا تكليف الله نفسا الا بما تهاجها وان وقع
في الامر تكليف فلا تكليف الا قدر الوسع لا ان يشتم جميع الشر
بعبية تكليفها مع ان غالبها من العتوم وسر ولا لقلوب ولذات
الارواح وكما ان النعم وذلك لا ارادة وجه الله والا تارة اليه
وذكره وتوجه الوجه اليه فهو الله الحق الذي تطلي اليه القلوب
ولا يعقرون غير مقامه في ذلك ابدافا عبده واصطبر لعبادته

هل تعلم له سبحانه هذا الاصل الاول **والاصل الثاني** ان النعم في الدار الاخرة
انما به مثل النظر اليه لا كما يشعرك طائفة من اهل الكلام ويحتمل انه
لا ينعم ولا لذة الا بالخلق من المأكول والمشرب والمفكر وكفى ذلك
بل اللذة والنعم الشام في خلقه من الخلق سبحانه وتعالى كما في الدعاء
المأثور اسأل الله لذة النظر في وجهك والشوق الى لقاءك في غير
مضرة ولا فتنة مصلدة رواه ابن ابي شيبة وغيره وفي صحيح مسلم وغيره عن
صهيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا دخل الجنة نادى
منا ديا اهل الجنة ان لكم عندي موعودا يريد ان ينجزكموه فتقولون
ما هو لم يتيقن وجوهنا ويثقل موازين بيننا ونريد ظلمنا الجنة
وتجبرنا من الناس قال فيكشف الحجاب فينظر الى الله سبحانه فلا
اعطاه شيئا حب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة في بيني ابني علي
عليه السلام انكم مع كل تنعم بما اعطاه الله في الجنة لم يعطكم
شيئا حب اليهم من النظر اليه وانما يكون حب اليهم لان تنعم به
وتكذبه عظم من النعم والتكذبه عظم فان اللذة تنعم
الشعور بالحب فكل ما كان ريشا حب الى الانسان كان حصوله
الذبة وتوجه به اعظم وتدرى عن ان يورم المرزوق وهو نعم الجنة
من ايام الارض من الاطعمة والاشجار وما تصدقوا هذه
ولهذا قال في حق الكفار كل انهم عند ربهم ميتة لم يجدوا
ثم اكلوا الحليم وعذابا كالحجاب اعظم من انواع العذاب ولذة
النظر الى وجهه اعلى اللذة ولا تقوم خلقه مناسا يش

المخلوقات

المخلوقات مقام خلقه من تعالى وهذا ان الاصل ان شيائا بالكتاب
والسنة وعليها اهل العلم والايمان ويتكلم في مشايخ الصوفية
العارفين وعليها اهل السنة والجماعة وعوام الامة وذلك
من قطة الله التي فطر الناس عليها وقد يحتج على من ينكرها
لنصوص الاثر تارة وبالدواعي والوجود اذ ان اللذة
فان ذوقها وجدها بيني انكارها وقد يحتج بالعباس وال
مثال تارة وهو الاقضية العقلية **الوجه الثالث**
ان المخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ضر ولا عطا ولا منع ولا هدى ولا
ضلال ولا ضر ولا خذلان ولا افضض ولا ارفع ولا اذل بل رتبة
هو الذي خلقه ورتبته ونصره وهدايته وسبغ نعمة عليه فاذا مره
الله رخص لم يكشف عنه غيره واذا اصابه بنبوة لم يرفع عنه سواه
والعبد فلا ينفعه ولا يضره الا بالذات الله وهذا الوجه اعظم للعامة
من الاول ولهذا خلق طوبى في القرآن اكثر من الاول لكنه اذا ذكر الكبير
طوبى في القرآن وجرد ان الله يدعو عباده بهذا الوجه الى الاول فلهذا
الوجه يقتضي التوكل على الله والاستعانة به والاعانة له وسأله
دون ما سواه ويقتضي ايضا محبة الله وعبادته لما حسنة الى عبده
وربنا غفر اليه وحاشا العبد اليه ولكن اذا عبدوه واحبوه و
توكلوا عليه من هذا الوجه خلق في الوجه الاول ونظيره في الد
تيا من ذل به بل اعظم وقاحة شديدة او خلق مخلق فيجعل
يدعوا الله ويتضرع اليه حتى فتح له ما لا يدري ما جابه وعظم
الايمان به والالتابة اليه ما كان حب اليه من تلك الحاجة الى

٣٢

قصدها ولا ولكنه لم يكن يعرف ذلك ولا حتى يطلبه وشيئا اليه
والقرآن يملؤنا ذكر حاشية العبد الى الله دون ما سواه ومن
ذكرها يري عليها ومن ذكرها وعدهم في الاخرة من صفوة المصطفى
واللذات وليس عند المخلوق شيء من هذا فهذا الوجه تحقق التو
كل على الله ولا شكر له ولا محبة على احسانه **الوجه الرابع**
ان تعلق العبد بما سواه من مخرقة عليه اذا اخذ منه العذر
الزائد على حاجته في عبادة الله فانه ان اخذ من الطعام و
الشراب فوق حاجته ضرر او هلكة وكذلك من النكاح واللباس
وان احب شيئا صانعا ما بحيث نجا الله فلا بد ان يسلمه او ينفق
رعيه وفي الاثر المأثور احب ما شئت فكما تدبيرا تدب
و علم ان كل من احب شيئا غير الله فلا بد ان يضره محبوبه
ويكون ذلك سببا لعذابه ولهذا كان الذين يكثر من الذهب
والفضة ولا يتحققوا في سبيل الله يمتلئ لا حرم كثره يوم
القيامة شجاعة امرع ياخذ بلغم منته يقول انا كثر لك انا مالك
وكذلك نطلب هذا في الحديث يقول الله يوم القيامة يا ابي آدم
التي عدلا متى انا ولى كل رجل منكم اليوم ما كان يتولاه والد
نبا واصل التو في الحيا فكل من تولى شيئا هو دون الله ولا
الله يوم القيامة ما تولى في صلاته جهنم وسأئت مصير فانا
احب شيئا غير الله فالضرر حاصل له ان وجد فقد وان فقد

نقد

نقد بالفرق وتاكم ورا وصدقانه يحصل له من العلم اكثر مما يحصل
له من اللذة وهذا امر معلوم بالا اعتبار والاستغناء كل من احب
شيئا من دون الله فان حزنه في الشئ من منفعة وضار من المخلوق
تو بالا عليه الله وهذا تحقق معنى ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما وراه
رواه الشيخان وغيره **الوجه الخامس** ان اعتمد على المخلوق
وتوكله عليه في جلب له الضرر من جهة فانه تجرد من تملك
الجهة وهذا ايضا معلوم بالا اعتبار والاستغناء مما علق العبد
رعاؤه وتوكله بغير الله الا خابا من تملك الجهة والاستغناء
بغير الله الا خذله وقد قال تعالى واخذوا من دون الله الهة لعل
نؤثر عن الكلال سلفون بعبادتهم ويكون عليهم عند او هذا ان الو
جها في المخلوقات تنظر العبادات **الوجه السادس** والاستغناء بالخالق
فما كان له ان يترك العبد ورايان فتعين كان صلاح العبد في عبادة الله
والاستغناء وكان في عبادة ما سواه واستغناء عنه مما سواه مخرقة
وهلكة وفساد **الوجه السادس** ان الله سبحانه غني لم يدرك
واحد من خلقه فحسن الى عبد مع غناه عنه يدبره الخير ويكشف
عنه الضرر لا يخلو منفعة اليه من العبد والدفع مخرقة بل من جهة
واحسانا والعباد لا يتصور ان يخلو الا يخلو لهم فاكثرا ما عندهم
للعبد ان يكره ويعظمه ويحب الى منفعة ويدفعوا عنه مخرقة
وان كان ذلك ايضا من تيسير الله سبحانه فانه لا يفعلون ذلك الا
لحظوهم من العباد اذا لم يكن العمل لله فاكم اذا اصابه طلبوا

ان ينالوا غرضهم من محبته سوا احبوه كما له الباطن والظاهر
 فاذا احبوا الانبياء والاولياء وطلبوا القام مع محبة الله وبره
 وجماع كل ما مع الحق وذلك وكذلك من احبوا اناسا لشجاعتهم او
 سته او جمالهم او كرمهم فهو كمن ان ينال ضلته من تلال المحبة ولو لا
 التذانه بها لما احبوا وان جلبوا له منفعة كخدمة وبمال او
 دفعوا عنه ضرر كضار وعدو ولو بالعداوة اثناء دفعه يطلبون
 العون والتمكين العمل لله فان جانا د الملوك وعبيد الملوك
 احبوا الصانع واعوانه الرئيس كلهم بما يسعون فاسئل عن غرضهم
 لا يخرج الا انهم على قصد منفعة الخدم الا ان يكون قد علم وادت
 من جهة اخرى فيدخل ذلك في جهة الدبيرة ويكون فيه طبع على
 واصل من باب الملكات والاولى فالحق بالاعتقاد الاول هو
 منفعة نفسه وهذا ما حكم الله الي اقام بها مصالح خلقة اذ
 قسم بينهم عيشتهم والحياة الدنيا ورفع بعضهم فوق بعض درجات
 ليأخذ بعضهم بعضا سخريا اذ امكن هذا ظهر ان الخلق لا يقصد
 منفعتك بالاعتقاد الاول بل انما يقصد منفعة بل وانما يكون ذلك
 وقد يكون عليك فيه ضرر اذ الم راع العود فاذا دعوتهم فقد
 من ضرر اخر من انفسهم وادب سبحانه ليريد لك والمنفعة لا
 لينفعك وذلك بل بضرر فتدبر هذا فكل حصة هذا الوجه
 يفعل انما ترجو الخلق او يطلب منهم منفعة لك فانه لا يريد
 ذلك بالاعتقاد الاول كما انه لا يقدّر عليه ولا يحمل هذا على صفة

الوجه

الناس

الناس ونزل الاصلان اليهم واصحابه اذ اجمع بل احسن اليهم الله
 لا لجامع وكما لا تخضع ملائكتهم ورضوانهم في الناس ولا تخضع
 الناس وارضوا الله في الناس ولا يرضون الناس في الله وكذا عمن قال
 الله فيه وسيدني الا انما الذي يرضى بآله ترضى وبالا حد عند
 من نعمة يجزي الا انما بتفكر وجهه ربه الاعلى وقال فيه انما تطعمكم
 لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا شكور **الوجه السابع**
 ان غالب الخلق يطلبون اذنك حاجاتك بك وان كان ذلك ضررا
 عليك فان صاحب الحاجة اعلم لا يعرف الا مقصودها **الوجه**
الثامن انه اذا اصابك ضرر في الحق والحق والحق فان الخلق
 لا يقدرون على دفعها الا باذن الله ولا يقصدون دفعها الا لغرض
 من ذلك **الوجه التاسع** ان الخلق لو اجتهدوا ان ينفعوك
 لم ينفعوك الا بامر الله لك ولو اجتهدوا ان يضروك لم
 يضروك الا بامر الله فلا تعلق بهم رجاك ولا خوفك قال
 تعالى ومن هذا الذي هو عندكم ينصرون من دون الله ان الكافرون
 الا في غرور ومن هذا الذي يرضىكم اناسك من ربه بل الجواني عتق
 ونفوس والنفوس يتختم لدفع الضرر والذين يتختم حصول المنفعة
 قال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم جوعا وامنهم
 من خوف قالوا نعم انك تعلم ما امننا نجبي اليه ثم ان كل شيء رزقنا من
 لدنا وقال الخليل عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق
 اهله من الثمرات والارز وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من رزق

ويتصور ان لا يصنعنا بكم بدعايكم وصلواتكم وخلدكم **فصل**
 جماع هذا انك اذا كنت غير عالم بالمصلحة والافاد على ولا امر يدرك
 كما ينبغي فغيرك من الناس اولي ان يكون عالما بالمصلحة والافاد على
 عليها ولا امر يدرك كما في الحديث الصحيح حديث الاستخارة اللهم اني استخيرك
 بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر
 ولا اعتر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب والله سبحانه هو اعلم ولا
 تعلم ولا تقدر ولا تعطيك من فضله العظيم **فصل**
 وهو مثل المعذرة لهذا الذي يراه وهو ان كل انسان فهو هام حارث
 صاير متحرك بالارادة بل كل حي فهو كذلك له علم وعمل باذنه والارادة
 هي المشيئة والاختيار ولا بد في العمل الارادة الاختيار من ارادة
 هو المطلق ولا يحصل المراد الا باسباب وسائر تحصله فان حصل
 بفعل العبد فلا بد من قدرة وقوة وان كان من خارج فلا بد من
 فاعل غيره وان كان منه ومن الخارج فلا بد من الاسباب كالالات
 وكذلك فلا بد لكل حي من ارادة ولا بد لكل مراد من عون يحصل به
 مراده فضلا عن العبد يجب لا على ان يقصد شيئا ويريد لا يشيئ
 بشئ ويتوكل عليه في حصول مراده هذا امر حتم لازم ضروري
 في حق كل انسان بحدة من نفسه لكن المراد والمستعان تسمي
 منه ما يريد لغيره ومنه ما يريد لنفسه والمستعان منه ما هو مستعان نفسه
 ومنه ما هو يتوكل المستعان والاله له نعم المراد ان ما يكون هو الغاية
 المطلق فهو الذي يذل له الطالب ويحبه وهو الاله المحبوب ومنه
 ما يريد لغيره بحيث يكون المراد هو ذلك الغير فهذا مراد بالوضو ومن

المستعان

المستعان ما يكون هو الغاية التي يعتمد العبد عليه ويتوكل عليه ويستعذ به
 ليس عندة فوقه غاية في الاستعانة ومنه ما يكون يتوكل به بمنزلة
 الاعضاء والقلب والمال هو المال والارادة هو الصانع فاذن تدبر الا
 سنان حال نفسه وحال نفسه وصالح جميع الناس وجد لا يعلمون
 عن هذين الامرين لا بد للنفس من شيئين تطلب اليه وتتوكل اليه كحاجة هو
 (كحاجة ولا بد لها من شيئين تتوكل به وتعتمد عليه في شئ مطلقا هو مستعان
 مستعان كان هو الله وغيره واذا كان فقد يكون شيئا وهو الكفر لمن
 عبد غير الله مطلقا وسال غير الله مطلقا مثل عباد الشمس والبر
 والكلوك وغير ذلك الذين يطلبون من الحاجات ويفزعون اليها
 في النوايب وقد يكون خالصا للمسلمين مثل من غلب عليه حب المال
 او حب شخص او حب الرئاسة في حيار عبد ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لعن عبد الله لعن نفس عبد الدنيا نفس عبد القبطية نفس عبد الجنية
 ان اعطى ربحا وان منع من خطيئته وان تكس واداسيل فلا تنتفيش
 ربه النجاشي وكذلك من غلب عليه بجاهه وباله بحيث يكون عند
 حذو من هذا الدنيا وكونهم راضا عنه من الاعوان والاجناد
 وكونهم راضا عنه واداسيل وكونهم راضا عنه من الاعوان والاجناد
 وكونهم راضا عنه واداسيل وكونهم راضا عنه من الاعوان والاجناد
 المستعان هو مدعو ومسؤول وما اكثر ما يتوكل العباد على الاله
 مستعانة فمن اعتمد القلب عليه في رزقه ونصرته ونفعه ومنه
 خضع له وذل وانقاد واصلبه من هذه الجهة وان لم يحبه لذاته
 لكن قد يقبل عليه الحال حتى يحبه لذاته ويشي معصودة منه

كما يصيب كثيرا من يحب المال او يحب من يحصل له العزة والسلطان وما
 من احبه القلب وارادته وقصده فقد لا يستعينه ويعتمد عليه الا اذا
 استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه كما استشعر العبد المحب قدرته المحيطة
 على حصوله فاذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه استعان به ولا
 فلك قال لا قام ثلثه قد يكون محبوبا غير مستعان وقد يكون مستعانا
 غير محبوب وقد يجمع فيه الامر فاذا علم ان العبد لا يبر له في كل وقت
 وحال من انتهى بطلبه هو الهه ومنتهى بطلبه منه وهو مستغاثه
 وذلك هو صمد الذي يصمد اليه في استعانة وعبادة بيانا ان
 قوله اياك نعبد واياك نستعين كلام جامع محيطة باول وآخر لا يخرج
 عنه شيء فذكره الاقسام اربعة ان يعبد عزرا لله ويستعينه
 وانا كان مسلما فالشرك في هذه الامور اخص من ديب التمل وما
 ان يعبد ويستعين غيره مثل كثير من اهل العبادات الذين يعبدون
 ناطة الله ورسوله وعبادته وعبادته لا يشرك له ولا يتخضع قلوبهم
 لما يستشعرون بضرهم وزيقتهم وهذا من جهة هذا الملوك والاعيان
 غنياء والمشايخ واما انا يستعينه وان عبد غيره مثل كثير من ذوي
 الاحوال وذوي القدر والسلطان الباطن والظاهر واهل الكسوف
 والناظر الذي يستعينونه ويعتمدون عليه ويكفون ويلجأون اليه
 لكن معصودهم عزرا امر الله برسوله وعزرا اتباع دينه وشريعته التي
 بعث بها رسوله والقسم الرابع الذي لا يعبدون الا اياه ولا يستعينون

الاياه وهذا القسم الرابع وقد ذكرنا بعد ايضا لكنه ما كان يكون محب
 العادة والاستعانة بغيره يكون بحسب المعبود ~~المستعان~~ المستعان
 فهذا هو حب المعبود والمستعان لبيان انه لا بد لكل عبد من معبود
 ومستعان وفيه بعد بحسب عبادته الله واستعانة فان الناس على
 اربعة اقسام **فصل** قال الله تعالى في ام القرآن واليه المآل
 والقرآن العظيم وهي الشافية وهي الواجبة في الصلاة والصلاة الا بها
 وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكتفي غيرها بالصلاة افضل
 الاعمال وهي من لفته من كلام طيب وعمل صالح فافضل كلهما الطيب
 وواجبة ام القرآن وفضل عملها الصالح وواجبة السجود كما جمع
 بين الامرين في اول سورة انزلها على رسوله حيث افترقا يقول له اقرء
 باسم ربك الذي خلق وضمها يقول له وسجد واسرب
 فوضعت الصلاة على ذلك او كما للقرآن وافرها السجود وهذا
 ما لا سبحانه في صلاة الحق فاذا سجد واطيعك نوا من وراكب والمراد با
 سجود الركعة التي يفعلها وصدق بعد مغارتي الامام وقيل القرآن
 من تكبير واستفتاح واستعانة هي حجة للصلاة ومقدمة لما يعاول
 ما يتدبر به كالقدمة وما يفعل بعد السجود من قعود وشهادة فيه
 الحكيم لله ولام على عباده الصالحين والدعاء والسلام على الخيا
 طيها فهو تحليل للصلاة ومحتضنه لما قبله قال النبي صلى الله عليه وسلم
 مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا
 لما تنازع الناس اياما في كثر الركوع والسجود او طول القيام او
 على ثلاثة اقوال عن احمد وعمره وكان الصحيح انهما سؤا القيام فيه

وامتثال الامور لا تقدر ما بين يدي الله ورسوله وهذا كان عامه ما
 يفعلون بيننا صلى الله عليه وسلم والخالصون من امة من ادعية
 والعبادة وغيروا غاهاق بامر الله بخلاف ما يفعل ما لم
 يومر به وانا كان حسنا وعقوا وهذا احد الاسباب الموقفة
 لفضله وفضل امة على من سواههم وفضل الخالصين من امة
 على المشركين الذين يشاربون ما جاز به بغيرة كما لم يفتح في عتق العتق
 المستقيم والى هذين الاصلين كان انبي صلى الله عليه وسلم يقصد
 في عبادة وادكاره ومناجاة مثل قوله في الاخرة اللهم منك
 ولك فان قوله منك هو معنى التوكل والاستعانة وتوكل الله لك
 هو معنى العبادة ومثل قوله في قيامه من الليل اللهم لا تأكلن
 ولبك امنت وعليك توكلت والليل انبت ولبك خاضعت
 والليل حالك اعود بعزتك لا اله الا انت انت تخلق انت الخ
 الذي لا يحصى والجن والانس يسمعون الى امثال ذلك اذا قرئ
 هذا الاصل فالانسان في هذه الواجبات لا يخلو منها احوان
 هي العشرة المحمودة اما ان ياتي بها واما ان ياتي بالعبادة فقط
 واما ان ياتي بالاستعانة فقط واما ان ياتي بها جميعا وهذه
 الناموس في هذه الاقسام الاربعة بل هذه البيانات هي هذه
 الاقسام وهم المحضون وهناك الكلام فتسم بقلب على قصد
 الرب له الله ومناجاة الامور والشيء والاصل له تعالى واتباع
 الشريعة في الخضوع لاورام وزواجره وكلماته الدينية

لكنه يكون

لكنه يكون متقوما من جانب الاستعانة والتوكل فتكون لها عاجز
 واما مغفل وهو مغفل اما مع عدوه الباطن واما مع عدوه الظاهر
 هو واما يكسر هذا الجرح مما يصيبه والحزن لما يؤتبه وهذا
 حال كثير من يعرف مشيئة الله وامره ويتردد متبع للشرعية
 والعبادة الشريعة ولا يعرف وقفا وقد ذكر وهو حسن القصد
 طالب للحق لكنه غير عارف بالسبيل الموصلة والطرق المفضية و
 متمسك بقلب على قصد الاستعانة بالله والتوكل عليه والظاهر القوي
 والفاقية بيني وبينه والخضوع لوصاياه وكلماته الكونية لكنه يكون
 متقوما من جانب العبادة والاضايع الدينية ومنها جبه
 بل وقصد نوع سلطان في العالم اما سلطانا قدوة وتأثير واما
 سلطانا كشف واخبار وقصد طلب ما يريد من الله وقصد دفع
 ما يكرهه باي طريق كان او مقصود نوع عبادة وتوكله باي
 وجه كان كونه والاستعانة والتوكل المصنعة على مقصود
 فتكون اما جاهلا واما ظاهرا كما لبعض ما امر الله ربنا بعض
 ما في الله عنه وهذا حال كثير ممن يتأمله ويتفكر ويتفكر
 ويتفكر قد ربه وقصاياه ولا يشهد امر الله وشهده ويتفكر
 قيامه لا يكون بامره وتوكلها اليه واقامته له ولا يشهد ما
 امر به وما انما يحيا الله له وما الذي نهاه الله عنه ولهذا
 يكسر في هذه الامور له كشف وتأثير وخرق عادة مع اخلاقه
 بعض الشريعة ومخالفة لبعض الامور اذا اوغل الرجل في

دخل في الاباحة والاخلال ورعا بعد الى فساد التوحيد فيهم
 الاباحة والخلو للمعبد كما وقع لكثير من السيوف ويوجد في كل عام
 صاحب منازلة السارين وغيره ما يقضي الى ذلك وقد يضلون
 في الخلو والاحتاد المطلق والقول بوحدة الوجود فيعتقد
 ان الله هو الوجود المطلق فيقول كما قال صاحب الفتوحات
 الملكة في اولها الله تعالى باليت شعري من الملكة ان قلت عبد
 قد لا يثبت او قلت اني يخلق **وقسم ثالث** مع صفوة عن عبادة
 الله وعنه الاستغناء به جميعا وهم فرقة اهل دنيا واهل
 دين فاهل الدين منهم اهل الدنيا القاسد الذين يعبدون غير
 الله ويستعينون غير الله بخلقهم هو ان يتبعوا الا الظن
 وما يهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى واهل الدنيا
 منهم الذين يطلبون ما يشتهون من العاجلة بما يعتقدونه من
 الاسباب ورأى انهم يحبون الدنيا من قد تعرضوا عن عبادة
 الله والاستغناء به وباني ما يعبد غير الله ويتبعون سواه **فصل**
 قال الله سبحانه في اول سورة الحمد لله رب العالمين فبذلك
 الاسماء الله والرب والاله هو الله المعبود فخذ الاسماء حق بالعبادة
 وهذه افعال الله اكبر الحمد لله سبحانه الله لا اله الا الله والرب
 هو المنع والخالق الموفق الناصر المادي وهذا الاسم اصح با
 الاستغناء والمسألة ولهذا يقال ان اعرفني ولوالدي ربنا ظلمنا

النفسا

انفسنا وان لم تغفر لنا ورحمتك انك من الخاسرين اني ظلمت نفسي
 فاعف عني ربنا اعف لنا ذنوبنا واسر لنا في امرنا ربنا لا تؤاخذنا ان
 سئنا ولا خطانا مع هذه المسئلة والاستغناء المستغنى عنه باسم الرب
 قال لا سمع الا ان لا يثبت غاية العبد وحسرة ومنتهاه وما خلق له
 وما فيه صلاحه وبما له وهو عبادة الله والاسم الثاني يثبت خلق
 العبد ويثبت اياه رانه يربيه ويتولاه مع ان الثاني يضل والاول
 دخول الرب فيه في الوهيد والربوبية تتلزم الالهية ايضا
 والاسم الثالث كمال التعلق وصف الى الله فيه به سعادته في
 حقيقته ورضاه ولهذا قالوا هم يلفون بالرب فله هو لا اله الا هو
 عليه توكلت واليه متاب فذكر هذه الاسماء الثلاثة الرب والاله والرب
 وقال عليه توكلت واليه متاب كما ذكر الاسماء الثلاثة في ام القرآن
 لكن بدا هناك باسم الله ولهذا ايدى السورة بابك بعد مقدم الاسم وما
 يتعلق به من العبادة لان تلاء السورة فاتحة الكتاب وام القرآن
 مقدم فيها المعصوم الذي هو العلة الغائية فاجعله في علمه
 للعلم وقد سبقت هذه المعنى في هو اسم في اول التفسير في و
 عبادة المحبة والالادة وفي غير ذلك **فصل** ولما كان علم المتقوس
 بحاجتهم وتفرغهم الى الرب قبل الاصله كانا اقرهم باسمه من جهة
 ربه بيته اسبق من اقرهم به من جهة الوهيد وكان الادعاه
 والاستغناء والتوكل عليه من اكثر من العبادة له والائابة اليه

ولهذا لما بعث الرسل يدعونهم الى عبادة الله وحده لا شريك له الذي هو
المعصوم والمستلزم للاقرار بالربوبية ونداءهم عنكم انتم انتم انتم
من خلقكم ليؤمنوا بالله واثبتوا اذ اسلمهم الضمير من قنونا الاية
وقال واذا اسلمهم الصريح عوار الله مخلصي له الدين فاجلهم معون
بربوبيته وانكم مخلصون فله الدين اذا اسلمهم الصريح في دعائهم واستغاثوا
تكم لم يمتنعوا عبادته في حال حصول اغراضهم وكثيرا من الملكيات انما
يقون بالاحداية من جهة الربوبية فاما بالرسول فمعد عوارها من جهة
الالوهية وكذلك كثير من المعصومين المتعبدون بالابا والاحوال انما توجبهم
الى الله من جهة ربوبيته لا يجهلون به في الباطن من الاحوال التي بها يتصور
وقن وهو لا بد من جنس الملوك وقد قدم الله في الوان هذا الصنف كثير
متدبر هذا فانه يكشف به احوال قوم يتكلمون بالحقيق ويعلمون عليها
وهم في شجرة في فرع الحقيق الكونية العذرية الربوبية لا في
الحقيق الدينية الشرعية الالهية وقد تكلم على هذا المعنى في موضع
متعدد وهو اصل عظيم يحسن الاعتناء به والله اعلم
فصل متصل بالذي قبله وذلك ان الانسان بل وجميع المخلوقات عبادا لله
تعالى فقرار الربوبية له وهو ملكهم وملكهم والاعمال الالهية
المخلوقة ليس له من نفسه شيئا بل من نفسه وصفاته وافعاله وما
يتصور به او يتحققه وغير ذلك انما هو من خلق الله والى الله ريادة ذلك
كله وملكه وباريه وخالقه ومصوره واذا قلنا ليس له من نفسه
الا لعدم ليس هو شيئا يقتضي الفاعل موجود بل لعدم ليس
شيئا ويقاؤه مشروط بعدم فعل الفاعل لان عدم الفاعل يوجب

فان الله
هو الذي
لا يشرك
فيه شيء
فان الله
هو الذي
لا يشرك
فيه شيء

ويقتضيه

ويقتضيه كما يوجب الفاعل المفعول الموجود بل قد يضاف عدم المفعول
لا عدم الفاعل وينبغي فقا وذلك المفعول الموجود انما خلقه وابدعه الفاعل
عل وليس المعلوم ابدعه عدم الفاعل فانه يقتضي ان التسلسل والوجود
لان لا شيء يقتضيه احد لعدمه في الاخرى بل من العكس فانه ليس احد
العدم في صميم الحقيقة مستوجب بها ان تكون فاعل وان كان يعقل
ان عدم المقتضى او لا يعود الاثر من العكس فانه لا يكون وجود المقتضى
هو المعتمد لوجود المقتضى صار العقل يضيف عدم الى عدمه انما فاعله
لزمه لان عدم الشيء انما يكون لعدم المقتضى او لوجود المانع بعد
قيام المقتضى لا يتصور ان يكون لعدم الاصولها يعني ما كان الشيء
الذي انفق سببه وجوده لعدم المانع المنافي وهو امر موجوب وتارة
لا يكون سببه قد انفق صار عدمه تارة ينسب الى عدم مقتضيه وتارة
تارة الى وجود منانيه وهذا معنى قول الملائكة ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن فمقتضى موجبه للنانيات كلها وما شاء الله لم يكن اذ مقتضاه هي
الموجبة فليكن من اتفاقها اتفاقها لا يكون شيئا حتى يكون مقتضى
لا يكون شيئا بدوها بحال فليس لنا سبب يقتضي وجوده شيئا حتى يكون مقتضى
ما نوه من وجوده بل مقتضى هو السبب الكامل وهو وجوده حاله مانع
وهو عدمها لا يقتضي ما يقع الله للناس من رحمة فلا يملك لهو ما
يملك فلا يملك له من بعده وان يملك الله بغير فلا كما شق له الا
هو وان يدرك في غير ذلك اذ لفقضاله فلا ارادة ما تدعو من ادوية الله
ان اراد الله بغير هل هذا كاشفان ضرا او ارادني بغير هل هذا
ممكن ان رحمة قل حسي الله عليه يتوكل المتوكلون واذا عرف ان العبد

ع

فان الله
هو الذي
لا يشرك
فيه شيء
فان الله
هو الذي
لا يشرك
فيه شيء

ليس له من نفسه خير احد بل ما من قوة في الله واذا استأثرنا الضيق فاليه
 في دار والخير كله بيد الله كما قال يا اصابك من حسنة فمن الله وما
 اصابك من سيئة فمن نفسي وقال اولي اصابكم مصيبة قد اصابتم
 مثليها قلتم ان هذا قل هو منا عندا نقسم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 في سيد الاستغفار الذي في صحيح البخاري اللهم انت ارحم الراحمين
 خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطيعت اعود
 بك من شئ ما صنعت ابرؤ لك بغيرك على سواي بؤيذني فاعف عني ان
 لا يغفر الذنوب الا انت وقال في دعاء الاستغفار الذي في صحيح مسلم
 وحديثك والخير بيدك والشر ليس اليك تبارك وتعالى وتلك
 ان الشرا ما ان يكون موجبا او محروبا فالعدم سبب ان كان عدم ذات
 او عدم صفة من صفات كمالها او فعل من افعا كعدم الحياة
 والعلم والسمع والبصر والكلال ام والعقل والاعمال الصالح على
 تنوع اصنافه مثل معرفة الله ومحبة وعبادة والتوكل عليه
 والارابة اليه ورجاءه وخشيته وامثال او امر واجتناب نواهي
 وغير ذلك من الامور المحمودة والباطلة من الاقوال والافعال
 فان هذه الامور كلها خيرت وحسنات وعودها شر وسفاهات
 لكن هذا العدم ليس بشئ اصلا حتى يكون له بارئ فاعل ايضا فالله
 واما هو من لوازم النفس التي هي حقيقة الانسان قبل ان تخلق و
 بعد ان خلقت فلها قبل ان تخلق عدم مستلزم لهذا العدم و
 بعد ان خلقت وقد خلقت ضعيفة ناقصة فيك النقص والضعف
 والعجز فان هذه امور عويصة فاصيق الى النفس من باب اصناف عدم
 المحلول الى عدم علمه وعدم علمه مقتضيه وقد يكون من باب اصنافه

الوجود

الى وجود متافيه من وجه آخر سنبينه ان شاء الله وتلك الامور هذا الشر
 والبيان العديم ليس موجودا كما يكون الله خالقها فانه خالق كل شئ
 والموجودات تنسب تارة الى عدم فاعلمها وتارة الى وجودها فاعلمها فلا
 تنسب اليه هذه الشهور العديم على الوجهين الاولين فلا تارة الحق
 المتيقن فلا يقال عدمه لعدم فاعلمها او مقتضيهما واما الثاني
 وهو وجود المانع فلا بد للمانع انما يحتاج اليه اذا وجد المقتضى ولو شاء
 فاعلمها لا يمنع مانع وهو سبحانه لا يمتنع نفسه ما شاء فاعلمها بل هو فعال
 لما يشاء ولكن قد يخفى هو سببا مقتضيا ومانعا فان جعل السبب يرفع
 بشئ ولم يجعله مانعا من المانع لضعف السبب وعدم اعانة الله له فلا
 يعدم امره الا لانه لم يشأوه كما لا يوجد امره الا لانه يشأوه واما مقتضا
 هذه السببات العديم الى العدم لعدم السبب من تارة ولو وجود المانع
 منه اضري اما عدم السبب فظاهر فانه ليس من قوة ولا حولا ولا خيرا
 ولا سببا خيرا صلا ولو كان من شئ لكان سببا فاصيق فعدم السبب
 ولانه قد صدر من افعال كان سببا لها باعانة الله له فانه لم يصدر منه
 كان لعدم السبب واما وجود المانع المضاد المانع فلا بد ان نفسه قد
 تضيق وتضعف وتجزأ ان يجمع بين افعال ممكنة في نفسها متافيه في قوة
 فاذا اشتغل بجمع شئ او بصر او كلام في شئ او النظر فيه او ارادة او
 اشتغلت جوارحه بعمل كثير اشتغلت عنه عمل آخر فصار قيام احد
 الصفات والافعال به مانعا وصادا عن آخر وان كان ذلك جزا لصيقه
 وعجزه والاضيق والعجز وجود الى عدم قدرته فعاد الى العدم الذي هو
 منه والعدم المحض ليس بشئ حتى يضاف الى الله تعالى وما ان كان الشر
 موجودا كالا لم وسبب الالم فينبغي ان يعرف ان الشر الموجود ليس شر على

٤١

الاطلاق والاشارة محضا وانما هو شرفا حق من تاء لم به وقد يكون مصابيا معناه
فوق اليد ولهذا جاء في الحديث الذي رويته امنت بالقدرة خيرة وشرة و
حلوه ومث و في الحديث الذي رواه ابو داود لو انقعت مثل الارض
ذهبا لم يقبله منك حتى تقبض بالقدرة خيرة وشرة وتعلم ان ما صابك
لم يكن ليخطبك وما اضحك لم يكن ليصيبك فكل خير والمشر بها بحسب
العبد المضاف اليه كالحلو والمث سوا ذلك ان من لم يتألم بالشيء
ليس في صفة مشر ومن يتألم به فهو في صفة خيرا كما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعلم من قصص عليه اخوه روي ان يقول خيرا تلقاه وشرا تلقاه
توقاه خيرا والتا وشرا لا عدا بينا فاذا صاب العود مشرا يسر قلبه عوده
فهو خير لهذا وشرا هذا ومن لم يكن كحار ولا عودا فليس في صفة
لا خيرا ولا شرا وليس في مخلوقا ان الله سبحانه ما يؤلم الخلق كله دائما
ولما يريد بهم جهنم دائما بل مخلوقا انما منه في كل واحد منهم في
انما الاوقات كالشمس والقمر فكل من في الموجودات التي خلقها
الله ما هو مشر مطلقا عما يعلم ان مشر لمخلوق الموجود مشر فيه خاصا
ومنه وجه آخر هو به خير حسن وهو غلب جوده كما قال تعالى احسن
كل شيء خلقه وقال تعالى صنوا الله الذرة انتم كل شيء وقال تعالى
يتفكرون في خلق السموات والارض اننا ما خلقنا هذا باطلا وقد علم
الحق ان الله تعالى لم يخلق شيئا الا الحكمة فتلك الحكمة وجه حسنه وخيره
ولا يكون في المخلوقات مشر محضا لا خيرة ولا فائدة فيه بوجه وبهذا
نظروا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المش ليس اليك وكون المش حده لم ينفق
الا الله بل انما يطير العوم او يضاف الى السبب ويجوز فاعل فهذا

المشر الموجود

٤٢
المشر الموجود انما صا المقتد سببه اما عدم واما وجود والعدم مثل
عدم مشر او خيرة سبب اذا لا يكون سببه عدما محضا فان المحض لا يكون
سببا في الوجود ولكن يكون سبب الخيرة واللذة مضافا الى المحض المشر
منفرد الالم وذلك مثل عدم فعل الواجبات الذي هو سبب الذوق العقاب
ومثل عدم العلم الذي هو سبب المجهول وعدم السمع والبصر والنفوس
الذي هو سبب الالم بالعمى والصمم والكلم وعدم الصحة والقوة الذي هو سبب
الالم بالمرض والضعف فهذا الموصوفه ونحوها يكون المشر مضافا الى العدم
المضاف الى العبد حتى يتحقق قول الخليل عليه الصلاة والسلام واذا مرضت
معهو شيخي فان المرض وان كان انما هو وجودا ففسببه منفق القوة وانتقال
الصحة الموجوده وذلك عدم هو من الانسان المعنوي بنفسه ويتحقق
في الحما وما صابك من سببه من نفسك وقوله فكل هو من عند نفسك
ونحو ذلك فيما كان سببه عدم فعل الواجب كذلك ان قول الصباية وانما يكون
خطا في من الشيطان تبين ذلك ان المخلوقات جميعها من الكفر والعنف
والعصيان انما يفعلها العبد بجهله او كما جنة فانه اذا كان عالما بضرها
وهو غني عنها امتنع ان يفعلها والمجهول اصله عدم والحاجة اصلها
العدم فاصل وقوع السئات منه هو عدم العلم والغنى ولهذا يقول في القرآن
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يحفظون انهم انما كانوا صا لشيء فهم على
اثرهم يهتفون الى نحو هذه المعاني واما الجود الذي هو سبب المشر الموجود
الذي هو خاصا كالالم مثل الافعال الموصوفه من الكفر الذي هو كذلك او
استكبار والعنف الذي هو فعل المحرمات ونحو ذلك فان ذلك سبب
الذم والعقاب لذلك نياول الا عذبت الضار وكذلك الحركات السديدة
المؤثرة للالم فهذا الوجود لا يكون وجودا محضا ان الوجود السام المحض
لا يورث خيرا كما يكون سبب التكدب عدم معرفة الحق والافراط وسبب عدم العلم

المشر الموجود

والقول عدم اسبابه من النظر التام والاستماع التام لآيات الحق واعلامه وسبب
عدم النظر والاستماع واما عدم المقتضى فكيف عودا محضا واما وجود مانع
من الكبر والحسد في النفس والله لا يجب كل محتمل فحق وهو يقدر باطل و
سببه عدم النفس بالحق فيعتاض عنه بالخيال الباطن والحسوا ايضا سببه
عدم النعم التي يصير حكم مثل المحسوس وقيل منه فانه ذلك يوجب كراهية
الحا سدا لانها فيه المحسوس ويتفضل عليه وكذلك النفس كما تقتل
والزنا وسائر العتايح انها سببها حارة النفس الى الاستغناء بالقتل والا
لنذا اذ بالزنا والاقتنا حصل عن غير ذلك قتل او نال اللذة بل الزنا لا
يفعل ذلك والحاجة مصدرها العدم وهذا باين اذ اذ بين النساء
ان الشر الموجد ان مقتضى العدم العلم او وجود فلا بد ان يكون وجودا ناقضا
فتارة يضاف الى عدم كمال السبب او غورنا الشرط وتارة يضاف الى وجود
ويغير تارة بالسبب الناقص والمحل الناقص وسبب ذلك ما عدم شرط
او وجود مانع والمانع لا يكون مانعا الا لمنع المقتضى وكل ما ذكرته
واضح باقي الا هذا الموضوع ففقيه عن قتيبي عند التامل وله طرقات
احد ان الموجود لا يكون سببه عودا محضا والثاني ان الموجود
لا يكون سببا لعدم المحضا وهذا معلوم للبعد بكم ان الكائنات الملو
جودة لا تصدر الا عن حاص وجود وهذا اذا كان معلوما بالقطعة انه لا بد
لكل مصنوع من صانع كما قال تعالى ام خلقهم من غير شيء ام هم الخالقون
يقول اخلقهم من غير خلق خلقهم ام هم خلقوا انفسهم ومن المتكلمين
من استدلال على هذا المطلق بالقياس وضرب الامثال والاستدلال
عليه يمكن ودلائله كثيرة والقطعة عند صاحبها استدلاله وهو لها

البدء وهي اليه استدلال من المثل الذي يقاس به وقد اختلف اهل
الاصول في اللغة الشرعية هل يحى تعليل الحكم الوجودي بالصفة العدمي
فمنهم من قال بعلة به ومنهم من قال لا بعلة به ومنهم من فصل فقال
لا يجوز ان يكون عليه الوجود في قياس الدلالة العلة ومنهم من يكون
علة فلا يضاف اليه في قياس الدلالة وهذا فصل الخطاب وهو ان
قياس الدلالة يحى ان يكون العدم فيه علة وجيزة من علة لان عدم
الوصف قد يكون دليل على وجوده فيقتضى الحكم والقياس العلة
فلا يكون العدم فيه علة تامة فكيف يكون جبراه من العلة التامة
وشرط للعلة المقتضية التي ليس تامة ومقتضاها من العلة التامة
هو معنى كونه شرطا في مقتضاء العلة الوجودية وهذا نزاع العقلي فاذا
حققت للعلة ان تقع فهذا في بيان احد الطرفين وهو ان الموجود لا يكون
سببه عودا محضا واما الطرف الثاني فهو ان الموجود لا يكون سببا للموجود
يستلزم عدا فلا ان العدم المحض لا يقتضي الى سببه هو وجود بل
مقتضى من عدم السبب الموجود لان السبب الموجود اذا اشر فلا بد ان
يؤثر شيئا والعدم المحض ليس بشيء فالادس الذي هو عدم المحض بمنزلة
عدم الاشر بل اذا اشر العدم فالعدم امر وجودي منه عدمه فان
جعل الموجود معدوما والمعدوم موجودا امر معقول اما جعل المعدوم
معدوما فلا يعقل الا بمعنى الابقا على العدم والابقا على العدم يكون فيه
عدم الفاعل والفرق معلوم بين عدم الفاعل وعدم الموجد وعدم
العلة وبين فاعل المعدوم وموجد العدم وعليه العدم والعدم
لا يقتضي الى الثاني بل يكون فيه الاول فقتبين ذلك الطرفين وهو ان
العدم المحض الذي ليس فيه شوب وجود لا يكون لوجوده سببا ولا سببا

ولا فاعلا ولا مغفولا اصلا فالوجود المحض التام الذي ليس فيه شيء بعدم
لا يكون سببا لعدم اصلا ولا مسببا عنه والافاعلا ولا مغفولا اما كونه
ليس مسببا عنه ولا مغفولا له فظاهر واما كونه ليس سببا له فان كان
سببا لعدم محض فالعدم المحض لا يفتقر الى سبب موجود وان كان
لعدم شيء وجود فذلك الوجود لا بد له من سبب ولو كان سببه تاما
وهو قابل لما دخل فيه دخل فيه عدم فانه اذا كان السبب تاما والمحل
قابلا وجب وجود السبب فحيث كان فيه عدم فالعدم مائة السبب او فانه
المحل فلا يكون وجوب المحض فظهر ان السبب حيث يخلق صله ان كان لغو
مشرط فهو عدم وان كان لوجود مانع فانه صار مانعا لضعف السبب وهو
انما عدم قوته وكاله فظهر ان الوجود ليس سببا لعدم المحض وظاهر
بذلك القسمة الرباعية وهو ان الوجود المحض لا يكون الا حيزا بين ذلك
ان كل شيء في العالم لا يخرج عن قسميها اما الالم واما سبب الالم وسبب الالم
مثل الافعال المسببة المقتضية للعذاب والالم الموجود لا يكون
الا النوع عدم كما يكون سببه نوع اتصال ونوع الاتصال هو عدم
التالي والاتصال الذي بينهما وهو الشر والفساد واما سبب الالم
وصدق مرت في قاعدة حنيفة ان اصل الذنوب هو عدم الواجبات
لا فعل المحرمات وان فعل المحرمات انها ومع عدم الواجبات فصار
اصل الذنوب هو عدم الواجب واصل الالم هو عدم الاتصال ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم في خطبة الحاجة ان يقولوا فنستعند
من شر النفس الذي يهتك عند ذنوبها وضلها ياها ونستعند من سيئات
الاعمال التي هي عقوق بجهنم والاصح فان قولهم من سيئات اعمالنا قد
يلزم به السيئات من الاعمال وقد يلزم به العقوبات فان لفظة السيئات

في كتاب الله

في كتاب الله ويرد به ما يسف الانسان من الشر وقد يلزم به الاعمال السيئة
قال تعالى وان تأسسكم تسوقم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها وقال وان
تصيبكم سيئة يناديكم اذ هم يقنطون ومعلوم ان شر النفس
هو الاعمال السيئة فلكل سيئات الاعمال الشر والعقوبة لها صلة بها
ليكون مستعندا منها في السيئات الاعمال السيئة وعوقبها كما في الا
ستغادة المأمور بها في الصلاة او عوقبها من عذاب جهنم ومن عذاب
العقر ومن فتنه المسيح الدجال فامر بالاستغادة من عذاب الاخرة و
عذاب البرزخ ومن سبب العذاب وهو فتنه المحيا والممات وفتنة المسيح
الدجال وذكر الفتن الخاصة بعد الفتن العامة فتنة المسيح الدجال
فانها عظم الفتن كما في الحديث الصحيح يا من صلوا آدم لا تكلموا الساعة
فتنة اعظم من فتنة المسيح الدجال **فصل** اذا ظهر العبد
وكل مخلوق فقيرا الى الله محتاج اليه ليس فقيرا الى سواه فليس هو مستغنيا
بف نفسه ولا بغيره فان ذلك الغير فقير ايضا محتاج ومن الما ثور
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال استغاث المخلوق بالمخلوق كما استغاث
الغريق بالغرقى وعادى عبد الله العرشى انه قال استغاث المخلوق بالمخلوق
كما استغاث المسلم بالمسلم وهذا تقرير والاصح كما استغاث العبد بالعدم
فان المستغاث به بان لم يخلق الحق قوته وصوره والا فليس من نفسه
شيء قال سبحانه من ذا الذي يشفع عنده (اباذنه وقال تعالى ولا تشفعون
الا لمن ارتضى وقال تعالى من يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه واسبغ
العبد تهنيا ولا يعني **احدها** يعني العابد كرها كما قال ان كل من في
السموات والارض الا ابي الرحمن عبد او قال تعالى وله وسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها وقال تعالى يدبرهم السموات والارض كل له ما فتون

٤٤

وقال سبحانه والله سبحانه من في السموات والارض طوعا وكرها **والثاني**
 بمعنى العابد وهو الذي يعبد ويستعينه وهذا هو المذكور في قوله وعباد
 الرحمن الذين هم على الارض هونا وقال تعالى عبادا لله
 يعبدونها تعجيبا وقوله ان عبادا لله على سلطان وقوله الا عبادك
 منهم المخلصين وقوله سبحانه يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انا
 نخزون وقوله تعالى اذ ذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب وقوله
 فادع الى عبدي ما اوحى وقوله نعم العبد اني اواب وقوله سبحانه الذي
 اسرى عبده ليلا وقوله وانه لما قام عبدا لله يدعوه وهذه العبدية
 قد خلت الانسان منها تارة واما الاولى فمقتضية لان
 يعجز كمال القدرة على تصرفه الى الخلق فانه مقر الخلق له وعبودية
 امر ذاتي له ولا وجود له بدون ذلك والحاجة ضرورية لكل المصنوعات
 المخلوقة وبذلك هي آية الخلق والخلق لها ذلك فاما العبدية
 فيقتضي شهوة هذا النفس الاضطراب وعزبه عن خلقه وفي
 الاستسلام والاعتقاد كذا انما الله فقير وهو ربك والهلك
 وغير ذلك من صفاته وله اسم من في السموات والارض طوعا وكرها
 واليه يرجعون وعادة السلف على ان المراتب بالاستسلام و
 استسلامهم له بالخضوع والذل لا محذور في ذلك كما في قوله والله
 سبحانه من في السموات والارض طوعا وكرها وهذا الخضوع هو ايضا لان
 لكل عبد لا يد له من ذلك وان كان يعرض احيانا لاعتراضه و
 شكبه فلا بد له عند التحقيق من الذل والخضوع له وهذا العلم والذل
 هو امر فطري ضروري فانه المنطق يعلم مقرها الى الخلق وتدل لنا

(فتقرت اليه)

افتقرت اليه وغناه من الصمود الى ان غرق فانه يسأله من في السموات
 والارض وهو سبحانه الذي هو بيبه بالاستعانة به والتوكل والدعاء والسؤال
 ثم هذا لا يكفيها حتى تعلم باصلها من العلم والعمل وذلك هو عبادته
 والانابة اليه فان العبد انما خلق للعبادة ربه فلهذا وجب له ولذاته
 وفرحه وسروره ان يعبد ربه وينيب اليه وذلك قدر زيد على
 مسئلة والافتقار اليه فان جميع الكائنات حادثة بمشيئة ما شاء
 بقدرته وكلمة محتاجة اليه مسلمة له طوعا وكرها فاذ استشهد
 العبد ذلك وسلم له وخضع فعدا من ذنبه بيته ورعا حاجته وفقره
 اليه وصار سائلا له من كل علة مستعينا به اياما جاله واما بقوله بخلاف
 المستكبر عن المعصية عن مسئلة ثم هذا الاستعانة به السائل له ايا ان
 يقال ما هو ما موربه وما هو منكر عنه وما هو مناج له فالاول حال
 المحتضن السعداء الذين حالهم اياك تعبد واياك مستعني حال الكفار
 والعنقا والعصاة الذين حالهم اياك كفر وانا كانوا كفارا كما قال وما يؤمن
 الاشرار بالله الا وهم مشركون فمنهم من يؤمن بربهم مشركين في عبادة
 بما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحصري الخراساني يا حصري كم تعبد قال سبع
 الهة ستة في الارض وواحدة في السماء قال وسلم ثم اعلمك كلمة ينفعك
 الله بها قال اللهم الهي ربي ربي ربي نفسي ربي ربي ربي ربي ربي ربي ربي
 وغيره ولهذا قال سبحانه واذ اسالك عبادي فاني قريب اجيب دعوة
 الداعي اذا دعاني فاليستجيبون والذين منهم يعلمون انهم سجدوا
 انه قريب من عبادة يجب دعوة الداعي اذا دعاه فهذا انما صار عن
 ربي بيته لهم واعطاه لسؤالهم له وان كانوا في ذلك كفارا من وجه

والثاني

آخر وعسا فاقا او عصاة قال تعالى واذا سمع الضرب في البحر فصل منا تدعون
الا يا ه فاما فجاكم الى البر عسى و كان الانسان كفورا وقال تعالى واذا
من الانسان الضرب عانا فاجنبه او فاعدا او فاعدا فاما كشتنا عنده
مسا كان لم يدعنا الى صخر مشته كذلك زينا للمسلمين ما كانوا يعملون
ونظايرة في القرآن كثره ثم اهرمهم بامرهم فقال فليست بيدي والي والي
على علمهم بشؤون فالاول ان يطعوا فيها اهرمهم من العبادات والاستعا
فة والثاني الايمان بمربوب بيته والوحدانية وانزلهم والكلهم وهذا
قبل اجابة الدعاء يكون عن صحة الا اعتقاد وعن كمال الطاعة
انما عتقوا الدعاء بعونه فليست بيدي والي والي من ابي والطاعة و
العبادة هي مصلحتهم للعبد التي فيها سعادة وتجارة سواء اجابة دعائه
واعطاه من علم فقد يكون منفعة وقد يكون مضرة قال تعالى ويد
عوا الانسان بالشر عا لا بالخير وكان الانسان عجولا وقال تعالى ولو
يعجل الله للناس الشراستجى لهم بالخير لفضي اليهم اجلهم وقال تعالى
عن المشركتين واذا قالوا لك ان كان هذا هو الحق منا عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او كذبنا بعد ايمانهم وقال تعالى ان تستغفروا
فقد جاءكم الفتح وان تمتنعوا فمتهمكم وقال تعالى اسعوا ربكم
ضرعا وحقيقة انه لا يجب المعتد به وقال تعالى واتل عليهم نبأ
الذي اتيناها امانا فانساهم فيها فابعد الشيطان فكان من الغا
وبها ولو شئنا لم نمعنا بها ولكن اضلنا الارض واسبع هولاء
وقال فمن حصل فيه من بعد ما جارك من العلم فقل تعالى وادع
ربنا وانا وبنائكم وانفسنا وانفسكم ثم يتكلم فنجعل لعنة الله

على الكاذبين

على الكاذبين قال النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على اهل جابر
فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يقرعون على ما تقولون
لون **فصل** فالعبد كما انه فقير الى الله دائما في اعانة واجا
بة دعوته واعطاه الله وصفا حيا فله فقير اليه في ان يعلم
ما يصلحه وما هو الذي يقصده ويبتغيه وهذا هو الامر والنجاة
والرشادة والافاقا فاضت حاجته الى طلبها وادها ولم يكن
مصلحه له كان ذلك ضررا عليه وان كان في الحال له فله لذة ومنفعة
قالا اعتبار بالمنفعة الحاصلة او بالرحمة وهذا فقد عرفنا الله
عباده برب له وكتبه عليهم وزكواهم وامرهم بما ينفعهم ونهواهم
عما يضرهم وينبذهم ان يملكونهم ومقتضونهم ومحبوبهم يجب ان
يكون هو الله وحده لا شريك له كما انه هو الله وحده لا شريك له
عبادته او شركوا به غيره حنفا وحفا مبينا ومنه لا اله الا هو
وكان ما اوتوه من قوة ومعرفة ورجاء وبال وعرف ذلك وان كان
نرا فيه نقرا الى الله مستقيمين به عليه معرفين بربوب بيته فانه ضرر
عليهم ولهم ينسب المصير وسوء الدار وهذا هو الذي يتعلق به الامر الدني
الشرعي والارادة الدينية الشرعية كما يتعلق بالامر الاول الامر
الكوني القدري والارادة الكونية العذرانية والله سبحانه قد ارفع
على المؤمنين بالاعانة والهداية فانه بينهم هداية بارسال الرسل
ورزق الالكاتب واعاينهم على اتباع ذلك علما وعملا كما امت عليهم و
على سائر الخلق بان خلقهم ورتبهم وعافاهم ومنا على اكر الخلق

بأن عرفهم ربهم بيده لهم وجاهتكم اليه واعطاهم سؤالهم واجاب دعاهم
قال تعالى يا له من ذا السموات والارض كل يوم هو في شأن فكل
اهل السموات والارض وضأت الدرجات ومن بعدوه لم يعبدوه
ولم يستعينوه وقد خلعتهم من بينهم وعافاهم وشومهم استقام
نزهة فاعانهم ولم يعبدوه وشومهم طلبوا عبادته وطاعة
ولم يستعينوه ولم يتوكلوا عليه والصنف الذي هو عبادة
استقامته واعانهم على عبادته وطاعة وهو الذي
امنوا وعملوا الصالحات فقد بنى سبحانه ما خصه بالموافاة
من قوله صيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والعشق والعصيان او لكركهم الرشد و

وقف لا يباع ولا يشترى وقوف عبد الله

آخر ما عود التوحيد والارضا والحمد لله
وصده والصلوة والسلام على
من لا ينسى عبده وعلى
آله وصحبه وسلم

لكعب بن زيد رضي الله عنه
لو كنت اعجب من شي الا عجبني
سعي الفتا وهو محبوب القدر

سئل الشيخ

وقف وقف

بسم الله الرحمن الرحيم
سئل الشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن محمد عن ما يجوز
وما لا يجوز من الاستشفاع والتوسل بالانبياء والصلوات
الى النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين اجمعين الملق على ان النبي صلى الله
عليه وسلم يشفع للخلق يوم القيمة بعد ان ياله الناس ذلك وبعد
ان يافقه الله في الشفاعة ثم قال اهل السنة والجماعة متفقون
على ما ارتفق عليه الصالحين من ان الله عليهم اجمعين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكفاية من امته
ويشفع ايضا عموم الخلق قلته صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم يشفع لاهل الكفاية
لا يشفع فيها احد وشفاعات من لم يشفع فيها من الانبياء والصلوات
الى النبي صلى الله عليه وسلم افضل مما لغيره قلته صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم افضل
الخلق واكرمهم على ربه عز وجل وله من الفضائل التي بينه الله
بها على سائر النبيين ما يفتق هذا الموضوع عن بسطه ومن ذلك
المقام المحمود الذي لا يعظم به الاولون والآخرين واحاديث الشفا
عة كثيرة متواترة منها واحاديث معجزة وروايات السنن
والمسند ما يكسر عوده وما لا يعدد من الخوارق والمعجزات
فمن عجز عن الشفاعة انما هو للمؤمنين خاصة من رفع الدرجات
وبعضهم انكر شفاعته مطلقا وجعل على ان الصالحين كانوا يستشفون
به فيقولون له في حياته كما ثبت في صحيح البخاري عن ابي بن
مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا احتفلوا استشفوا

ديوان الشيخ عثمان بن محمد
في الرد على الوافقي في غيبك الزكي
مستحق اعزاز الصالحين
فيهم الله تعالى

لعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انكنا نتوسل اليك بجمع بيننا فما
 سغنا فستقوت وبن الجبار عذابنا ورحمتك عذابنا فقال انما ذكرت قول
 الشا عرونا انظر الى وجهه النبي صلى الله عليه وسلم **يستسقى فمات** كما
 يحش له **ميرزا** واربعت يستسقى الغمام بوجهه **ربيع** النبي صلى الله عليه وسلم
 لا رسل **والنوسل** بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره عرونا في كتابه
 رضى الله عنه وقد جاءه عن ابن عباس في حديثه انما استسقى هو من
 جنى الاستسقاء به وهو ان يطلب من الدعاء والشفاعة و
 يطلب من الله ان يعطى دعاءه وشفاعته فبينا نحن في ذلك
 فذكرته باني ايدى الناس معا وسألك بايها واتي صلى الله عليه وسلم
 وكذلك معاوية بن ابي سفيان لما جازى الناس بالشام استسقى بغير يد
 بن الامير الجبري وقال اللهم اننا نستشفع او نتوسل اليك
 بخيارنا بغير يد ارفع يدك فرفع يديه وعاود الناس
 حتى سقوا وهذا حال الاعلى يستحب ان يستسقى باهل الدين
 واصلح في ذلك انما هذا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم فهو حق وهذا الاستسقاء هو التوسل حقيقة التوسل
 سل بدعاء فانه كان يدعو التوسل به المستشفع به ويدعو
 الناس معه كما ان المسلمين لما جدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 في دخل عليه اعرس النبي فقال يا رسول الله هلكت الاموال
 ونقطعت السبل فادع الله يخففنا فرفقوا النبي صلى الله عليه وسلم

يدى فقال

يدى فقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا وما في السما آخرة فشفاعت
 سحابة من جهة البحر فامطروا اسبوعا لا يربو فيها سمسم حتى دخل عليه
 ذلك الا عرونا او غيره فقال يا رسول الله انقطعت السبل وهلك
 النيران فادع الله ان يكشفها عنا فرفقوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم حو النيران
 وراحمنا اللهم على الامكام والضرر من صابغ البحر ويطون الاودية
 فانجابنا عن المدينة كما انجاب الشرب والحدائق مشهور في الصحاح
 وغيرهما وفي حديث اخر في سفيان بن ابي داود وغيره ان رجلا قال له
 اننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك فنبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حديثه ذلك ووجه اصحابه فقال ليكل ان تدري
 بالله ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه ثم ان الله اعظم
 مما ذلك وهذا مما بيننا معنى الاستشفاع بالشفيع في كلام النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه هو الاستشفاع بدعائه وشفاعته ليس هو
 السؤال بذرقة فانه لو كان السؤال البذرقة لكان السؤال الخلق
 بالله ولى ما سأل الله بالخلق ولكن لما كان معناه هو الاول
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اننا نستشفع بالله عليك ولم يذكر عليه
 قوله تستشفع بك على الله لان الشفيع يسأل المستشفوع اليه
 ان يقضى حاجته الطالب والله تعالى لا يسأل احد من عباده
 ان يقضى حوائج خلقه وان كان بعض الشعار ذكر الاستشفاع
 بالله مثل قوله **شفيعي اليك** الله لا غير **وليس الى دار الشفيع**
سبيل وكذلك بعض الاحاديث ذكرته يستشفع بالله الى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام وكلامها خطأ وضلال بل هو سحابة المسؤل المدعو الذي

يسأله كل من في السموات والارض ولكن هو تبارك وتعالى يا من عباده في عظمته
 وكل من وجبت طاعته منا المخلوقين فاعنا وجبت لان ذلك طاعة لله تعالى
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطاع الله اطاع الله ومن با
 يعصم فقد بايع الله قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن
 الله وقال تعالى من اطاع الله اطاع الله ومن عصى الله عصى الله ومن بايع الله
 العلم واهل الابرة انما يجب طاعته اذ امره بطاعة الله ورسوله
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث انما اطاعوا الله واطاعوا رسوله
 والطاعة في عسرة ويسرة ومنشطه ومكرهه ما لم يؤمر بمعصية الله
 فاذا امر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة
 الا لله ولا طاعة الا لله ولا طاعة الا لله ولا طاعة الا لله ولا طاعة الا لله
 في الشفاعة وان كان عظيما وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من عبد الا وله شفاعة في يومئذ الا ان يشاء الله تعالى
 النبي صلى الله عليه وسلم فاضتارت فراقة وكان من حجاجها فجعل يبكي
 فساد لها النبي صلى الله عليه وسلم فكم ان عسكه فقالت انما نرى فقال لا انما نرى
 شافعه وانما قال لا انما نرى وقال انما نرى شافعه لما استقر عند
 النبي صلى الله عليه وسلم طاعة امره ورجية خذلان فشفاعة فانه لا يحب قبول
 شفاعته وكهد الم اليها النبي صلى الله عليه وسلم على شرك قبول شفاعته
 فشفاعة غيره من الخلق اولي ان لا يحب قبولها والخالق اجل جلاله
 امره على واجل منا ان يكون شافعنا الى مخلوق قابل لله سبحانه
 اعلانا منا ان يشفع احد عنه الا باذنه قال تعالى وقالوا لا تخف

٤٩
 الرحمن ولد اسما منه بل عباده مكرهون لا يسبقون بالقول وهم باصم
 يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته
 مشفقون ومن يقول منهم ان الله من ادركه فذلك تجزئه جهنم كذلك
 تجزئ الظالمين وذلك الحديث المتقدم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 يستشفع به الى الله عز وجل ان يطلب عنه الشفاعة في الدنيا
 والآخره فاما في الآخره فتطلب الخلق منه الشفاعة في ان يقضى الله
 تعالى بينهم وفي ان يدخل الجنة ويشفع لاهل الكبار من امته يشفع في
 بعضه من يستحق النار لا يدخلها ويشفع في بعضه من دخلها
 ان يخرج منها ولا نزاع بين جماهير الامم في انه يكون ان يشفع لاهل
 الطاعة المستحقين للثواب ولكن فان كثير من اهل البدع من
 الحفانج والمعتزلة في شفاعته لاهل الكبار وقالوا لا يشفع لاهل
 الكبار من امته لان اهل الكبار عندهم لا يعفون الله لهم ولا يخرجهم
 من النار ويعبدون ان يدخلوها لا يشفع عنهم ولا غيرهم ومن ذهب
 الصحابة والتابعين وائمة المسلمين وسائر اهل السنة والجماعة
 انه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبار وان لا يخلد في النار من
 اهل الايمان احدثا يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من
 الايمان او مثقال ذرة من ايمان كلف هذا ولا يستشعروا الاستشفاع
 والتوسل به وبغيره كالعباس بن عبد المطلب وغيره كما كان يكون
 في حياته بمعنى انهم يطلبون منه الدعاء ليس الاقسام به والسؤال بزيادة
 بل معنى انهم يطلبون منه الدعاء فيدعونهم فكان توسلهم بدعائه

والاستشفاع به طلب شفاعة وشفاعة دعا فاما التوسل بذاته
في حضوره او غيبه او بعد موته مثل الاستسار به او بغيره من
الانبياء والسؤال بالحق بغيره بنفس ذواتهم لا بد عاينهم فليس هذا
مستحقا عند الصحابة والتابعين بل عمن الى الله ومعاديه بن
ابن سفيان ومن حضر بها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعين لهم باحسان ملا جذبوا يستسقوا وتولوا يستسقوا
عند كان كالعباس وكثير يدبوا في السور الجرشية ولم يتوسلوا ولم
يستسقوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالتي صلى الله عليه وسلم لا عند
غيره ولا عند غيره بل لم يقسموا بمخلوق على الله ولا سألوا الله
بمخلوق لا بغيره بل عدلوا الى البول كالعباس وكثير يد
كانوا يفعلون عليه في دعائهم وقد روي عن علي بن ابي طالب
عنه قال يا بني السجاد والارض لا يصعد عنك شيئا حتى يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما كنا نتوسل اليك
بنبينا فسقينا وانا نتوسل اليك بنبينا فسقنا فاجعلنا هذا
بدلا عما ذاك لما اعتذر ان يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي
كانوا يفعلونه وقد كان من المكنان يا رسول الله فليتوسلوا
هناك او يقولوا في دعائهم بالصالحين نحو ذلك من الالفاظ التي
تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل والسؤال به فيقولون
نسا لك او نقسم عليك بنبيك او بجاه نبيك ونحو ذلك
ما يفعله بعض الناس ويرى بعض الجهال عند النبي صلى

الله عليه وسلم

الله

الله عليه وسلم انما قال لا ذر سألتم فاسئلوا بجاهي فان جاهي عند الله
عظيم وهذا الحديث كذب ليس بشي من كتب المسلمين التي يتعدوا
عليها اهل الحديث ولا ذكره احد من اهل العلم بالحديث مع ان
جاهه عند الله تعالى عظيم من جاه جميع الانبياء والمرسلين
وقد اخرجنا عن موسى وعيسى عليهما السلام انهما وجهاه الله
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فجاءه الله مما عاتلوا وكانا عند الله وجهاه وقال تعالى ذقنا
الملايكه يا موسى ان الله يشرك بكلمة هذه اسمع عيسى بن مريم
وجيهاه الدنيا والارض ومن المفسرين ان كان موسى وعيسى
وجيهاه عند الله فكيف يسجدون لآدم صاحب المقام المجد
الذي يغبطه به الاولون والآخرين وصاحب الكون والحض
المورود الذي انبث عنه دجور الكما كوما وده اسد بياضنا
من اللبن واصل من العسل ومن شرب منه شربة لم يزل يبعدها
ابدا وهو صاحب الشفاعة يوم القيامة حيا يتاخر عنها آدم
وارلوا الغرض من نوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله
عليهم اجمعين ويتقدم هو بها وهو صاحب اللوا المحمود آدم
ومن دونه كذا لواءه وهو سيد ولد آدم والكرم الخلق على ربه
عز وجل وهو امام الانبياء اذ اجمعون وخطيبهم ذواتهم
ذوات الجاه العظيم صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولكن جاه المخلوق

المسلم

عند الخالق تعالى ليس كجاء المخلوق عند المخلوق فانه لا يشفع
عنده احد الا بادن ان كل من رآه السموات والارض والاله تعالى
حين عبد العباد صامهم وعدم عدا وقال تعالى لن يستنكفوا
المسيح ان يكون عبد الله ولا اله الا الله الموقين ومن يستنكفوا
عند عباد الله ويستنكفوا فليسوا بشيء مما يجمعون فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيقول لهم اجورون ومن يبدل عهده فاضله وامنا
الذين استنكفوا واستنكفوا فليعذبهم الله عذابا بالغا ولا
يحدث لهم من دون الله وليا ولا نصيرا والمخلوق يشفع عند
المخلوق بغير ذنوبه فهو شريك له في حصول المطلق والله تعالى
لا شريك له كما قال تعالى قل ادعوا الذين من دونه من دونه
لا يملكون شيئا لذكر في السموات والارض وما بينهما من شرك
وبالله منكم من لا يشفع ولا يشفع الله عنده الا لما اذن له وقد
استغاضت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كفى عننا
هذا العبور مما جد ولعن من يفعل ذلك وكفى عننا هذا عبور
وذلك لان اول ما حدث الشرك في بني ادم كان في قوم نوح
عليه السلام وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
نوحا واولاده بعث الله اليه اهل الارض وقد قال تعالى عن
نوح اقم وجهك للدين الاكبر ولا تدرى وداو لا سواعا

ولا يعقوب

ولا يعقوب ويعقوب وبنو اسرائيل وقد اختلفوا كثيرا قال عسروا حد
من السلف هو لاد كانوا قوما صالحين في قوم نوح قتل ما نوحا علقوا
على عقوبتهم فلما طال عليهم الامم عبدوهم وقد ذكر المخلوق
في صحيحهم هذا عن ابن عباس وذكر ان هذه الالهة صارت
الى العرب وسمى قبايل العرب الذين كانت فيهم هذه الاصنام
علم الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حسم
بادة الشرك بالحق عن اتخاذ العبور مما جد وان كان المصل
يصلى لله عز وجل كما ينبغي عند الصلاة ومما طلوع الشمس
لثلاثين سنة المصلي للشمس وان كان المصلي يما يصلي لله تعالى
وكان الذي يقصد الدعاء بالعبادة وعند قبره او الى الشرك من
الذي يقصد الا الصلاة لله عز وجل لم يكونوا يفعلون ذلك
وكذلك علم الصحابة ان المؤمنين سئل به انما هو التوسل بما يجب
الله وسئل به بالامانة وطاعة ومحبة وموالاة والتوسل بد
عبادة وشفاعة فلهذا لم يكونوا يتوسلون بزيادة مجردة عن هذا
وهذا فلهذا لم يفعل الصحابة رضي الله عنهم شيئا من ذلك دعوا
بمثل هذه الالاد عبيد وهم اعلم منا واعلم بما امر الله به وسئل
من الالاد عبيد وما هو اقرب الى الاجابة منا بل توسلوا بالعباد
وغيرهم من ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم دل عدوهم عن التوسل
بالا ففضلهم يكن ملكنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل
قبري وشايعي عبدا شتر غصبه الله على قوم اتخذوا قبيروا شيئا

رواه مالك في موطاة ورواه غيره ورواه عن ابي داود عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لا يتخذوا قبري عيد او صلوا علي صبيها كنتم فان صلواتكم تبلغني
ووالصالحين انهم قالوا من صفة الموت لعن الله الجور والنفاق اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد كذبوا فاعلوا قالوا عايشة ولو لاذك لا يبرز
قبره وكنت كثر ان يتخذ مسجد او في صلح مسلم عن جندب ان ابا عبد الله
عليه السلام قال قبل ان يموت بحسب ابي ابراهيم الله ان يكون منكم خليلا ولو كنت
متخذ من ابي خليلا لا اتخذ ابا بكر خليلا فان الله قد اتخذني خليلا كما اخذ
ابراهم خليلا انما كان في قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا
يتخذون القبور مساجد فاني اخاكم عن ذلك وفي الصحيح عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال لا تسلموا عليا كما اسلمت النصارى علي بن ابي طالب فانما انا عبد لله
عبد الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انه
علم رجلا ان يدعوه فيقول يا الله اني اسالك واتوسل اليك ببنيك محمد صلى
الله عليه وسلم بنو الرقة يا محمد يا رسول الله اني اتوسل اليك في هذا
جئني لتقضي لي الله فشفعه في رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء
الرسول وبنو الرقة عن عثمان بن حنيف ان رجلا من بني النضير الذي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله يا بني فقال ان شئت دعوت الله وان شئت
صبرت فهو خير لك فقال له فادع الله فادع ان يدعوك فاحسن وصنوه
ويدعوك بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك ببنيك محمد
بنو الرقة يا رسول الله يا محمد اني اتوجه بك الى ربك في حاجتي
هذه لتقضي لي الله فشفعه في قال الرسول في هذا حديث حسن صحيح

ورواه النائي

ورواه النائي عن عثمان بن حنيف ولفظه ان رجلا اعتمر قال يا رسول الله
ادع الله ان يكشف لي بصر قال فانطلق فتوسل من الله ان يكشف لي بصر
اللهم اني اسالك واتوجه اليك ببنيك محمد بنو الرقة يا محمد اني اتوجه
ليك اني اتوجه اليك بكشف عني بصر اللهم فشفعه فاقبل فرجه وقد كشف الله
عنه بصره وقال الامام احمد في مسنده بكان فرج بك شفاعة عن عمر
بن دينار الخطيب المديني قال سمعت عمار بن خزيمة بن ثابت يحدث عن
عثمان بن حنيف ان رجلا من بني النضير الذي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله
ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت اخذت ذلك فهو افضل لا خسران
وان شئت دعوت الله قال بل ادع الله لي فادع ان يدعوك فاحسن وصنوه
وان يدعوك بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك ببنيك محمد بنو الرقة
يا محمد اني اتوجه اليك في حاجتي هذه فتقضي لي الله فشفعني فيه وشفعه
قال فعزل الرجل قبر هذا الدعاء فيه التوسل به الى الله في الدعاء فاما
الناس من يقولون تقضي حاجتي التوسل بذاته صلتها حياتها وهذا يحتاج
به من يتوسل بذاته بعون الله وفي مصيبه ويظنون ان توسل الاعمى والصم
في حياته كان بمعنى الاقسام به على الله عز وجل ان يفي بطلبه ان الله
بذاته ان يعطي حوائجهم ويظنون ان المتوسل به لا يحتاج الى ان يدعوه
هو لهم ولا الى ان يطيعوه فنسوا عن ذلك دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم
لهم جميع عند توسل به وسؤال اطاعوا ولم يطيعوه ويظنون ان الله يعطي
حاجة هذا الذي توسل به بغيرهم وان لم يدع له الرسول صلى الله عليه وسلم
فلم يفي حاجته هذا الذي توسل به بغيره ودعاه الرسول صلى الله عليه وسلم
متوسل به عندهم ويظنون ان كل من سأل الله بالذي صلى الله عليه وسلم

٥٢

فقد توسل به كما توسل به ذلك الاعي وان ما امر به الله من شئ
وقول هو لا بد باطل شرعا وتوعد فلا هم موافقون لشرع الله ولا
ما يقولون مطابقة لحق الله ومن الناس ما يقول هذه قضية على فيثبت
الحكم فينتقل بها الى تشبهها في مناط الحكم لا يثبت بها هو مخالف لها
لانها مماثل لها والسوق ثابت شرعا وتوعد بها من دعائه النبي صلى الله
عليه وسلم ~~في دعائه النبي صلى الله عليه وسلم~~ وبني من لم يدع له فلا
يكون ان يجعل احدها كالآخر وهذا الاعي شفع له النبي
صلى الله عليه وسلم ولهذا في دعائه اللهم شفعه في فعله انه شفيع فيه
ولفظه ان شئت صبر وان شئت دعوتك فقال لا ادخل فعله انه دعاه
في ذلك قوله في احد الروايات فشفعه في وشفعه فيه ان فشفعه
في قبول دعائه وشفعه في قبول دعائه في ذلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم
الرسول والشفاعة لا عاين الا طالب وهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان
يدعوه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي ويدعوه هو ايضا لنفسه
ويقول في دعائه اللهم فشفعه في ذلك على ان معنى قوله اسالك
وانت جبريل بنبيك محمد آية بدعائه وشفاعته كما قال في الدعاء فانا كنا
اذا وجدنا توسل اليك بنينا فنتسقين فالحديثان معناها واحد وهذا
الحديث هو انه علم صلى الله عليه وسلم به في حياته كما ذكر عمر بن الخطاب
يقول في غير هذا عند فلو كان التوسل به حيا وميتا سؤا والميت سؤا به
الذي دعاه الرسول لم يدع له الرسول لم يدع له التوسل به وهو
افضل الخلق واكرمهم على الله واقرهم اليه وسيلة الى ان يتوسل بغيره
من ليس مثله وكذلك لو كان كل اعني توسل به وان لم يدع له الرسول

مختارة

مختارة ذلك الاعي لكان عميدان الصلابة او يصححون يفعلون مثل ما فعل الاعي
مقدورهم ~~في دعائه النبي صلى الله عليه وسلم~~ الى هذا مع انهم لم يقولوا ان الله جرح ولا
رضاء الذين اتبعوه باحسان واعلمنا بالله تعالى وسوله وبحقوق الله وسوله
وما يشع من الدعاء وينفع وما لا يشع ولا ينفع وما يكون انفع من غيره وهم في
وقت ضرورة ومحنة وجوب طلبه فيخرج الكبار وتيسير العسير وانزال
الفيت بكل طريق يمكن دليله على ان المشروع ما سلكوه دون ما تركوه ولهذا
ذكر الفقهاء في كتبهم في الاستسقاء ما فعلوه وما تركوه وذلك ان التوسل به
حيا هو طلب الدعاء وشفاعته وهو من جنس مشاكلة ان يدعوه وهذا
مشروع في انزال الناس في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ان
يدعوه وما بعد موته فلم يكن الصلابة رطيقا منه الدعاء ولا غيره لا عند
موته ولا عند غيرته كما يفعل كثير من الناس عند قبول الصالحين بشا لاصم
الميت حاجته او يفتي على الله به وكفى ذلك وان كان قد روي عن ذلك
صحا عن بعض المتأخرين بل طلب الدعاء مشروع لكل مؤمن من كل مؤمن
حي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل ما استاذن في الهمزة لا تشنك يا خا
فرد عليك ان صح الحديث وحي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب من اقر
العرني ان يستغفر للطالب وان كان الطالب افضل منا او سي بكثير وقد
قال ابن عمر رضي الله عنهما في الحديث الصحيح اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين مرة صلوا
الله الى القسيلة فافقاد رجة في الجنة لا تنبغي الا لعباده عباد الله و
ان جوانا ان كان ذلك العبد قد شال الله الى القسيلة صلته عليه شفاعة
يوم القيمة مع ان طلبه من امته الدعاء ليس هو طلب حاجته من المخلوق بل
هو طلب تعليم امته ما ينتفعون به في دينهم وسبب ذلك التعليم والعمل
بما علمهم نوحهم الله اجه فانا اذا صلينا عليه مرة صلى الله عليه عشرين

واذا سألنا الله له الوسيلة حلت علينا شفاعته يوم القيمة وكل ثواب يحصل
لنا على ايماننا فله مثل اجرنا من غير ان ينقص من اجرنا شيئا فانه صوابه عليه
قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص
ذلك من اجرهم شيئا وهو الذي دعا الله الى كل خير فكل خير تعلمه الله له مثل
اجورهم من غير ان ينقص من اجرهم شيئا وهذا لم يكن الصالحين والسلف
يهدون الى ثواب اعمالهم ولا يحسون عنه ولا يتصدقون عنه ولا يقرؤن القرآن
ويهدون له لان كل ما يهدي به الله المسلمين من صلاة وصيام وحج وصدقة
ومرارة له صلى الله عليه وسلم مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجرهم شيئا
بخلاف الاول الذي ليس كل ما عمله المسلم من الخير يلقى له ثوابا مثل اجره
ولهذا يهدى الثواب لو الدية وغيرها ويجوز ان يعرف ان الرسول صلى الله عليه وسلم
مطيع لله تعالى في قوله ما اذا فرغت فانصب ولا الى ربك فارغب فهو لا يرجع
الى غير الله تعالى وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال يدخل من امي الجنة سبعون
الف بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتفون ولا يتكلمون وعلى رءوسهم
يتكلمون فهو لاد من امة وقد مر صحيح بانهم لا يسترقون ولا يسترقون ان يطلب
من غير ان يرقته والرقية نوع من الدعا وكان صلى الله عليه وسلم يرقى
نفسه وغيره ولا يطلب من احد ان يرقيه ورأيت من رقى في هذا الحديث
لا يرقون ضعيفه غلط فخذوا مما يبين حقيقة امر الله بالدعاء له
انه ليس من باب سؤال المخلوق المخلوق الذي غيره افضل منه فان من لا
يسأل الناس شيئا بل لا يسأل الله افضل ممن يسأل الناس ومحمد
ولد آدم ودعا القايين للقايين اعطى اجابة من دعا الخاضع لانه
اكل اضلا صا واعد عن الشرك فكيف يشبه دعا من يدعو لغيره بل اسأل
منه الى دعا من يدعو له ويشأله وهو حاضر وفي الحديث اعطى الدعاء

اجابة دعاء

اجابة دعاء غايب الغايب وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
يدعو لاجل نفسه يظهر الغيب الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاجل نفسه بدعوة قال الملك
الموكل اذبحي ولك بمثل ثم على وجه الحاجة والثاني ان يطلب منه الد
عما يتفق الداعي بدعائه له ويتفق هو فينفع الله هذا وهذا بذلك الدعا
وليطلب الدعا الذي يتفقنا به ويتفق هو فينفع هذا حال بيننا صلى الله عليه وسلم
في طلبه الدعا من امة وذلك ان المخلوق يطلب من المخلوق ما يقدر عليه
والمخلوق قادر على دعا الله وسأله فلهذا كان طلب الدعا جائزا
كما يطلب منه الدعاء كما يقدر عليه والافعال التي يقدر عليها ما لا يقدر
عليه الا الله تعالى فلا يحسن ان يطلب ذلك لا من الملائكة ولا من الانبياء ولا
من غيرهم ولا يحسن ان يقال لغوا الله تعالى اغفر لي واسئنا الغيب وانصرنا
على القوم الكافرين او اهد قلوبنا ونحو ذلك ومن هذا ما روي الطبراني
في معجمه الكبير انه كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مناقق يؤذي المؤمنين
فقال الصديقون هو ابننا نستغيث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا المناقق فجاءوا الى النبي فقالوا لانه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله وهذا
في الاستغاثة مثل ذلك فاما ما يقدر عليه البشر فليس من هذا الباب
وقد قال سبحانه اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ومن دعا موثى عليه
السلام للملك الجبرائيل المشكي وارت المسفق وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله وقال ابو بكر بن عبد الله القاسمي استغاثة المخلوق بالمخلوق
كما استغاثت الفريضة بالفرقة وقال ابو عبد الله القاسمي استغاثة المخلوق بالمخلوق
المخلوق كما استغاثت المسجون بالمسجون وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ذلك الذين يستغيثون
الى ربهم الوسيلة ارفعهم ويرجوا رجعة ونحوه عذرا ان يترك

٥٤

كان محزون قال لا يرفع من السلف كان اقوام يدعون الملائكة والانبيا
 فقال الله تعالى هو لا اله الا الله يدعونهم هم عبادي كما انتم عبادي رجوت
 رحمتي كما رجوت رحمتي وخافون عذابي كما تخافون عذابي ويتوبون الي
 كما توبون الي التي فتحي سبحانه عن دعا الملائكة والانبيا مع اجابته لئلا ان
 الملائكة يدعون لنا ويستغفرون ومع هذا فليس لنا ان نطلب ذلك
 وكذلك الانبياء والصالحون وان كانوا احياء لا حياة وان وردت به اثار
 فليس لاحد ان يطلب ذلك منهم ولم يفعل ذلك احد من السلف لان ذلك
 ذريرة الى الشرك بهم وعبادتهم من دون الله بجلال الطلب من احد
 في حياته فانه لا يقضى الى الشرك ولان ما يفعله الملائكة والانبيا و
 الصالحون بعد الموت هو بالامر الذي خلقهم فلهذا سئل السائلين
 بخلاف سؤال احد في حياته فانه يشترع اجابة السائل وبعد الموت انقطع
 التكليف عنهم وقال تعالى هو ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
 ثم يقول للناس كونوا عبادا لي صادف الله وكذلك نورا انبيائي بما كنتم
 انتم بواكفتم تدعونهم ولا يامرهم ان يتخذوا الملائكة والنبيا اربابا
 اياهم بل يامرهم بعد اذ انتم مسلمون مني سبحانه ان يتخذوا الملائكة والنبيا
 اربابا فلهذا قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
 مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهم من شرك وما له منهم من
 ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال تعالى ما من شفيع
 الا من بعد اذنه وقال تعالى ما لكم من دون الله من ولي ولا شفيع ويعبدون
 من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
 قل اتنبهون الله بما لا يعلم في السموات والارض من شيء الا من يشاء الله
 صاحب يمين وما الى الا عبد الذي فطرنا واليه ترجعون ائخذ من دونه

آلهة ان

آلهة ان يدعون الرب لا يقضي عني شفا على شيئا ولا ينقذون اي اذا
 لق ضلال صبيح ابي امنت بربكم فاسمعوا فالشفاعة انوارا جدها
 الشفاعة التي تفادها الله تعالى كالميت التي اتيها المشركون والمفسدون ما ومن ضا
 ها هم من جهال هذه الامة وضلالها وهي شرك والاشا نبيسة ان
 يشفعوا الشفيع باذن الله وهذه التي اتيها الله لعباده الصالحين وهذا
 كان سيد الشفيع اذا طلب من الشفاعة يوم القيمة يا وي سجودا لنا
 حمدون بها بفتحها على لاصحتها الا ان يقال اي حمدان فهو راسك
 وكل شفع وسئل تطلعه وشفعه تشفع فاذا اذن له في الشفاعة
 صفع قال اهل هذا القول للعلم من جوار المقوسل به والاشفاعة
 ع به بفتحها بفتح طلب دعائه وشفاعته بمعنى ان يكون هو داعيا للمقوسل به
 ان يسرع ذلك في مقبليه وبعد موته مع انه هو الذي يدع المقوسل به بل للقول
 سئل اقمتم به اوسال بذاته مع كون الصلابة فوقها باني الامرين وكذلك دل
 الكتاب والسنة والمعقول على الوقوف باني الامرين وذلك لان في حياته يدع
 هو الله تعالى لما توسل به ودعاؤه هو الله افضل دعاء الخلق فهو
 افضل الخلق والكرم على الله فذعاؤه لما دعا له وشفاعته له افضل
 دعاء مخلوق فكيف يقاس هذا بمن لم يدع له الرسول ولم يشفع له
 ومن سق باني من دعا له الرسول وباني من لم يدع له وجعل
 هذا المقوسل هكذا فهو من امت الناس وايضا فانه ليس بطلب الدعاء
 عنه والتوسل بدعائه من ربه بل هو خير بلا مشروط ليس في ذلك محذور
 ولا معسرة فان احوال الانبياء عليهم السلام لم يعبد في حياته بخصوه
 فانه هو من يعبد ويشرك به ولو كان شركا صغيرا كما في ابي الله عليه وسلم

٥٥

من سجده عن السجود له وكما قال لا تقولوا يا مشرك الله وشركوه ولكن قولوا
ما شاء الله ثم تأمجدوا أمثال ذلك وأما بعد موته فيخاف الفتنه والشرك
به كما اشرك باليسع والعرب يسرها عند موتهم وغير متيقنهم وهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنوا كما اظنوا المصارعين من بني قنينا
عبدوا من قبل الله وولاه حركه في العجاليين وقال اللهم لا تجعل قبري
قبرا يعبد وقال لعن الله المحدث والنصاب المحتز والمتور انبياءهم صا
جد يحزن يا فطحي وهكذا كانت الصلاة في بيته في حياته مشروعه والصلاة
عند قبره تنهى عن تناول الصلاة خلفه في المسجد جائزة وان لم يكن المصلي
مؤتمما بالصلاة الى قبره ينهى عنها كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ولا تصفوا لها ولا تسموا
والشغاعة منكم هو مشروع والاعتناء على الله بالمحلقات غير مشروع
فان هذا من هذا وبالحكمه فغنا صلواتنا على من اوصى ان لا نعبد الا الله
والثابت ان لا نعبد الا بالشرع لا بالغيره بعبادة مبتدعة وهذا ان
الاصلاح بتحقيق الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
كما قال ليلوكم ايكم احسن عملا قال الفضيل بن عياض اخلصه واصنوه
قالوا يا ابا علي اخلصه واصنوه قال ان العمل اذا كان صالحا لم يكن
صوابا لم يقتل واذا كان صوابا ولم يكن صالحا لم يقبل حتى يكون صالحا
صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة وذلك تحقيق
قوله فمن كان يريد جوارحه فليعمل على صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
وكان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعل قبري عزا ولا تجعل
لو جهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا

لهم من

لهم من الدين ما لم ياذن به الله وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال الله تعالى من اهدانا لهذا السبيل فهو حق وقد
من عجل اليه امرنا فهو حق وفي الصحيح وغيره ايضا يقول الله تعالى
انا اغنى الشرك عن المشركون من اجل عمل المشركون فيه غير فانما منه بئس وهو
الله الذي اشرك ولقد قال الصفا العباد من مباحها على التوفيق كما في
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعلم انك
حج لا تقرب ولا تنفقه ولو لا اني ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبلك
والله سبحانه امر بالتياع الرسول وطاعة وموالاة وتجنبوا ان يكون
الله ورسوله احب اليكم من سواهم ومنه لنا طاعة ومحبة محبة الله
وكل منته فقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم وقال تعالى وان تطيعوا تهتدوا وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله
ضله صلاتا يحب من اتبعها والاحكام خالدين فيها وذلك العون العظيم وامثال
ذلك في القرآن كثير ولا ينبغي لاحد ان يخرج في هذا الباب عما مضى
به السنة وجاز ان يشترع ودل عليه الكتاب والسنة وكان عليه
سلف الامة وما علمه قال به وما لم يعلمه امسك عنه فلا يقولوا يا ابي
له به علم ولا تقول على الله ما لم يعلم فان الله تعالى قد حرم ذلك كله وقد
جاء في الاحاديث النبوية ذكر ما سأل الله به كقول النبي صلى الله عليه وسلم
الا لله مني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والا
رضى يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وله ابو دود وغيره وفي لفظ
الاسهم اني اسألك بانك انت الله الواحد الصمد الذي لا يلد ولا يموت
ولم يكن له كفوا احد وله ابو دود والساجد وبنو ماجه وهم الذين قالوا
وقد اتفق العلماء على انه لا تنفقد اليه بغير الله وهو الخلق

٥٦

تدعى

نقالي هذا المنار والدرجات ارجو دفعه اليكم ونحن نتفع منه ذلك باثباتنا
لهم ومحبته لهم فاذنوا لنا الى الله تعالى بايماننا بنبيته ومحبته وموالاته
وربنا مسته فهدنا هذا عظم الوسائل واما التوسل بنفسه ذاته مع
عدم التوسل بالايمان به وطاعة عده فلا يجوز ان يكون وسيلة لنا فالتوسل
سل بالخلق اذ لم يتوسل بالايمان من التوسل به ولا بايمان فباء شئ يتوسل
والانسان اذ التوسل الى غيره توسل فاما ان يطلب منه الوسيلة للشفاة
له عند ذلك مثل ان يقال لابي الرجل اوصد يده او من يعزم عليه اشفع
له عنده وهذا جائز واما ان يعتم عليه والافتسار على الله تعالى بالخلق
فان لا يجوز ولا يجوز الافتسار على المخلوق بالخلق واما ان يطلب
يقضي المطلق كما قال تعالى واتقوا الله الذي تأسأون به والارحام
وسياق ما في ذلك فقد تبين ان الافتسار على الله سبحانه بغير الاجازة ولا
يجوز ان يعتم بالخلق اصله واما التوسل اليه بشفاة المذون لهم
والشفاعة فاجازة والاعمال كان قد طلب من ابي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له
كما طلب الصالحين منه الاستشفاء وقيل له اتوجه اليك بنبيك محمد بنبي
الرحمة اى بدعائه وشفاة عده وهذا تمام الحديث اللهم منشفه في
الذي في الحديث متفق على جوازهم وليس هو مما نحن فيه وقد قال تعالى
واتقوا الله الذي تأسأون به والارحام وقيل قرأه الجهم بالنصب
انما تأسأون بالله وصده لا بمرحم وتساءلتم بالله تعالى بتضمن افتسار
بعضهم على بعض بالله وتعاهدهم بالله وتعاقدهم بالله واما على قرينة
الخفض فقد قال طائفة من السلف هو قولهم اسالك بالله وبالرحمة وهذا
اخبار عن سؤلهم بالرحمة وقد يقال انه ليس بدليل على جوازهم فان كان
دليل على جوازهم فمعنى قولك اسالك بالرحمة ليس تسأل بالرحمة والعتم

هنا لا يسوغ

هنا لا يسوغ لك بسبب الرحمة اى لان الرحمة توجب لاصحابها بعضه
على بعض حقوقا فيكون سؤلهم بالرحمة كسؤلهم بالثبوت لله تعالى
بأعمالهم الصالحة وكسؤلهم بدعائه الى صلى الله عليه وسلم او شفاة عده
ومما هذا الباب ما رو عنه ابي المثنى على بن ابي طالب رضي الله عنه ان
ابن ابي عمير عبد الله بن جعفر قال اذ اسأله بحق جعفر اعطاه ولا يهزأ
من بابي الافتسار فان الافتسار بغير جعفر اعظم بطلان باب حق الرحمة
لان حق ابيه عبد الله ابناء وجب بسبب جعفر وصحة على بن ابي طالب
عنهم ومن هذا الباب الحديث الذي رواه ابن مسعود عن ابي عبد الله رضي الله
عنه عن ابي بصير رضي الله عنه في حديثه في الصلاة اللهم اني اسالك
بحق السائليني علمك وبحق من شأني هذا فان لم اخرج اشتر واشتر واشتر
ولا ريب ان السجدة ولكن ضربت انما سخطك واشتر من ضالك اسالك
ان تنقذني من النار وان تغفر لي غفلة لا يغفر الذنوب الا انت وهذا الحديث
في اسناده عطية العوفي وقد ضعفه فان كان هذا كلام ابي صلى الله عليه وسلم
فمعنى هذا الباب لو جهل احصوا لان فيه لسؤلهم بالله تعالى بحق
السائليني وبحق الماسئلي من طاعة عده وصفا السائليني ان يجيبهم وصفا
الماسئلي ان يشجعهم وهذا حق او صفة الله على نفسه وليس للمخلوق
ان يوجب على الله الخالق تعالى شيا ومنه قوله تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة وقوله تعالى وكان صفا عليا نصر المؤمنين وقوله
تعالى وعدا عليه صفاتي التوالة والاجل والقرآن ومنه اوفى بعهد
منا الله وفي الصحيح من حديث معاذة حق الله على عباده ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيا قال وصفا العباد على الله اذ افعلوا ذلك ان لا
يعذبهم وفي الصحيح عن ابي ذر عن ابي صلى الله عليه وسلم انه قال

وتعالى انه قال يا عباده اني احب من العلم على نفسي وجعلته بينكم من اجل ان
ملوا ولا ذاك ان صفا السائلين والواجب ان له هو الاجابة والاثابة فذاك
سؤال له يا معاليه كالاستفادة بنحو ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بفضلك من سخطك وبمعاقلك من عقوقك او بك من لا احصي
شكرا عليك انت كما اثبتت على نفسك فالاستفادة بمعاقله التي هي فعله
كالسؤال بالانابة التي هي فعله السوجه ان الاله سبحانه وتعالى والاعمال
له سبب في حصوله مقصود العبد فهو كالنور بعد عادي صلى الله عليه وسلم
والصالحين من امته وتقدم ان الاله عاقل بنى صلى الله عليه وسلم والاصالح
اما ان يكون انفسا بابه او شبيها به فان كان قوله بحق السائلين عليك
انفسا فلا يقسم على الله الاله وان كان شبيها فهو سبب بما جعله هو سببه
سببا فهو سبب لما جعله هو سببا وهو دعائه وعبادته فهذا
كله يشبه بعضه بعضا وليس في شيء من ذلك دعاء له بمخلوق من غير
دعائه منه ولا عمل صالحا منا واذ قال القائل اسالك بحق الملائكة
وبحق الانبياء والصالحين فان كان يقسم بذلك فهو لا يقول ان يقول
وصق الملائكة وصق الانبياء وصق السائلين ولا يقول انفسا او قسم
عليك بحق هو لا فاذ لم يجز له ان يكتفي به ولا يقسم على مخلوق به فليق
يقسم على الخالق به وان كان لا يقسم به وانما يشبه به فليست له مجرد
ذوات هو لا سبب يوجب حصول مقصوده لكن لا بد من سبب منه كما
لا يمان بالملائكة والاشياء ومنهم كدعائهم ولكن كثير من الناس يقولون
ذلك يقولون والحق بهم ان يقولوا صدق وحقل على الله وصق هذه
الاشياء على الله واذ قال القائل ما ادعرك بحق فلان او بما
او اسالك به اي اسالك بايمان به وصحبي له وهذا من اعظم الوسائل

شبه

فيل من قصد هذا المعنى فهو في صحيح لكن ليس هذا هو مقصود عامة هؤلاء
فمن قال اسالك بايمان بك وبسبب لك وبحق ذلك او اياها فليس سبب لك
وصحبي له وبحق ذلك وقد اوصى في ذلك كما قال تعالى في دعاء المؤمن
استجب لي يا ربنا سمعنا منك يا ربنا فاعلنا يا ربنا ان امنوا بك فامان ربنا فاعلنا
عفرتنا ذنوبنا وكفرنا سمعنا منك يا ربنا فاعلنا يا ربنا ان امنوا بك فامان ربنا فاعلنا
يقولون ربنا امننا فاعفرتنا ذنوبنا وكفرنا سمعنا منك يا ربنا فاعلنا يا ربنا ان امنوا بك فامان ربنا فاعلنا
وربنا امننا فاعفرتنا ذنوبنا وكفرنا سمعنا منك يا ربنا فاعلنا يا ربنا ان امنوا بك فامان ربنا فاعلنا
الرسول فاعفرتنا ذنوبنا وكفرنا سمعنا منك يا ربنا فاعلنا يا ربنا ان امنوا بك فامان ربنا فاعلنا
امرني فاطمعتك ودعوتني فاجبتك وهذا ليس غفرا ومن
من الباب حديثه ان الله الذي بين اصابعه المطرق والمطر والافلاك
فان طبقت عليه الصخرة ثم دعوا الله سبحانه وتعالى الى الصالحين ففرج عنهم
وهو ثابت في الصالحين من حديث بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بيني وبينكم ثلثة نفر مشقوا اشد هم المطرق والمطر والافلاك فاجبت
عليهم غارهم من الصخرة من الجبل فان طبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا
ايهم لا علموا بالله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها عنهم فقالوا اوهام
الاسم انهم كان في الدان شيئا كثيرا وامرنا الى وصية صغار رعي
عليهم ما ذارحت عليهم حلفت فبدان بوالداه فستغفروا قبل بيتي
ودنه بجي ذان يوم الشجر فلم آت حتى امسيت فوجدتها قد ناما فجلبت
كما كنت احلب فجلبت بالحلاب فقلت عند روضها اكران اوقتها
منفقوها واكران استوى الصبية قبلها والصبية يتفقا عن
عند قد صي فلم يزل ذلك دايما ودايم حتى طلوع الفجر فان كنت تعلم
انما فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح لنا منها فرجة نرى منها السماء

وقال الآخر اللهم اني كنت في ابنة عم احببتك كما تحبني ما يحب النبال
النساء فطلبت اليك نفسي فابتن حيا اتيك يا باني ديارك فحييتك بها فلما
ووقعت بيني وبينك قال يا عبد الله اتق الله ولا تغتر بالجاه ولا الجوده
فلمنت عنها وهي احب الناس اليك فذكرت الذهب الذي اعطيتك فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج
لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استاجر اجر بغير ان ازل فلما
فقد علمه ملا اعطيتني حق ففرت عليه وروى عن عبد الله بن
ازل ان ربه حيا جمعة منه بقر ورعاؤها فاجابني فقال اتق الله
ولا تظلمني حيا فلما اذهب الى تلك البقر ورعاؤها فخذها فقال
اتق الله ولا تشكرني بي فقلت اني لا استشكر بك خذ تلك البقر
ورعاؤها فاحذه فذهبه به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج ما بيني وبين ربي من ربي وخرجوا يمشون وفي لفظ
قال بعضهم لبعض انه والله ما هو الا ما بيني وبينكم الا الصدوق فليدع
كل رجل منهم بما يعلم انه قد صدق فيه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا
بكايا لدين وادب بن العجلان واسمعهيل وابراهيم قال لا يصالحني
ثابت عن ابي جابر لاذلنا على رجل من الانصار وهو من بني بوعيا
فلم يفرج حيا فقبض فمسلطنا على ثوبه وله ام عجز كبير عنده راسه
فالتفت اليها بعضنا وقال لها يا هذه احبتي مصيبتك عند الله
قالوا ما ذاك ما تاني فلما سمعنا ما تقول قلنا نعم فذ
بيها الى الله فقلت اللهم انك تعلم اني اسلمت وهاجرت الى رسولك
رجاء ان تغفر لي عند كل شدة ورجاء فلا تحمل علي هذه المصيبة
اليوم قال فكشفت الثوب عن وجهه فبارحنا في طيها معه

روى في كتابه الحلية لا يبيع ان داود قال يا بن يحيى اباي ابراهيم واسحق
ويحيى بن قاي وحسن بن علي ابيه يا داود واتي حق لا باييك علي وهذا
وان لم يكن من الادلة الشرعية عليه ما لا سر فيك من يعتد بها ولا يبعد
عليها وقد مضت السنة ان الحلي يطلب منه الدعاء كما يطلب منه سائر ما يقرر
عليه والمخلوق القايين والميت فلا يطلب منه شيء يتحقق هذا الامر
انما التوسل به والتوجه لغيره اجمالا واشترائك بحسن الاصطلاح
منها في لغة الصلابة ان يطلب منه الدعاء الشفاعة فذلك منقول من
وصف جهنم بدعائه وشفاعته ودعاؤه وشفاعته صلى الله عليه وسلم
من اعظم الوسائل عند الله عز وجل واما في لغة كثير من الناس
منها ان يقول الله تعالى بذلك ويقسم عليه بذلك والله تعالى لا يقسم
منها ان يقول الله تعالى بذلك ويقسم عليه بذلك والله تعالى لا يقسم
عليه بشيء من المخلوقات بل لا يقسم بها كمال فلا يقال ان يقسم عليه يارب
بلا عيبك ولا بكعبتك ولا بعبدك ان الصالحين كما لا يجزي ان يقسم الرجل
بهذه الاشياء بل لا يقسم بالله تعالى باسمائه وصفاته ولهذا كانت
السنة ان يقول الله تعالى باسمائه وصفاته فقال اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بدعائهم الموت والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي
يا قيوم وروى في كتابك انك انت الله الاضر الصدوق الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وكذلك قوله اللهم اني اسالك بمعاقدة
العز من عيشك ومنتهى الرحمة منك كتابك وباسمك الاعظم وحيث
الا على وبك تلك الشاهد مع ان هذا الدعاء المثلثة في جوانب الدعابة
ولان العمل في الاصلح ابي الحسين القدر في كتابه المستمى بشرح الكرم
قال في شرح الوليد سمعت اباي قال قال ابو حنيفة رضي الله عنه

لا ينبغي لصدان يدعوا الله الابن واكر ان يقول بمعاودة العزم من عرشك
او بحق خلقك وهو قول ابي يوسف قال ابو يوسف بمعاودة العزم من عرشك
هو الله فلا اكر هذا واكر ان يقول بحق انبيائك ورسلك
وبحق البيت والمشعر الحرام قال العبد وفيه المسئلة بخلق الله لا يكون
لا حق للخلق على الخالق فلا يكون يعني وفاقا وقال الكرخي في شرح
المختار له ويكر ان يدعوا الله الابن فلا يقول اسالك بقلان او
بلا يملك او يا بيا يملك ويخوف ذلك لانه لا حق للخلق على الخالق
او يقول في دعائه اسالك بمعاودة العزم من عرشك وعنا ابي يوسف
يكون وهذا من ابي حنيفة وابي يوسف وغيرهم يقتضي المنع
ان يشاء الله تعالى بغيره فان قيل الرب سمي في القرآن
بمعنى ما سار من مخلوقاته وليس لنا ان نعظم عليه الابادة فهو لا
يقدر ان يعظم عليه بخلقاته وانما يعظم على مخلوقاته اربابا
فقال تعالى في سورة الان ان اعلم الله سبحانه بخلقاته من باب
لقا تعالى في سورة التين عليه وذكر رايه وامسا منا نحن بذلك شرك
معه والثناء عليه وذكر رايه وامسا منا نحن بذلك شرك
معه وهو شرك اذا اشتهى به كنهه غريبا او لمعه او يصدقوا جز
او كذا به ومن قال لغيره اسالك بكذا في ما ان يكون هو معتمدا
لا يجوز بغير الله والكفارة في هذا على المقسم لا على المعتمد عليه
كما صرح بذلك ائمة الفقهاء وانما لم يكن معتمدا فهو من باب
السؤال به وهذا الكفارة فيه على واحد منها فتبين ان السائل
لله بخلقته بما ان يكون خالفا بخلقها وذلك لا يجوز واما ان يكون
سائلا به وقد تقدم تفصيل ذلك فاذا ملك بالله يفعل كذا فلا
كفارة فيه على حد منهي واذا قال استتمت عليك بالله لتفعلن

او والله

مطلب

او والله لا تفعلن فلم يبرر قسمه لزومه الكفارة الخالف والداعي يوسف
بصيغة السؤال فمن باب السؤال به واما اذا قسم على الله
تعالى مثل ان يقول استتمت عليك يا رب لتفعلن كذا كما كان يفعل
البربر باللك وغيره من السلف وقد ثبت في الصحيح عن ابي هريرة
عليه السلام ان رجلا سئل عن رجل يثني مدفعه بالابن ابنا له فقال
الله لا ريب في ذلك وفي الصحيح انه قال لما قال استتمت العزم من عرشك
يعمل بالحق لا تكسر شية من شيعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
كتاب الله العاصم ففعل القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عبا
دراعه من لوان قسم على الله لا يبرر وهذا من باب الخلق بالله ليفعلن
هذا لا يبرر ففعلوا قسم عليه تعالى به ليس امتسا ما عليه بخلق وقيل
للخلق ان يدعوا له لادعية الشريعة التي جاء بها الكتاب والبيضة
فان ذلك لا يبرر في فضله وحسنه وانه الصراط المستقيم صراط الذين
ارحمهم عليه من النبي والصديق والسعيد والصالحين وحسن
او لشك رفيقا وقد تقدم ان ما يذكره بعض العامة من قوله اذا كانت
لكم حاجة فاسألوا الله بجاه صديق باطل او ربه احد اهل العلم ولا
هو في شيء من كتب الحديث واما المشرك والصلاة عليه في كل دعاء
وهذا مما ذكره الفقهاء في الاستسقاء وغيره وذكره الامام بالصلاة
عليه لم يذكر في ما شرع للمسلمين في هذا ولا في غيره وعلى الوجه الذي هو

71

تمت المسئلة على يد كاتبها عفي عنه
بلو 7 الخط في لقر
طاسر جمل وكتاب في
السبت وصاله على
علا هذا النبي الكريم
خيه علي افضل الصلوة والسلام

علا هذا النبي الكريم
خيه علي افضل الصلوة والسلام

لكنه تجزئه النافذة لادما معتبر بالبر كالبهر رجل ليلة لظلم نفو عطا فيه الاثنا بر دته
شهر ما يعلم الله من دين ومن كرم
وقف

هذه نظم الجاهل في النواهي والادب من شيخ الاصول والعقيدة و
المسائل الجامعة العريضة محمد بن سفيان بن عيينة رحمه الله ونور صريح

ارعى المجد صبا غير سهل المتناول: شد يد ابينا معجز للمجاول
بعيد مرام نادم من احوال: يتيقن على اهل الدنيا بالارذل
واهل العلي قدنا غسوق الساب: فتكا نوابه احيا تحت الجناح
فلله الحمد الابا لتمام ورغبة: وقوف عزم في اكساب الفضائل
وعناية تقوى الله فاشها: بتوفه الجنات اعلا اطلنازل
وتنجلي الفتا يوم الجزل وتجيرة: من النار دار الخزي ذانا السلاسل
وما قال للمتق من الناس كلم: سوت فارك المكي للاصرفا عمل
فصل في معرفة قوله تعالى وان هذا صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

لقد فصل من لم يهتد سبكا به: وسنة من قد جاء فابالذلا رسل
فليس الى المولى سبل سواها: لكل ولي في الولاية واصل
وعزها سبل الشا طي مربي: هلاكها في مهلكات الجبابيل
وما الا وليا الا ذوا العلم والتم: بايا نفع فاز وانجرا المخلص
اولئك لا هم يحزنون ولا هم: يخافون في الارض عظيم المهاول
لهم في كل الدارين بشر واثم: هم السابقون السابقون بما نزل

فصل في بيان المتقين الذين هم اولياء الله
واقسم باننا الولاية والورع: سوت تابع للشرع من كل فاضل
وصدقته في المومنين واهلته: وسورة الانفال شاهدا حلي

به افتتح الله

به افتتح الله العظيم كتابه: فقال هذا للمتقين العوامل
وهم من انا الصلوة يتقوا: وجاؤا بمسئونا بها والنوازل
وان توازن كاه المائل طيعته بها: تقوى سبيل ينفعون بها صلل
من الدرق بل هم يومنون بما في: النياما التفتن بل او عيل نازل
وقد عرفوا الاخرى وقد اتقوا: وكان ط جميع البر يا نور عامل
وقد آمنوا بالغيب يا صراح اولاد: وما سمعوا من علم اهل السائل
او كلك كانوا المتقني على هذه: من الله اهل الفلاح باجل

فصل في معرفة الله بالكتاب والتسليم
والسنة المحض الطمحي فاعتقد: على خير اصحاب الحديث الكواصل
فتشهد ان لا اله الا الله: سوي في طر السبع العلي والاسافل
ولو كان في هاتين غير الهنا: لا دى الى انفسادها والميترا بيل
ولو كان غير الواحد الغد خالفا: لادى الى قبح المرحى والنجاد
ولمذ هب كل بما كان خالفا: وليطلب الكلال العلابا لتقناكل
فصلى ان ربي عند شريك ووالد: ورينا وعند صند ويزو با طلب
وارثت صفات الله حقا كارت: ورايت ان تصغي لكاف بل جاهل
وحاذر من التشبيه ان كنت مسلما: وجاؤا ذوى التعاطيل من كل عازل
وارثك محفل يقول من خرف: بعثك عن نفع الهدى من مجادل
هو الحي والباقي سميع ومبصر: علم مريد الكون سبحان فاعمل
قد يبر على ما يشاؤهم متكلم: كما يشاؤهم الحق سبحان فاعمل

فصل في بيان ان القرآن كلام الله حروفه ومعناه
وامن بان الحق عن صلا الله: تكلم بالقرآن اشرف فائز
وما قد حوى القرآن كلامه: يقنا به جاءت صحاح الدلائل
وما لزم من وج المصطفى الطمحي: وذلك مع عنها في نقل فاضل
واوليه فاحمد والناس ختمه: كما قاله اسلاف من كل فاضل

وإسلامنا استسلامنا تابعنا لا حكمنا يتقاد مشاهدنا جل
بما كانت الاعراض والجليل في ذوق البر والعوائد الاجاهل
فصل في بيان ركاة الاسلام وان الصلاة ثلثة الاركان
واركانها هذا الذي يصاح خمسة: استاذ في صياح القول عند كل ركاة
رواه البخاري في الصحيحين. وكل ايام حرة الا ما شئت
فمنها بعد توحيد الله وشيئة هي الصلاة الخمس اعلا الفضائل
وفي السنة الاربع مائة كان في صياحها على خير خلق الله ختم الرسائل
وبنيته باوقات كمالها على كل ذمة ملكه عند الله واجل
وفي فضل عليها في ادائها وطها. واركانها والواجبات لها ثلث
فمنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
واركانها في الجماع على ركعتين. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
اقام الدين الله من قدامها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
واخر منقول من الدين مغلها. فمنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
جماعتها مشروعة لتقادي. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
تقينا عرف فيها صلاة الواحد. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
وجا حو بالاشارة فكانت. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ولا يتعد من قبل الدعاء فيها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
فصل في الزكاة وانها ثلثة الاركان
واحدة زكاة المال باصاح اخيه. ثلثة الاركان في هذه فان
فكم ذكر في معرفة بصلاتها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ومنكم ابلغت المال بربها بمنعها. كما كان صناديقها من عقابيل
ولا تحسب الباطل في بذرها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
بسط في قول في الحشر بجلو. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ومنكم في يوم القيمة حاملها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة

ومن بعد

ومن بعد ان تحيى نيكوي جبينه. وجنب وظهره اذا جاز كل با صل
وجا حوها بعد الدعاء كافر. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
الوان في طاعتها صابر. كفضل ايامك ايام الا فاضل
وراءها في الصوم والجماع. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
بذكرها من قواعد دينها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
رصدكم عند جملة الفحش والاذى. ولا تترك شئ منها او تحاد
فمنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ولا تترك من يحدكم فيها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ومن شئ شئها فانها بصلتها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ويوم وقوف الناس صمد فانه. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
وصوم يوم عاشوراء حسبا فانه. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
وان شئت طمع في التطوع فافعل. ولا تترك عند اجل الحج بفاصل
فمن جم بيت الله حطة ذنوبه. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
فصل في حقوق الوالد والابن والجد من الحقوق
ومن حقوق الوالد والابن ما شئت. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
رضاء الله ما يرضيها من مسرة. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
فلا تترك عند بذل حق. ولا تترك بوجوبها بالمال طل
وقل لها قول الكرم ولا تقبل. لا في ولا سمعها قول بالمال طل
هو حافظ على بذل الدعا لطلبها. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
ومن حقوق الوالد والابن ما شئت. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
وقد جاء في القرآن مع سورة النسا. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
فصل في حقوق الاولاد على الوالد
كذلك وللاولاد حق فلا تترك. ومنها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة
فقد جاء في الشرع الشرف على. منها ركعتان في كل ركعة. ومنها ركعتان في كل ركعة

والتحسين اسم عن وضعه واداءة وتعليمه العزائم حشر المحاصيل
وتعليمه ما فيه اصلاح دينه ودينه بالادب فاحفظه وامل
وشره في حبه عن البلوغ بكافيه تقية دينه ذات حسن مقابل
تخص من الحائيات عن الحناء وشره عن سبهم فعل الاجاهل
فصل في صلة الرحم والتحذير عن قطعها
ووصل ذي الارحام من صلة الرحم والاكراهي الاماثل
فقط وقطعها ان لم يكن لها طبع في وصلها اجر جليل لو اصل
ولو لم يكن فيها سبق المحرم كافي فكني وبالقران في الدلائل
وقدر امره العباد وحقهم فينا وبلل الامر ليس بها عمل
على ان يكون بينهم ذنوب ودين وابتداء حقوق الاقران والقول
وان لم يصل بالمال بل بزيارة وان لم يشر فاجتهد سلاما ورسلا
فلان ينزل امر من رحمته على من فدى مجلسه فطوع فعان له
ووالرشد كعد القاطع والحق محمد مذكور بها في التفتات
وفي الردود والاصل في قبليه بجنات عدة طيبات الملائكة
فصل في الاحسان الى اليتيم واليتيم اكل بالسهو
واحسن الى اليتيم وامسح برأسه واطعمه من طيبات المائدة
بليني عليك فاسا منك لو يكن في ذلك اقمس من اصر الجنادل
وقال له ارمه ابي وكافل اليتيم كفايتا فطوبى الكافل
واليتيم باليتيم بقا هرس وتأكل من مال ياولد آكل
فأكله يولي جفيع وعندي ويطعم في الايمان لمشا عمل
فتابت لم بالحرم عزيبه به النار اول من صدق محال

فصل

70
فصل في التحذير عن قتل النفس بغير حق
ومن يقتل النفس الحرة بعد ان فلا بد ما يصلي الحج لقا عمل
وتجعل سلطانا لا حذرا من الاوليا حقا على قتل قاتله
والمقتل عليه الله والعرض غا ضياء ويلعن من جافق بها ما سئل
ويحزن عذرا بادا بها طمها معذرا ويلعن عدة كل هاشمك
فصل في التحذير عن اللواط والنسب
ولا تترك لواطك ولا تترك زناك من ذلك للشيطان شر كباثيل
وارتجك ان كبر لاسه من الموريات المهلكات الجلايل
ولا عظم ذنوبه وجه جارة فيا ويل من الجار شر محارب
وما تم عند الله ذنبا كذا فيا يضع نطفة في رحم غير الحلال
سبحه الله الرحمن يني عبادة فيا ويل مفعول ويا ويل فاعل
فصل في التحذير عن الخبث والتكبر والظلم
ولا تترك جبار ولا تترك متكبر فيقول لجبار عن الحق ما سئل
ولا تترك من بالسرعة طالما ولا تترك من باللعن بآكل
سيد من المظلوم ما قدر علمه من الخير والا حسان في حكم عادل
وان لم يكن في خط من سيئاته عليك فتمس في جوار السر اسئل
وما ذر دعا المظلوم منك من ينصر قاطعا لو يكن غير عاجل
فصل في التحذير عن شر الخمر واكل الربا
ولا تترك بيع الخمر بشاربها فشاركها في عذابها خابيل
فمنعها كمالا ام الما عكلها فكم انتجت منها قبيح العذاب
وكن ساكنا نصي حاذق الزنا ومن كل ما يلقى له في القاميل
من يارده نقصه كذلك زخم حصار فجا نبها عليه وعان له

وَانْزَلَ الرِّاسِيعُونَ بِأَيْدِيهِمْ كُنُحَكُمْ اَنْتُمْ الْوَالِدِينَ فَقَابِلْ
 وَبَدَّ جَاوِدُ فِي الْوَرَنِ قَوْلَهُ الْوَالِدُ فَاَنْ لَمْ يَمُتْ بَرَاغَا ذَنْفَا حَرَّ عَادِلْ
فصل في التحذير من الدنيا والحسد والغيبة والنميمة
 وَلَا تَكُنْ بِالْأَعْيَالِ بِمِثْلِ مَا تَكُنْ بِالنَّاسِ فَإِنَّ الدَّيْنَ يَنْقُصُ الدَّلَايِلَ
 فَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ يَحْتَمِلُ بِالرِّبَا بِطَاعَةِ اللَّهِ لَيْسَ بِعَامِلٍ
 وَلَا تَكُنْ حَسَادًا لِلصَّالِحِينَ خَبْرٌ قَوْلُ ذِي حَسَدٍ هَذَا الْعُضَائِلُ
 وَلَا تَكُنْ سَوِيًّا بِالنِّمَمَةِ مَا شَاءَ وَلَا تَكُنْ بَوِيًّا لِلْحَدِيثِ بِنَا قَوْلِ
 فَتَقِي بِحُكْمِ الْوَرَنِ سِتْرِي فَاَسْقَا قِيَادِي بِلِغَامٍ قَوْلُ بِنَا طَلَبِ
 وَلَا تَكُنْ حَارِثًا وَلَا تَكُنْ لَيْسَ وَرَنٌ قَوْلُ بِنَا لَيْسَ يَأْوِي قَائِلِ
 وَمَنْ يَكْتَسِبْ أَيْدِيًا وَيَرْبِمْ مِرْيَا فَقَدْ جَمَلَ الْأَرْثَامَ يَأْوِي بِحَامِلِ
فصل في التماس العفو عن عباد الله الذنوب ويري الحسنة
 وَلَا تَكُنْ بِمِثْلِ الْوَرَنِ مِنْ جَلْفٍ سِيرِي وَيَرْبِمْ مِرْيَا قَالَا كَمَا تَكُنْ
 وَدِيَاكَ مِنْ صِلَاةٍ تَغْلِي لَسْلَعِي قَلَا خَلِيقُ الْكَلَامِ عِنْدَ التَّعَامُلِ
 وَدِيَاكَ مِنْ زَوَالِ الشَّهَادَاتِ نَهَاكَ لَمْ يَكُنْ هَلَاكَ الْعَبْدُ بِجُودِ الْقَائِلِ
 وَدِيَاكَ نَسْرِي الْمُحْضَرِّ وَلَا يَسْمَا مِنْ مَوْنَاتٍ عَفْوًا قَوْلِ
 فَتَلْعَنُ فِي الدُّنْيَا وَتَلْعَنُ آخِرًا وَكَتَبَ مِنَ الْعَذَابِ عَظِيمًا قَوْلِ
 لَدَى مَوْفِقِيهِ الْكَافِرُ وَارْجُلِي شَهْدُ الْإِيْدَةِ عَلَى كُلِّ عَامِلِ
فصل في حفظ القرآن وأنه حجة لك وأهلك
 وَمَنْ كَفَى فِي الْوَرَنِ غِيَابًا نَهَاكَ يَكُنْ لَمْ يَرْجِعْ عَلَى كُلِّ آسَلِ
 وَلَوْ كَانَ ذَا الْوَرَنِ فِي مَعْصِيَةٍ لَمْ يَسْتَرْ بَارِكِي كَمَا هَلَاكَ
 وَبَادِرِي مَا كَانَ يَأْمُرُ فَاتَمَرَّ وَمَا كَانَ يَنْهَى عَنْهُ جَانِبُ وَعَارِ لَمْ

قدح

به ان تكن

بِهِ اِنْ تَكُنْ تَحْمِلُ مَكْنَى لِكُ حُجَّةٍ وَبِالْعَكْسِ مِنْ اَمْرِ عَنِ الْحَقِّ عَادِلْ
فصل في العلم والكرم والعلماء
 وَبَادِرِي حِفْظَ الْعُلُومِ بِمَجَاهِدِهَا وَوَرَنِيَّاتِهَا فِي الصُّحُفِ وَالْأَصْنَافِ
 فَإِنَّ طَلِبَ الدِّينِ الْعِلْمَ بِالْبَصَائِقِ وَجِبْ عَيْنِي الَّذِي يَحْتَاجُ كُلَّ عَامِلِ
 وَإِنْ طَلِبَ الدِّينَ الْعِلْمَ اعْظُمُ رِقَّتُهُ لَهَا صَكْمٌ تَنْزِيلٌ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَلِ
 سِرِّي وَرَبِّي فَتَطْلُبْ عِلْمِي وَهَلْ يَسْتَوِي ذَا الْعِلْمِ مَعَ كُلِّ جَاهِلِ
 وَالْكَرَمُ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْهُمْ أَمْنَاءُ أَسْمَاءُ مِنْ كُلِّ عَامِلِ
 وَهُمْ عِنْدَ كَامِلِ الدِّينِ وَحَرَمٌ كَمَا قَالَ الْمُخْتَارُ صِرَافًا قَائِلِ
 لَا تَكُنْ حَرَسَ شَرْعِي نَبِيًّا حَيَاةً لَهُ عَنْ رِيَا أَهْلِ الْأَرْثَامِ طَلِ
 وَمَنْ يَعْظُمُ حَقَّ الْحَقِّ حَكْمًا بِهِ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ إِلَّا سَاكِنٌ
 وَمَنْ يَخُذُّهُمْ قَدْ حَارَبَ الْأَهْلَ عَفْوًا عَلَى اتِّفَاقِ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ
فصل في الكرم الضيق
 وَارْكَمُ لَصْنِي اللَّهِ اِنْ عَرِجْتُ بِهِ صَنُوفُ الْعُضَائِلِ فَوْقَ رَفْعِي الرِّاحِ
 يَبْثُ مَا لَا يَفْقَهُ مِنَ الْكِرَامِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ نَيْلُ الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
 فَتَوَجَّهْ فِي الشَّرْعِ يَوْمَ وَلِيَّةٍ وَتَذَبُّ ثَلَاثًا جَاءَ عَنْ كُلِّ نَافِلِ
 وَإِنْ زِدْتَ زَادَ اللَّهُ فِي جِرْفَتِي فَتَادِرِي بِطَعَامِ الصَّنِيفِ بِمَا يَسْلِي
 وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ الْكَرِيمَ خَلِيلِي مَا كَرَمَ الْأَصْنَافَ مِنْ كُلِّ نَافِلِ
 وَبَا جَاءَ فِي الْوَرَنِ مَنَابِتِي كَيْفَ لَمْ يَكُنِ الصَّنِيفُ بِالْعَجَلِ الْكَرِيمُ بَعَا جِلِي
 وَلَمْ يَكُنْ كِلَابِي هَلْ عَامِلِي خَلِيصِي يَكُنْ الْقَوْتُ إِلَّا بِأَكْلِي
 وَكَانَ أَمَّا فِي الْمَكَارِمِ وَالْفُزَى فَمَنْ أَجَلَ هَذَا حَصَّةً بِاسْمِ التَّحَالُلِ

٧٦
 الحق
 يعني
 بالعلماء
 المتكلمين

فصل في حق الجار على الجار:
 ومن حقوق الجار ما علم به من حقوق الجار على الجار من حقوق الجار على الجار
 فمن كان يورثه بالآلة وبغيره بالكرامة للجار حقاً يتعاقب
 وجير ينافي علمه يثقله ثقله فلا يترك عن الكرامة ذاتها فلا
 يجار له حق جاره مثله وجار له حق الجار كرامة بما ذل
 وقال رسول الله لا زال موصياً حتى جبرئيل لي بجار منان
فصل في حسن الخلق وكظم الغيظ:
 وكان اخذ للعنف بالعرف أمره وكنت عرضاً بالحكم على كل جاهل
 والغنيظ فاكظم واعف عن كل مجرم يؤذ السوء بالاحسان جاز به وعامل
 ليس يريد البطش صارح غيظه وكنت منصرفه هواره بعاجل
 وروى رسول الله من قال رضى بكر للتقضي تلك قال سائل
فصل في انفاق المال في موارضه واحسن على الجيرة:
 وكنت في جميع المجرى اجد على الحق لا يقبل بقول العواذل
 بانفاقك الاموال في كل مخرج لها مصادء غم وراغنا عاقل
 فتنا جاد بذل حاز مجداً وسوداً وليس يكون المجرى الا بالاذل
 وكنت من قليل الجند عن جوده وتيقن ملك الاعاذه الا باطل
فصل في الصدقات وما فيها والرفق بالفقير:
 ومن يتصدق بخفيها عن شمالك يظل بظل العرش يوم المأول
 وما يبدها لو شئت مرة فنانها من تقية للمنازل

وتقبلها

فلو لم يكن
 من شانه
 لسي القديس
 الصالحين
 الصالحين
 قال بعضهم
 لنا طمعه الله
 فلان نكسبها
 الا انشده
 احدنا ومن
 امل في العار
 بنا انفسنا
 جواهر وحبها
 كذا

77
 وتقبلها الرحمن من مصروفه بمناء قبل الاخذ المتنازل
 وعنه دافع تطفن الخطيئة كلها كما لا يطغى النار ذات المتنازل
 وللمال حفظ والمريض دواء باخرها فمدح عن كل فاقل
 وكنت خافطاً منك الجناح لمؤمن فقير ولا تنهر بغير سائل
فصل في الامور المعروفة والخبر عن المنكر:
 وقامر بمعرفه وتغيير منكس ففرضنا علينا بالفضي والاصايل
 ما وعدناه فعله بل يقول بعدد وادناه بالقلب الضعيف المنان
 يورث لم يتر العوانم وراشادكم وتفقوا عن المبعي العيبي العفايل
 والا فسلطانا بسلطه ربكم عليكم ظلموا جابر غير عادله
 وتظلمهم هذا ليس بسيل صمد صغير واليرثي لشبيبه عاقل
 وراخباركم يدعون بالنصر ربكم فلا يستجيب الله من سائل
 وذا قاله من ليس ينطق عن هوى يشاهده في عصرنا كل عاقل
 هو قد نطق القرآن في لعناته خلت هلك كفرن من الانا والوايل
 ولم يلك يحيى البعض بعضا عن الغنى ولم يلك هو جوداكم عذل عاقل
 ويزو حركم قد كنتموا حراماً بامر ونهي من جرون الجاهل
فصل في الامور التي فيها وقته من حرج عند طاعة الله:
 وان كنتما هذا ما لم يجب على طاعة الرحمن فافض وقا تل
 وقا بل بصبر في الحروب وضيقها ولو كان فيها جرع لب الخناطل
 وفتنة بيضا ذي شظى آخرة بحسب لا عناف العوا والكواهل

١٠ وتنتية ذكرا حرا باقيا من السموات والارض
 ١١ واعداد الان الحروب باسرها دروعا وبيضا واقتتال الدواب
 ١٢ من الكهنة ابكارا حرا عودن بقطر مسافات وطول رحل
 ١٣ واعداد خيل صافات عوديا من العربيات الجياد العراقل
 ١٤ وغارها صبا على كل معدة وابرا كسها مدحا بجمع الجناد
 ١٥ وتثوبها نفعا من الارض عاليا جبالا بعين الشمس عن عني كاهل
 ١٦ توسطن جمال للعدا فشتت بهن صبيح للجمع الحياقل
 ١٧ عليهما رجال كالا سودا راسا جريثون لا يخشون ضرا المقاتل
 ١٨ وعزالتنا الصغرى في الباس جريثون بتغليبها مات الجودا بالفرار صل
 ١٩ وجعلهم صرعى جزا اذا تخالجم كاحجان خل خلقتا بالماصل
 ٢٠ ففقد احبنا المعشر بنات العود عودا الدنيا اراعدا حمية جاهل
 ٢١ وهذا هو المجد الموشرا صله ذكره ولم اذكر فروع الفضائل
 ٢٢ ويجري عودا في نظامها مصرحة الالفاظ حسنا للكمال
 ٢٣ وتختتمها بان كاسلام مكرلا علو المصطفى والاول والصفي شامل
 ٢٤ فكم شرفا حاز واوعز ومخرا بدور الدجا ذكرهم بالمخاقل
 ٢٥ فصل سول دوا وسرمد دوا الدهر ما دام الصفي والاصاقل

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه
 اجمعين وسلم تسليما كثيرا
 الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

السليمان في
 عقيدة الشيبان رحمة الله تعالى

١٠ سا حمدي طاعة وعبادة وانظم عودا في العقيدة اودا
 ١١ واشهد ان الله لا اله الا هو لا شريك له
 ١٢ هو الاول المبدى بغير بداية وآخر من يبقى مقامه بديا
 ١٣ مسموع بصير عالم متكلم قد برز بعيد العالمين كما يبدوا
 ١٤ مر يد اراد الكائنات لوقتها مدح فانشأها ارا دورا جدا
 ١٥ اله تعالى عن السما قد استوى وبانيها مخلوقة وتوحي صدا
 ١٦ فلا جهة تحوي الاله ولا له مكان تعالى ربنا وتجددا
 ١٧ اذ في الكون مخلوقا وري خالق وقد كان قبل الكون ربا وسيدا
 ١٨ ولا حل في شئ تعالى ولم ينزل عنيا حمدا دايم العز سرمد
 ١٩ وليس كمثل الموشى ولا له شبهة تعالى ربنا وتجددا
 ٢٠ ولا عين في الدنيا تراه لعمري له سوء المصطفى اذ كان بالوفا
 ٢١ ومقال في الدنيا يراه بعينه في ذلك قد يقطف ويتردا
 ٢٢ وضال قدر الله والكتب كلها وزاغ عن المشرع المشرقا بعدا
 ٢٣ وهذا كمن قال في الكون انما هو في يوم القيمة اسودا
 ٢٤ ولكن يراه في الجنان عبادا كما صح في الاخبار زويرة مسنونا
 ٢٥ ونعتقد القرآن تنزيل ربنا به جاء خير من النبي محمد

وجهم

ما شهد ان الله خلد رسول الله **بابها بالابر فضلها وايدا**
 وهم خير خلق الله بعد انبيائه **بهم يعتقد بالدين كل من اعتد**
 وافضلهم بعد النبي محمد **ابو بكر الصديق ذو الفضل والنه**
 لقد صدق المختار في كل من له **وامن قبل الناس حقاً وحقاً**
 وانزاه يوم الفارق **وورثه بالاموال في حشر**
 ومن بعده الفارق لا تنس **فقد كان للاسلام ركناً مشيداً**
 لعز من الفارق بالسنة عشرة **جميع بلاد المسلمين ومهددا**
 والطاهر في الله بعد اختفائه **والطاهر المشرقي والهميد**
 وعثمان في الفارق **وقد قام دهر بالقرن هجدا**
 وجهه جيش العسري **ووتو المختار والسبي مسجدا**
 وبابهم عن المصطفى بشي **مباينة الرضوان صا وسكدا**
 ولا تنس صهر المصطفى وابنائهم **فقد كان جبر للعلوم مسودا**
 واعذر رسول الله صا بنفسه **عشيقه لما بالفراش توسدا**
 وما كان مولاه النبي فقد عزا **عليه له مولا بجنى ومجدا**
 وكان بن عوف باذل المال متفوا **وكان بن جراح اميناً مؤيدا**
 ولا تنس باي صحبه **واهل بيته وارضاه والتابعين على الهدى**
 فكلهم اثنى الاله عليهم **عز شري الله ارضاه واكرام**
 فلا تترك عبيد الرضا فتعز **فويل فويل في الورق لمن اعز**

محباً

٧٠
 محباً جميع الال والصحب مذهبى **عذراهم ارجو النعم المكنى**
 ونسكت عن حب الصحابة فالذي **جرب بينهم كان اجتهاداً مجدا**
 وقد صح في الاخبار ان متيلهم **وقاتلهم في حبة الخلد خلدا**
 فخر اراعتكاد الشافعي الامينا **وبالذ والتمون ايضا واهدا**
 فمن يعتقد كلة من من **ومنازاع عن جاحدا**
 فيارت بلغمهم بها كنية **مباركة تكلوا سلاماً مكمدا**
 فخص الامام الشافعي برحمته **ورسكته في الفردوس قصر مشيداً**
 لقد كان جبر للعلوم وعارفا **باحكام دين الله ارضاه وسيدا**
 ورثالار **ان ثبت ديننا عليناه كهدى الصراط كفا**
 ويعقوب عثاره وتكر ما **ويحشرنا في ريق المصطفى عذا**
 عليه صلى الله عليه **وما صاح طير فوق غصن وغدا**
 كذا سلام الله غرضنا **على الال والارواح والصحب سرمد**

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه
 اجمعين وعلى المرسلين
 وما يشاء النبي
 امين
 م

هذه مرتبة في الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية لعبد الله بن حنبل
 بعد عذوب قلبي بنار الحب وذا با فؤاد من فراق الاحبي
 وزاد غرامي واشتياقي الى الحبي وهدج بلبال حيني ولو عني
 فيا عظم احزائي ووجد عليهم وباطلوا شوقا اليهم وحشني
 ملاوت النواحي من ثواني وكيفية انوار على قوم وهم خير جبري
 علم رشايا ما تقصنت بقرنكم ومن عيشتي لما تروا نفسي
 ومن عجبى اخا هذا الفهم وهم ساكنوا قلبي وروحي وحبتي
 ذكر في علم رشايا من وصالح ادنا ليا بالبعين تقصني
 منازل احبابي مواطن سادى مطالوا اوراق شوق اهلى
 معاهد افراحي ديار سعادتي وواسم اربابى اوتيات لذتى
 مضت ونقصت عنى كانا اكنى بها وما ذاك الا من شرف غفلى
 اذ لم يلح بارقا منى بهم فيا حبيبة المسعى وباطلوا شوقى
 وانام ارقا همد حشني في مشاهد فقد فاتي سؤلى ومن بحسرى
 وان لم توفى العيون ضياهم فلا عشت في الدنيا ولا نلت منى
 وذلتي وحق ابادهم وحسن جالهم ومن ط غشوني في هوى
 وحاشا اناسلو هوىهم يذكركي صفه العشق العديمتي
 نرى شفق قلبي برشكهم على رايضا الكهان وببرد على

عليهم

عالج سلام الله ما هبت الصبا وبانا حقا الا طيار سقوا وحشني
 وقد آتانا ان ابدى ضايا صبايتي واطم للعذال اصل رزيتي
 وريكي على ما كانا يجمع شملنا على طاعة الرحمن في كل لمحني
 واندبا احزائي بما قد اصا بنى وانثر اشجائي بنظم قصيدتي
 فقتت اربابا كانا اوصد عصري وقد فجعنا فيه جميع البريتي
 فقتت اربابا كانا بالعلم عاملا وكانا صفتا ما حاك به عني
 اتي بكتبا بارسه والسنة التي عدت وارتقت حقا على كل مله
 اتي باحادثا الرسول وشرها وعذرواها بالمتون الصالحة
 اتي بعلوم العالمين جميعها بنزهة وتأييد ودين وحكمة
 اتي باصول الدين والفقه مجلدا وفصل في تفصيل من غير شكي
 انا باصول الرسول حقيقته وسيرته شمو على كل سريتي
 انا باصول الصحابة كلهم وللتابعين الملة المستقيمة
 انا باوصاف الائمة كلهم ووصف كتابا في صفات الائمة
 انا بوصف الصالحين والهم وما هم عليه من جميل العبيدي
 وعلمنا شرع الرسول ودينه بافتح القاطن وصدق الحجتي
 وعلمنا ان النجاة من الهوى بتسكنا بالسنة النبوية
 وحذونا من كل زيغ وبدعة وعند كل باغ خارج عفا حجتي
 وناظر ارباب العقائد كلهم وبيني من مظل من كل فرقتي
 ورد على اهل الصلوات جميعها باوصاف برهان وبلغ حجتي

وبنى تكذيباً اليهودي خبيثهم
 واخبرهم عن سر سباب كفرهم
 ولا ظلم ايضا للمفسرين صلواتهم
 وباصحابهم حتى تبينوا انهم
 ورد على كتب القلا سفة الاول
 وورد رثبات النبوة عندهم
 وورد على صميم وجوههم درهم
 زنادقة تكلم اهلكتهم عوارض
 وجادلوا اهل الاعتزال جمعهم
 يقولون قول الله من بعض خلقه
 وباجتراح شيخ الروافض وانشاء
 لا يخفى عبادوا خواصا محمدا
 بغلو وانفسوا واصلهم الجحيم
 فكم احد ثواب الدنيا من صلالة
 وهم خصموا الله بالدينهم
 ورد على قبح مرتبة نفوسهم
 وكثر على قوام وشقت سبلهم
 ورد على اهل التنازع عندهما
 بجر وادوا ضلوا في امور عظيمة

ومنهم

قوله عن اهل
 التنازع
 بجر وادوا
 ضلوا في امور
 عظيمة

ومنهم في كل واحد لا تخفى
 وقد انكروا امر المحاد يعقوب لهم
 وجادلوا اهل الايمان دليلا لهم
 وانفذهم من ظلمة الجهل والعمى
 ورد على اهل الحلول ما تخفى
 وورد زعموا ان النبي مظهر
 فذا اجل هذا رقص ديانة
 يرون شهودا لمد والرفق
 ورد على تباع الياس عندهما
 وكلمة قد طوى علمه من طوائف
 مطايا شتيان الطريق سرهم
 وورد بحسب آراء العقائد اغرقهم
 وكلم قد رزقهم كلهم سبل الهدى
 فكم كان قطب الكون في طال عصر
 شجاع فحام بارع في صفاته
 سجد في كل الوجود وغيره
 يحق على المسكين في حال عسره
 ويلقوا لمن يلقاه بالبشر والرضا
 يقولون لا شيء سوى البرزخيتي
 نقوس نادت
 الى اسوق المسك واهدي طريقي
 بنى ورسولان ودين النصيحي
 دون جمل الحق في كل صورتي
 ولا سيما في صور قوام ديني
 وفي رقص جاق ابلل قبعتي
 فنيا وبلغهم من ضرايم الغشيتي
 رآهم وقد مالوا الى الجبريتي
 حرورية منهم على حسنة بيتي
 الى ان انا خوافي عرش القاطعتي
 رصم خيالات العقود السجفتي
 وكلم قد خافهم من بعد مررتي
 سواء وكلم قد فاز بالبدليتي
 ويرم مرايا في المراق العليتي
 يدور على الدنيا بنفسي دنييتي
 يا طمارك في حب بار البريتي
 يا صافه الحسني ونفسي زكيتي

ورد هم

لعله
القطيع

ويدعوا للمنفعة قال من انتم عنكم ولم ينتفع من ادنى بالاذني
 يسارعوا الخيرة سرور جبرق ويا هو اعن اللذة في كل طرفتي
 يجاهد في الله الكرم بجهد بصديق واخا صاوعر مهدي
 ويا من الموعود صابر ربه ونها عن الفحشاء كهيته
 تقى نعم طاهر الذي بل مذنب كرم السما باذنه عليمي
 اليس الذي قد شاع والكن تذكروا وعلم السر يا بالفتاد العظمي
 فقد كان تاج العارف في بوقتنا وشيخ الهدى قلبي بغير حمي
 هو الجبر والقطن الذي كنهه وفاح بشواه كالعبير المعتم
 اذا ما ذكرنا حاله وصفاسته كانا حللنا في نعيم وروصتي
 كنهنا ابو العباس في الوفاء والرضا لعذبتك ما رجو كل مسرعي
 اليا يا تقي الدين يا فرد عصره وبر وكل قد لا حد كشمس مضي
 وبانت لكل الناس اوصافه الكبريت بها ملاء العين الودي
 ظهرت بانواع العلوم جنتها وسارت بها الركبان وكل بلدي
 واطهر ما قد كان للناس خافيا بكل معان والقنن العزوبي
 واراحت شكلا لا وبيعت بها وابدت اسرار بنفس عليمي
 وكنت غصنا من بحر المعارق غوصه ولججه واسمحت جنت كل يتي
 ظهرت باصناف وحنن سماحة ودين ووقيد وكل فضيلتي
 خربت من السجود الذي كان صابرا والدار فوف في رايض فني
 وقد نلت من مولاي ما كنت رجا وشهدك المعنى بعيني وشري

حلت على

على النعش الذي كان كنهه ميثاق الوفاء بكا وضحتي
 على المصطفى المصطفى جميعا بحسن اعتقاد منك يا شيخ قدي
 النساء الموقر منات جميعها خربت صلي فوجه بعد فوجي
 من ارباب تجلنا بالشرى ياخذ باكباز عليك صر يتي
 على الاكام طوطا طاعة وذقت من الآلام طعم البلبي
 حول القنفذ ثياب كاهها صبور على الاقدار غدا غربي
 قد صدر الهمم در عندنا شهد جمال الجبار وكل خلوي
 لان الانوار بالهدى الذي تطوف في الارواح في روض جنتي
 نيت موجودا بقالة صفاة وشاهدت محبوا البصيرتي
 وحش الرحمة منك ولا خلت ربي على منتهلك العلوم الجليلي
 سكنت فيم الوداع دموعنا ولا التخلت فيك الجفون بغمتي
 احلجت اسماء عنك ساعة ولا استن منك العين بنصريتي
 من رقت رجا للقلوب وراحة وقوقا وانا للنفوس النفسي
 كن بالدين الكندي والهدى وبالعودة الوثوق واصل الشري
 الى الدنيا يا حشا مظهر ورحنا الى الارض باكل روصي
 عنتك نود ديم من غير راج وفارقتا والدار غير بعيد
 شيت بكاس العارف في مودة صفتها منستر عني الحقيقتي
 وجدت بفضل الكاس منك كرمها علمنا بعين المسنة الاحديتي
 فبنيان من اعطاك من فيض جوده لعذقت من بالانكال بحبيتي
 قد عشت محبوا موت مكر ما علمك من الدار من كبحتي
 رجا تعلقك انوار نسبي ومازلت في فقا وعز وروحي
 في اناك حبات النعيم مع الذي تقدر من بين الورى بالوسيلتي
 على صلاة انوارك شارفا وما سكنت رجا الهماني وهبيتي

كنت والله الجود والمنة

وما يستحسن للعب ابن زهره لو كنت اعجب من شئ لا عجبني شئ لفتي
وهو محبولة للدر يسوع لفتها با امور ليس يدركها كالتقسر لاجرة
والهم منشور ومار ما دام معدوله امل لا ينشروا العين حتى ينشروا
على شئ الا اثر

٧٤

يا رب اغفر لي وثب علي

انك انت الرب الهنا
لست تتركنا في ايدي الاعداء
لوم كنز في الطوبى ما لم تكن الاعداء معلومين
كالبيت طاهرين خط الزنا وعو من هيبته الكتاب
يرمونني شتم العيون لا تني غلبت في طلب العلا وتنبهوا
يا رب انت اولينا كواجودا ومن جودك ثبتت
فيما لك علينا من فضل ونعمة اغفر لنا جميع الذنوب يا
يا رب انتي يا رب العالمين انك قادر على غفر الذنوب
فانا لكذب والمستغفر منها فاغفرها لي يا علام الغيوب

يا رب انتي عالم
انك قادر على
غفر الذنوب
فانا لكذب
فانا مستغفر منها
فاغفرها لي يا علام الغيوب